

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02 - أبو قاسم سعد الله

معهد الآثار



الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى  
نهاية العصر العثماني - دراسة، جرد، تنميط، تحليل -.

رئيس المشروع: د/ مرابط ليلي، أستاذة محاضرة (أ)، معهد الآثار.

أعضاء الفرقة:

- سعد أحمد.

- رجال صافية.

رمز المشروع: 104 NO1UN160220190008

2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 02 - أبو قاسم سعد الله -  
معهد الآثار



الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى  
نهاية العصر العثماني - دراسة، جرد، تنميط، تحليل -.

رئيس المشروع: د/ مرابط ليلي، أستاذة محاضرة (أ)، معهد الآثار.

أعضاء الفرقة:

- سعد أحمد.

- رجال صافية.

رمز المشروع: 104 NO1UN160220190008

| إمضاء رئيس المشروع | إمضاء مديرة معهد الآثار | إمضاء رئيس المجلس العلمي |
|--------------------|-------------------------|--------------------------|
|                    |                         |                          |

2023/2022

|                     |       |
|---------------------|-------|
| فهرس الموضوعات..... | 5-1   |
| مقدمة.....          | أ- ح- |

## مدخل عام

"نشأة وأهمية دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط."

|                                                     |    |
|-----------------------------------------------------|----|
| أولاً: نشأة دراسة الكتابات الأثرية العربية.....     | 12 |
| ثانياً: أهمية دراسة الكتابات الأثرية الجزائرية..... | 19 |
| 1- الكتابات التذكارية التأسيسية.....                | 20 |
| 2- الكتابات الشاهدية.....                           | 20 |
| ثالثاً: الإطار الجغرافي و التاريخي للموضوع.....     | 20 |
| 1- الإطار الجغرافي.....                             | 20 |
| 2- الإطار التاريخي.....                             | 21 |

## الفصل الأول

الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري

مدنتي تلمسان ومستغانم.

|                                                                        |    |
|------------------------------------------------------------------------|----|
| أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تلمسان.....                    | 23 |
| ثانياً: التسلسل التاريخي لمدينة تلمسان.....                            | 24 |
| 1- فترة ما قبل التاريخ.....                                            | 24 |
| 2- الفترة الإسلامية.....                                               | 24 |
| 1-2- تلمسان بين الصراع الإسباني و العثماني.....                        | 25 |
| ثالثاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة تلمسان..... | 26 |
| رابعاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة مستغانم.....                  | 40 |
| 1- أصل تسمية مستغانم.....                                              | 43 |

|        |                                                                        |    |
|--------|------------------------------------------------------------------------|----|
| 2-     | المراحل التاريخية لمدينة مستغانم.....                                  | 44 |
| 2-1-   | ما قبل التاريخ.....                                                    | 44 |
| 2-2-   | الفترة القديمة.....                                                    | 45 |
| 2-3-   | الفترات الإسلامية بمدينة مستغانم.....                                  | 47 |
| 2-3-1- | مستغانم و الهجرات الأندلسية.....                                       | 49 |
| 2-3-2- | مستغانم و الإحتلال الإسباني.....                                       | 49 |
| 2-3-3- | مستغانم و الصراع العثماني الإسباني.....                                | 51 |
|        | خامسا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة مستغانم..... | 53 |

## الفصل الثاني

الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري مدنتي وهران ومعسكر.

|        |                                                       |    |
|--------|-------------------------------------------------------|----|
|        | أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران.....    | 60 |
| 1-     | أصل و معنى كلمة وهران.....                            | 61 |
| 2-     | التسلسل التاريخي لمدينة وهران.....                    | 62 |
| 2-1-   | فترة ما قبل التاريخ.....                              | 63 |
| 2-2-   | الفترة القديمة.....                                   | 63 |
| 2-2-1- | المدينة الفينيقية.....                                | 63 |
| 2-2-2- | المدينة الرومانية.....                                | 63 |
| 2-3-   | الفترة الوسيطة.....                                   | 64 |
| 2-3-1- | تأسيس المدينة.....                                    | 65 |
| 2-3-2- | وهران في حكم الخزريين المغراويين.....                 | 65 |
| 2-3-3- | وهران في حكم الفاطميين و الأمويين.....                | 66 |
| 2-3-4- | وهران في حكم المرابطين.....                           | 66 |
| 2-3-5- | وهران في حكم الموحدين.....                            | 66 |
| 2-3-6- | وهران في حكم الزياني و التدخلات الحفصية المرينية..... | 67 |
| 2-3-7- | وهران في حكم الإسبان.....                             | 68 |

- 2-3-8- إهتمام الأتراك بوهران و المرسى الكبير.....69
- 2-3-1- تحرير حسن خير الدين لمدينة وهران.....70
- 2-3-2- جهود شعبان باشا في تحرير مدينة وهران.....71
- 2-3-3- محاولة الباي إبراهيم خوجة.....71
- 2-3-4- محاولة الباي بوشلاغم المسراتي.....72
- 2-3-5- محاولة الباي بن عثمان.....73
- 2-3-6- محاولة الباي محمد الكبير.....73
- ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة وهران.....75
- ثالثا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة معسكر.....89
- 1- التسلسل التاريخي لمدينة معسكر.....90
- 1-1- فترة ما قبل التاريخ.....91
- 1-2- الفترة الرومانية.....91
- 1-3- الفترة الإسلامية.....92
- رابعا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة معسكر.....95
- خامسا: الدراسة التحليلية للكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري.....104
- 1- المواد المستعملة في صناعة اللوحات التأسيسية.....104
- 2- مؤسسي المباني ( معسكر، وهران، مستغانم، تلمسان).....105
- 3- الخطوط المستخدمة في الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري.....106

### الفصل الثالث

#### الكتابات الأثرية التأسيسية للشرق الجزائري

-قسنطينة، عنابة و بسكرة وتقرت-

- أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة.....109
- ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة قسنطينة.....112
- ثالثا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة عنابة.....136
- رابعا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة عنابة.....137

خامسا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة بسكرة.....140

سادسا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة بسكرة وتقرت.....141

#### الفصل الرابع

" الكتابات الأثرية التأسيسية للوسط الجزائري

مدينة الجزائر. "

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر.....167

ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر المؤرخة من القرن 8-10هـ/14-

16م.....173

#### الفصل الخامس

البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر

المؤرخة من القرن 11-12هـ /17-18م.

الكتابة من رقم 46 إلى الكتابة من رقم 71.....194

#### الفصل السادس

البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر

للقرن 13هـ/19م.

أولا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر.....250

ثانيا: الإستهلاكات الدينية والألقاب الواردة على الكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر.....277

1-البسمة والتصلية.....277

2- الحمدلة.....277

3- الشهادة.....278

4- الدعاء.....278

5 -الغرض من البناء.....279

6- الآيات القرآنية.....279

7 - الألقاب.....279

ثالثا: الخط المستعمل على الكتابات التأسيسية في المغرب الأوسط.....286

|          |                        |
|----------|------------------------|
| 286..... | 1- الخط المغربي        |
| 291..... | 2- خط النسخ            |
| 292..... | 3- خط الثلث            |
| 293..... | 4- الخط الفارسي        |
| 295..... | نتائج البحث            |
| 297..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 300..... | فهرس الخرائط           |
| 301..... | فهرس الصور             |

## مقدمة

يعتبر علم الكتابات من العلوم الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن 19م، كما يعتبر أيضا من العلوم المساعدة لعلم الآثار، الذي يجب على الباحث والطالب الإعتماد عليه والاستفادة منه في دراسته حيث يتمكن من خلالها الوقوف على العديد من النقاط في الحضارة الإسلامية من جميع مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.

تعد الكتابات الأثرية من المصادر الأثرية المادية التي يصعب الطعن في قيمتها والتشكيك في أصالتها فهي معاصرة للأحداث التي تسجلها لذا فهي تسد الفراغات الموجودة في المصادر التاريخية.

تكمن أهمية دراسة الكتابات الأثرية فيما تحمله نصوصها من معطيات فهي تساعدنا في إمطة اللثام عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكونها مرآة عاكسة للعصر التي نقشت فيه، فهي وثائق تاريخية معاصرة للأحداث الجارية آنذاك فتكشف عن التقارب الموجود في جوانب مختلفة من تاريخ المسلمين، وتصحح بعض الأخطاء التاريخية، كما تؤكد أو تنفي ما وقع فيه المؤرخون سهوا أو عمدا.

تعتبر الكتابات الأثرية شواهد مادية حية عن المنشآت التي تخلدها من جوامع ومساجد، ثكنات وحصون وقصور، حمامات، عيون ومخازن...إلخ، حيث تعد سجلا خالدا لأسماء السلاطين والحكام والصناع وأيضا سجلا للألقاب الشرفية والفخرية والوظائف والرتب التي كانت تقلد في المجتمع.

وبدراسة العبارات التي تحتويها هذه الكتابات، نكتشف الاتجاهات السياسية والدينية المذهبية لحكامها من سنة وشيعة.

كما تفيدنا دراسة الكتابات الأثرية من الناحية الفنية التمكن في طريقة الصنع والنقش على مواد مختلفة من رخام وحجر و جص وخشب ، التي أبدع الفنان المسلم في إنجازها ونقش حروفها بخطوط عربية مختلفة يبدو الذوق من خلال رشاقة حروفها ومدى انسجامه مع

العناصر النباتية، كما تفيدنا دراسة أشكال هذه الحروف في معرفة أنواع الخطوط العربية وتطورها عبر العصور، فمن خلالها يمكن السعي في حل الإشكال المطروح حول الخط الكوفي والنسخي، كما يمكن أيضا تأريخ الكتابات الأثرية غير مؤرخة.

يزخر المغرب الأوسط (الجزائر) بكتابات أثرية هامة من حيث العدد والمضمون، منها الكتابات التأسيسية التي تحتوي على معلومات قيّمة في جميع النواحي ولهذا يجب علينا دراستها شكلا ومضمونا لاستخراج جميع المعلومات التي تساعدنا في كتابة تاريخ الحضارة الإسلامية بالمغرب الأوسط.

إن الهدف من هذا البحث هو دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية للمغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، حيث يمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:

1- جمع وإحصاء الكتابات التأسيسية من خلال الدراسات السابقة وخاصة تلك التي تعود إلى الفترة الاستعمارية مع الرجوع أيضا إلى الدراسات الحالية ثم في الأخير استنتاج عدد الكتابات المتبقية و الضائعة.

2- كما نسعى أيضا إلى تحديد مواقع الكتابات التأسيسية، إذا كانت لا تزال مثبتة على المبنى أم محفوظة في المتاحف.

3- نهدف أيضا من هذا العمل وضع مصنف أو جامع للكتابات الأثرية التأسيسية للجزائر تحتوي كل المعلومات اللازمة التي يبحث عنها الباحث أو الطالب في دراسته وتتمثل هذه الأخيرة في وضع بطاقة تقنية لكل كتابة تأسيسية تحمل المعلومات التالية: رقم الكتابة، رقم الجرد، التسمية، مادة الصنع، المقاسات، التاريخ/الفترة، المصدر، نوع الخط، تقنية الحفر، مكان الحفظ، الببليوغرافيا...، وتكون الدراسة حسب المدن الموجودة بها.

4- التعريف بالشخصيات التي أمرت بكتابة هذه الكتابات التأسيسية من سلاطين وتجار وأهالي.

5- إحصاء أيضا لمختلف المباني التي كتبت عليها هذه الكتابات التأسيسية من جوامع و مدارس وزوايا وثكنات ودور وعيون وقصور حيث يمكننا الوصول إلى عدد المباني المندثرة من المتبقية لأن العديد من هذه الكتابات التأسيسية محفوظة بالمتاحف الجزائرية أو الأجنبية بينما المباني هي مندثرة.

6- استقراء نصوص هذه اللوحات الكتابية لاستخراج معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية و ثقافية.

7- دراسة الصيغ المستعملة في نصوص الكتابات من استهلالات دينية كالحمدلة و البسمة و الشهادة .

6- وضع جداول للآيات القرآنية المنقوشة على لوحات الكتابات التأسيسية.

7- نهدف أيضا إلى دراسة مختلف الألقاب والكنى.

8- القيام بالدراسة الفنية للزخارف المنقوشة على الكتابات التأسيسية منها النباتية والهندسية، والرمزية.

9- كما نهدف أيضا التعريف بالخطوط المختلفة التي كتبت بها نصوص هذه الكتابات التأسيسية من الخط الكوفي البسيط إلى الخط اللين المغربي و النسخي وخط الثلث الذي تميزت به الفترة العثمانية بالجزائر على مختلف المواد والتحف والمباني.

وللبحث في هذا المجال وللوصول إلى نتائج علمية لا بد من طرح إشكالية الموضوع وهي كالتالي: ما هي المعلومات التي يمكن التوصل إليها من خلال دراسة الكتابات التأسيسية في المغرب الأوسط من الناحية الإقتصادية والإجتماعية والفنية من حيث الشكل والمضمون؟

ولمعالجة هذا الموضوع ركزنا على محورين أساسيين وهما: المحور النظري ونعني به جمع المادة العلمية من خلال الإطلاع على مختلف المصادر والمراجع التاريخية والأثرية المختصة في مجال الكتابات الأثرية الإسلامية.

أما المحور الثاني فهو مخصص للدراسة الميدانية والعلمية حيث قمنا فيه بجمع المادة العلمية الموجودة في المواقع والمتاحف ووضعنا لها بطاقات تقنية تحمل معلومات خاصة لكل قطعة من رقم الجرد، مقاسات، مادة الصنع، تاريخ الصنع، مصدر، وصف، صور وببليوغرافيا، ثم قمنا بدراسة كل كتابة على حدى من حيث الشكل والمضمون الذي تحتويه من معلومات تاريخية، إسم المؤسس، علاوة على دراسة الألقاب والصيغ المنقوشة عليها.

ولدراسة هذا الموضوع إعتمدنا في دراستنا على مناهج عديدة وهي:

أولاً: المنهج الإستردادي أو المنهج التاريخي الذي استرددنا فيه تاريخ كل كتابة تأسيسية، وقمنا بتحليلها واستخراج النتائج منها، وذلك بجمع المادة العلمية الخاصة بها سواء التاريخية والمراجع الحديثة التي دراسة هذه الكتابات، فمكنتنا هذه الأخيرة من معرفة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للبناء.

إضافة الى المنهج الوصفي ولدراسة هذا الموضوع وضعنا خطة البحث تمثلت في مقدمة و مدخل عام، وستة فصول وخاتمة، وألحقنا البحث بملاحق وفهارس.

تناولنا في **المدخل العام**، نشأة دراسة الكتابات الأثرية العربية التي تعود إلى العالم السويسري فان برشم الذي وضع قواعد دراسة علم الكتابات، ثم انتقلنا للتعريف بأهمية دراسة الكتابات الأثرية مع إعطاء أهم الخبراء في هذا المجال.

**الفصل الأول:** خصصنا هذا الفصل لدراسة الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري ولقد قمنا بتقسيم هذا الموضوع إلى فصلين نظرا لشاسعة الموضوع حيث خصصنا هذا الفصل للكتابات الأثرية بمدينة تلمسان ومستغانم ثم تطرقنا إلى المعلومات الخاصة بالكتابة من

تاريخ ومقاسات، مكان الحفظ ووصف موجز، قراءة النص الكتابي وتفكيكه، وتزويد البطاقة التقنية بصور الكتابات.

**الفصل الثاني:** تطرقنا في فيه إلى القسم الثاني من الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري والخاصة بمدينتي وهران ومعسكر واتبعنا نفس الخطة السابقة في الدراسة.

**الفصل الثالث:** تناولنا فيه دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية للشرق الجزائري حيث اتبعنا فيه نفس الخطوات في الفصلين السابقين.

**الفصل الرابع:** درسنا فيه الكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر والتي تعتبر من أوفر المدن الجزائرية في هذه المادة ومعظمها ترجع للفترة العثمانية، ولهذا قمنا بتقسيمها إلى ثلاثة فصول هذا الفصل تناولنا فيه بالدراسة الكتابات التي تعود إلى القرنين 16-17م، حيث اتبعنا في دراسته نفس الخطة المذكورة في الفصول السابقة.

**الفصل الخامس:** تطرقنا فيه للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر المؤرخة بالقرن 17-18م وانتهجنا فيه نفس المنهج المتبع في الفصول السابقة.

**الفصل السادس:** تناولنا فيه الكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر ودرسنا فيه الكتابات التي تعود للقرن 19م وانتهجنا فيه نفس المنهج المتبع في الفصول السابقة.

أنهينا دراستنا للموضوع بخلاصة وضعنا فيها أهم الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها، كما دعمنا الموضوع بصور وخرائط وفهارس توضيحية.

## مدخل عام

"نشأة وأهمية دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط."

أولاً: نشأة دراسة الكتابات الأثرية العربية.

ثانياً: أهمية دراسة الكتابات الأثرية الجزائرية.

ثالثاً: الإطار الجغرافي و التاريخي للموضوع.

## أولاً: نشأة دراسة الكتابات الأثرية العربية:

يعود الفضل في وضع أسس ومنهج دراسة علم الكتابات الأثرية العربية بمختلف أنواعها إلى العالم المستشرق السويسري الأصل ماكس فان برشم - Max Van Berchem وكان ذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت أول اهتماماته جمع الكتابات الأثرية بالشرق الإسلامي خاصة تلك الموجودة في مصر لتوفرها بكثرة في هذا البلد بأعداد كبيرة وأنه بدراستها سوف يكشف عن العديد من القضايا المتعلقة بتاريخ تلك الشعوب وما زاد في إسراره في أخذ غمار الاستكشاف والبحث أن معظم المباني التي تحتوي هذه الكتابات كانت مهددة بالانهيار والسقوط وكان لا بد من انقاذ هذه الكتابات من الضياع.

فجمع أكبر عدد من الكتابات الأثرية العربية الموجودة على المباني الأثرية بمصر، فلسطين وسوريا في كتاب يتكون من عدة مجلدات أصدرها خلال السنوات ما بين 1894-1930 والذي عنوانه " سجل الكتابات العربية"

« Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicum »

و كان ماكس فان برشم يعلم منذ البداية استحالة القيام بمشروع كهذا بمفرده حيث طلب يد العون من العديد من الباحثين في مختلف الأقطار أمثال: (صوبرنيم - Soberneim ) و(هرزفيلد - Herzefeld ) و(فيت - Wiet ) و (كومب - Combe ) ولقد إعتد هؤلاء في دراستهم على طريقتين في تصنيف الكتابات : إما حسب الترتيب الزمني أو حسب المدن والاكتشافات الجارية، واقتصروا في دراستهم على قراءة النصوص مع أخذ مقاساتها وترجمتها إلى اللغات الأجنبية، أخذ الصور لها، بينما أهملوا دراسة مضمون الكتابات من حيث العبارات والصيغ والألقاب والدراسة الباليوغرافية أي دراسة أشكال الحروف الأبجدية.

ورغم هذا النقص فتعتبر هذه الأعمال اللبنة الأولى في دراسة الكتابات الأثرية العربية فمن خلالها توضحت لنا طرق وقواعد دراسة هذا العلم الجديد.

ولم تتوقف الأبحاث بفقدان الرائد الأول لهذا العلم حيث استمر تلامذته ومعاونيه يبحثون عن الكتابات الأثرية العربية في كل مكان، وتمكنوا من تأليف أضخم عمل ثان وهو: "جامع الكتابات العربية"

Wiet, G., Combe, E., et Sauvaget, J., Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1931-1964.

يشمل هذا الجامع على ستة عشر مجلد، يتضمن كل واحد منه على أربع مائة كتابة مرتبة ترتيباً زمنياً بدءاً من السنة 1-1250هـ / 62-1834م، مراعين في ذلك التوزيع الجغرافي لهذه الكتابات من الغرب إلى الشرق (صقلية، إسبانيا، المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، مصر، باقي إفريقيا، فلسطين، سوريا، شبه الجزيرة العربية، آسيا الصغرى، تركيا، أرمينيا، ما بين النهرين، القوقاز، إيران، الهند والصين)، وتتضمن هذه المجلدات كل الكتابات الأثرية العربية ما عدا تلك الخاصة بالمسكوكات، والصنوج، المخطوطات والإمضاءات غير المؤرخة على الخزف والأسلحة.

بينما تفتن علماء الكتابات العرب لهذا العلم في وقت متأخر مقارنة بالمستشرقين وهذا راجع لكون كل البلدان العربية الإسلامية كانت تحت نير الإستعمار، وراح هؤلاء يبحثون عن الكتابات الأثرية في مواطنهم الأصلية ونذكر على سبيل المثال حسن الهواري، وخليل نام، وإبراهيم جمعة، صلاح المنجد، ومصطفى زبيس وغيرهم.

أما عن المغرب الأوسط أو ما يعرف اليوم بالجزائر فلقد اهتم بعض الأوربيون -بعد إحتلال الجزائر في سنة 1830- بالآثار عامة والكتابات الأثرية العربية وأهمهم (بربورجر-Berburgger) و (دوفو-Devoulx) و (بروسلار-Brosselard) و (كولان-Colin) و (مرسيه-Mercier) و (شربونو-Charbonneau) وأهم البحوث في مجال الكتابات كانت

عبارة عن مقالات نشر جلّها في المجلة الإفريقية أو كتب قام فيها مؤلفوها بجرد للكتابات العربية المحفوظة في المتاحف الجزائرية آنذاك.

**Berburgger, A.**, Bibliothèque-musée d'Alger –livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements, Alger, 1861.

لقد قام ديفو بجمع الكتابات الأثرية العربية والعثمانية المحفوظة بمتحف الآثار بمدينة الجزائر والمعروف اليوم تحت اسم المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة. في كتابه المعنون بـ

- **Devoulx, A.**, Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, suivie d'un musée rural à Alger, typographie et lithographie, A. Jourdan, Alger, 1874.

حيث أحصى هذا الأخير 102 كتابة منها 76 كتابة باللغة العربية و 26 كتابة باللغة العثمانية ومعظمها تنشر لأول مرة وحسب قوله فتلك التي نشرها (بربروجر-Berburgger) لم يعط لا النص ولا الترجمة، ولقد أوكل (ديفو Devoulx) عملية ترجمة النصوص العثمانية إلى العربية لمحمد بن عثمان خوجه.

اقتصر عمل (ديفو Devoulx) في ذكر نوع الكتابة المقاسات، كتابة النص بالعربية والعثمانية ثم ترجمته للفرنسية، و زوّد العمل ببعض الملاحظات حول التواريخ وتصحيح ما قام به بربروجر في كتابه المذكور سالفاً، حيث تخلو دراسته من التحليل المتبع في منهج دراسة الكتابات العربية من كل الجوانب شكلاً ومضموناً.

أما (بروسلار-Brosselard) فلقد وجه إهتمامه إلى دراسة الكتابات الأثرية بمدينة تلمسان فنشر عدّة مقالات حول الموضوع منها:

-Brosselard, Ch., « Inscriptions arabes de Tlemcen », in Revue Africaine, 1858-1862.

تتخصر هذه المقالات بين سنتي 1858-1862م، و دام إصدارها والعمل بها لمدة 23 سنة؛ لذا يرجع الفضل لهذا المؤلف الذي يعتبر أول شخص أعطى إحصاءا كاملا للكتابات الأثرية بتلمسان، و خاصة منها التأسيسية التي كانت موجودة على المعالم التاريخية بهذه المدينة.

إنتهج (بروسلار - Brosselard) في دراسته لمجموعة الكتابات لمدينة تلمسان، حيث وضع دراسة شاملة عن المدينة من الناحية التاريخية، الإقتصادية، الإجتماعية والعمرانية، أما فيما يخص دراسته للكتابات التأسيسية فكان يركز في بادئ الأمر على المعلم الذي تنتمي له الكتابة، فيعطى لمحة تاريخية ومعمارية عن المبنى والمؤسس، كما كان ينشر الكتابة باللغة العربية أي اللغة الأصلية التي كتبت بها، ثم يقوم بترجمته إلى اللغة الفرنسية، ولقد كانت قراءته للنصوص صحيحة، وقلما توجد فيها بعض الهفوات، كما كان يزود نصوصه ببعض التفاسير في الهامش حول الألفاظ والمصطلحات والقبائل وغيرها. تعتبر دراسة (بروسلار - Brosselard) مادة مهمة ومصدرا هاما للباحثين في الكتابات عامة، ما يعاب على هذه الدراسة هو عدم وجود صور لهذه الكتابات في نهاية كل مقال، كما لم يتم أيضا بدراسة تحليلية لأشكال الحروف الأبجدية.

بينما ساهم كل من (كولان - Colin) و (مرسييه - Mercier) في تأليف كتابين أسماه " سجل الكتابات العربية التركية بالجزائر فنشر الأول الجزء في سنة 1901 وهو الخاص بمدينة الجزائر وضواحيها واحتوى هذا الجزء على 211 كتابة منها 148 باللغة العربية و 63 كتابة باللغة العثمانية، أما الجزء الثاني الذي ألفه مرسييه سنة 1902 وهو خاص بمقاطعة قسنطينة والتي تشمل على المدن التالية: بجاية، القبائل الصغرى، عنابة، سيدي عقبة، توقرت، وبلغ عدد الكتابات بها 66 كتابة.

- Colin, G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, I-département d'Alger, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1901.

- Mercier, E., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-département de Constantine, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1902.

كما أصدر في السنوات الأخيرة السيد (محمد توتونجو - Mehemet Tütüncü) كتاب باللغة العثمانية بعنوان:

Cezayir'de Osmanlı izleri, (1516-1830) 314 yıllık Osmanlı Hakimiyetinde Cezayir'den Kitabeler, Eserler, Meshurlar, çamlica, SOTA, Istanbul, 2013.

تتأول فيه الكتابات الأثرية الجزائرية للفترة العثمانية من كتابات تأسيسية وشاهدية وبعض التحف التي تحمل هي الأخرى نصوص أثرية. وربط كل كتابة بالمبنى والمؤسس، ويتميز هذا الكتاب بفخامة إصداره حيث الصور دقيقة وواضحة.

أما الدراسات الجزائرية حول هذا الموضوع في فترة ما بعد الإستقلال نذكر أهمها:

الأستاذ رشيد بورويبة، رائد الآثار الجزائرية، الذي يعود له الفضل في دراسة الكتابات الأثرية العربية و في نشر العديد من الكتب والمقالات التي تهتم بالكتابات.

يذكر الأستاذ رشيد بورويبة في مقدمة كتابه المعنون: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: إبراهيم شيوخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والمكتبة الوطنية، الجزائر، 1979. ( كما ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية سنة 1984. )

- Bourouiba, R, Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, O.P.U., Alger, 1984.

أنه حاول في أول الأمر دراسة وجمع كل الكتابات الأثرية العربية الجزائرية ولما رأى أن هذه العملية من الصعب الخوض في غمارها بمفردها فقام بتقليص الدراسة إلى جمع الكتابات الأثرية التذكارية للمساجد الجزائرية فقط، حيث درسها بطريقة علمية وانتهج فيها منهج دراسة علم الكتابات الذي وضعه ماكس فان برشم، حيث قام بزيارة ميدانية إلى متاحف مدن الجزائر ثم تنقل بعدها في جولة استكشافية لعدة مدن جزائرية منها المدينة، شرشال، تنس، قسنطينة، عنابة، توقرت، تلمسان، ندرومة ومعسكر، وتصوير ورفع كل الكتابات الموجودة

بها، ثم درس الكتابات بوضع بطاقات فنية لها تحوي المقاسات، والوصف، ببليوغرافيا، دراسة تاريخية وباليوغرافية مع إدماج الصورة الخاصة بكل كتابة.

بينما قام كل من أ.د. عبد الحق معزوز وأ. لخضر درياس في كتابيهما الأول المعنون بـ " جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الأول، كتابات الشرق الجزائري، مطبعة سומר، الجزائر، 2000. بجمع الكتابات الأثرية الجزائرية حيث بلغ عددها 199 كتابة بقي منها 119 كتابة بينما 80 كتابة ضائعة لم يبق منها سوى النصوص المنشورة حيث أعطى مقدمة عامة للدراسات السابقة في هذا المجال وحددا الإطار التاريخي والجغرافي للدراسة والصيغ المستعملة في الكتابات، ثم قسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول عالجا فيها الكتابات التي لا زالت موجودة حسب المدن الجزائرية التالية: باتنة، بجاية، بسكرة، تبسة، سطيف، عنابة، قسنطينة، مسيلة، ميلة، ورقلة. أما القسم الثاني فيحتوي على الكتابات الأثرية الضائعة والتي كانت موجودة في المدن التالية: بجاية، جيجل، عنابة، قسنطينة، واتبعها في دراستهما بوضع بطاقات فنية لكل كتابة (المقاسات، المادة، والوصف...) والتي هي بمثابة بطاقة تعريف للكتابة قراءة النص ووصف، وألحقت كل كتابة بصورة لها وختمت الدراسة بوضع فهرس للأعلام.

ولقد انتهجا نفس الدراسة في الكتاب الثاني المعنون بـ " جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الثاني، كتابات الغرب الجزائري، الكتاب الأول، مجموعة متحف تلمسان، مطبعة سומר، الجزائر، 2001. تمثلت دراستهما في تناول الكتابات المحفوظة بمتحف تلمسان، واقتصر عملهما في جرد الكتابات وذلك بوضع بطاقة فنية للكتابة وما تحتويه من وصف و صورة.

ويعتبر هذان العملان من الأعمال المهمة في عملية إحصاء الكتابات التي بقيت منذ الجرد الذي قام به المستشرقون المذكورون سابقا، لأن هذا العمل سوف ييسر على الباحثين مستقبلا التعمق أكثر في دراسة الكتابات الأثرية العربية بالجزائر والوصول بأكثر سهولة إلى المادة.

كما نشر أ.د. عبد الحق معزوز، كتابا عنونه ب: الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، 2002. تناول فيه جلّ الكتابات المنفذة بالخط الكوفي في الجزائر وعلى مختلف المواد من رخام، حجر، جص، خشب، فقام بعملية الجرد من أخذ المقاسات والوصف... ودراسة الكتابة من حيث الشكل و المضمون كما فرغ الأشكال ووضع جداول للدراسة الباليوغرافيا.

علاوة على هذه الدراسات المنشورة هناك العديد من الدراسات الأكاديمية من رسائل ماجستير ودكتوراه هي حبيسة مكتبات الجامعات والمعاهد والأقسام التي لم تنشر بعد حيث تميّز الكثير منها بجديّة الدراسة مع استعمال طرق حديثة في البحث.

### ثانيا: أهمية دراسة الكتابات الأثرية الجزائرية:

تكمن أهمية دراسة الكتابات الأثرية فيما تحمله نصوصها من معطيات فهي تساعدنا في كشف اللثام عن مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية فهي وثائق تاريخية معاصرة للأحداث الجارية آنذاك فتكشف عن التقارب الموجود من جوانب مختلفة من تاريخ المسلمين، وتصحح بعض الأخطاء التاريخية، كما تؤكد أو تنفي ما وقع فيه المؤرخون .

تعتبر الكتابات الأثرية شواهد مادية حية عن المنشآت التي تخلدها من جوامع ومساجد، ثكنات وحصون وقصور، حمامات، عيون ومخازن... إلخ، حيث هي سجلا خالدا لأسماء السلاطين والحكام والصناع وأيضا سجلا للألقاب الشرفية والفخرية والوظائف والرتب التي كانت تقلد في المجتمع.

وبدراسة العبارات التي تحتويها هذه الكتابات، نكتشف الاتجاهات السياسية والدينية المذهبية لحكامها من سنة وشيعة.

كما تفيدنا دراسة الكتابات الأثرية من الناحية الفنية التمعن في طريقة الصنع والنقش واستعمال مواد مختلفة من رخام وحجر و جص وخشب ، التي أبدع الفنان المسلم في

إنجازها ونقش حروفها بخطوط عربية مختلفة يبدو الذوق في رشاقة حروفها ومدى انسجامه مع العناصر النباتية، حيث تفيدنا دراسة أشكال هذه الحروف في معرفة أنواع الخطوط العربية وتطورها عبر العصور، فمن خلاله يمكن السعي في حل الإشكال المطروح حول الخط الكوفي والنسخي، كما يمكن أيضا تأريخ الكتابات الأثرية غير مؤرخة.

تنقسم الكتابات الأثرية العربية عامة إلى قسمين أساسيين وهما الكتابات التذكارية أو التأسيسية والكتابات الشاهدية.

**1- الكتابات التذكارية التأسيسية:** ترتبط هذه الكتابات أساسا بالعمارة الإسلامية سواء كانت مدنية أو دينية أو عسكرية وذلك بتخليد وتوثيق أعمال بناء وتشيد وترميم وتوسيع يخلد فيها على الأخص أسماء السلاطين الذين قاموا بهذه المنجزات حيث غايتها الأساسية هي الدعاية والإشهار للسلطة القائمة.

**2- الكتابات الشاهدية:** ترتبط هذه الكتابات بعالم الأموات وتعتبر أيضا سجلا لأسماء السلاطين والفقهاء والصناع والمدرسين والقضاة... الخ، وأسماء النساء التي يكاد ينعدم ذكرها في النصوص التاريخية كما تمدنا أيضا بالوظائف والرتب التي كانت موجودة، وتخبرنا في بعض الأحيان عن أسباب الوفاة من استشهاد، وطعون ووباء، ونفاس...

### ثالثا: الإطار الجغرافي و التاريخي للموضوع:

#### 1- الإطار الجغرافي:

تتوزع الكتابات التأسيسية في الجزائر من الناحية الجغرافية على مساحة صغيرة إذا ما قارناها بالمساحة الكلية للبلاد حيث تنحصر هذه الكتابات في المدن العواصم و الحواضر وعددها يختلف من مدينة إلى أخرى، ولهذا سوف نركز كما سبق الذكر على المدن الكبرى دون تهميش المدن الصغيرة التي تحتوي على الكتابات وهي كما يلي: مدينة الجزائر، لمدينة،

شرشال، تنس، تلمسان، ندرومة، وهران، معسكر، غليزان، قسنطينة، بجاية، عنابة، بسكرة،  
تقرت...إلخ

## 2- الإطار التاريخي:

لقد حصرنا دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى نهاية الفترة العثمانية، ولكن لا وجود لهذه الكتابات في العهود الأولى للفتح الإسلامي حيث لا يوجد ولا كتابة تأسيسية بالمنطقة خلال فترة حكم الولاة الأمويين والعباسيين، والإمارات الرستمية والإدرسية والزييرية حيث أول كتابة تأسيسية ترجع إلى الفترة الحمادية وهي كتابة الجامع الكبير بقسنطينة، كما هناك كتابات تأسيسية ترجع للفترات المرابطية، الزيانية، المرينية، العثمانية إذ تميزت هذه الفترة الأخيرة من المراحل الحكم الإسلامي السابق بوفرة عدد كتاباتها عن سابقتها، وهذا ما سوف نبينه في بحثنا هذا بوضع الجداول والإحصائيات اللازمة.

## الفصل الأول

### الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري مدنتي تلمسان ومستغانم.

أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تلمسان.

ثانياً: التسلسل التاريخي لمدينة تلمسان.

ثالثاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة تلمسان.

رابعاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة مستغانم.

خامساً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة مستغانم.



## ثانيا: التسلسل التاريخي لمدينة تلمسان:

### 1- فترة ما قبل التاريخ:

كانت المنطقة بالقرب من تلمسان مأهولة بالسكان منذ العصر الحجري، كما يتضح من اكتشاف في 1875م من قبل بلايتشر (G. Bleicher) آثار قديمة منها معاول مصقولة في كهوف بودغن تعود إلى العهد الحجري. حيث اسوطنت لما يقرب من مائة كهف والتي تعرف باسم- قلعة المارجدية- Tameradit تامراديث<sup>3</sup>.

### 2- الفترة الإسلامية:

نواة المدينة الأغادير التي إختطها بنو يفرن في العصور القديمة، وكانت موطناً لأهالي الزناتة ذات الفروع الكثيرة والكبيرة و هي ثاني القبائل القوية بالمغرب<sup>4</sup>. لما إستقر إدريس الأكبر بالمغرب الأقصى إتجه إلى إقليم تلمسان و إستمال إليه خزر بن صولات ليحكم المنطقة، فاقام بها و إختط بها مسجدا و إمارة<sup>5</sup>.

لما إنقضى حكم هذا الاخير خلفه اخوه سليمان بن عبد الله ، و بقي هكذا حتى توفي و قسمت المنطقة على أبناء عمه الادارسة ، و لما سقطت دولة الادارسة بالمغرب الاقصى حاول الشيعي موسى بن بنب ابي العافية غزو المدينة، و بقيت في نزاعات حتى جاءت الدولة المرابطية بقيادة ابن تاشفين الذي عين على الاغادير ابن عمه تينعمر السوفي<sup>6</sup>، الذي اسس مدينة و سماها تاكرارت بالمكان الذي عسكر فيه حيث جعل لها سورا بالقرب من مدينة اغادير القديمة ، و بعد مدة من الزمن ازيل السور لتصبح مدينة تلمسان كما هي حاليا<sup>7</sup>.

بقيت المدينة على هذا الحكم إلى غاية قيام دولة الموحدين أين سيطر عبد المؤمن بن علي على وهران ليحكم تلمسان و يقضي على الامير بن تاشفين من عام 1145م الامر الذي جعل السكان ينفرون من حكم الموحدين و حينها عرف انه قد حل فيها الخراب فراح

3Belhadj Mohammed , ETUDE BIOSTRATIGRAPHIQUE ET PALEONTOLOGIQUE DU BARREMIEN DE DJEBEL ADDALA , diplôme de mastere, université abou baker belkaid tlemcen, 2014-2015, p22.

4 يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، طبعة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ، 2007، ص 16.

5 نفسه، ص 18.

6 يحي بو عزيز ، المرجع السابق، ص 20.

7 نفسه ، ص 20.

يعيدها على عهدها القديم ، حيث جلب البنائين و المهندسين لتعميرها و ترميم خرابها فشهدت آنذاك تطورا عمرانيا كبيرا<sup>8</sup>.

استخدمهم الموحدون بنو عبد الواد للحفاظ على تلمسان، إلا أن شوكتهم قد قويت فيها، وعلا شأنهم حينما استطاعوا أن يصدّوا قبائل (بني غانية الطامعة في تلمسان)، فما كان من الخليفة الموحد بالمرغرب الأقصى إلا أن كافأ زعيمهم بتعيينه حاكماً له. واستمر حكم بني عبد الواد لتلمسان ثلاثة قرون، ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادي إلى نهايات القرن الخامس عشر، بعدها كان للمرينيين نصيب إذ حاصروا تلمسان سبع سنوات ابتداء من عام 1299هـ بقيادة زعيمهم السلطان المريني «أبو يعقوب» ولم يرفع الحصار عن المدينة إلا بموته، إلا أن المرينيين قد بنّوا خارج أسوار المدينة القديمة مدينة جديدة أطلقوا عليها اسم «المنصورة». وقد عاد المرينيون مرة ثانية لحصار تلمسان بقيادة أبي الحسن المريني ففتحوها ودام حكمهم لها إحدى عشرة سنة<sup>9</sup>.

## 2-1- تلمسان بين الصراع الإسباني و العثماني:

وفي عام 1517م إستتجد أبو زيان ببابا عروج ليعينه على عمه أبو حمو الثالث الذي حكم تلمسان و خدم سياسة الصليبيين الإسبان، فقرر عروج السيطرة على المدينة ليضع ابي زيان على العرش الذي أصبح بعدها عميلا للإسبان و في نفس الوقت للعثمانيين<sup>10</sup>، لم تعد لمدينة تلمسان اهمية في عهد الاتراك ما عدا الجزائر إذا قال عنها القنصل الامريكي " ... و تلمسان كانت عاصمة المملكة في الماضي...، على انه منذ حلول الاتراك في هذا البلد أصيبت تلمسان بإهمال..."<sup>11</sup>.

8 نفسه ، ص 23.

4 محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 80-81

1 هاينليش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال أفريقيا، ترجمة : أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976، ص 54.

2 شارل ويليام، مذكرات شارل وليام قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب و تعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 35.

ثالثاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة تلمسان.

الكتابة رقم: 01

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لمسجد أبي حسن التنسي.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 105 سم - ع: 35 سم.

التاريخ/ الفترة: 696هـ/ 1296م، ( الزيانية)

المصدر: تلمسان.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: بالموقع.

البيبلوغرافيا:

- رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة إبراهيم شبوح، الشركة

الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص.77.

- مرابط ليلي، الكتابات الوقفية بالمغرب الأوسط من القرن السابع إلى الثالث عشر

الهجريين /القرن القالِق عشر إلى التاسع عشر الميلاديين، دراسة تاريخية، أثرية- أطروحة

دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2015-2016،

ص.58، 59.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل، من رخام الأونيكس نفذت بالخط اللين

المغربي تتألف من ثلاث أشرطة و عشرة أسطر. يتألف من أربعة أشرطة تُوَطر النص

الوقفي الذي يقع في عشرة أسطر، نقشَت بداخل عقد مفصص مرتكز على عمودين.

2- تفكيك النص:

1-الشريط الأيمن- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما.

2- الشريط الأعلى - بني هاذا (كذا) المسجد للأمير أبي عامر ابراهيم (كذا) ابن (كذا) السلطان .

3- الشريط الأيسر - أبي يحيى يغمراسن بن زيان في سنة ست وتسعين وستماية من بعد وفاته رحمه الله.

س1- وحبس لهذا المسجد

س2- عشرون حانوتا منها بحايط (كذا) قبلته

س3- أربعة عشر وأمامها ستة

س4- أبوابها تنظر للجوف

س5- ومصرية بغري المسجد على باب

س6- الدرب وداران ثنتان (كذا) بغريه

س7- الواحدة لسكنا (كذا) امامه والثا

س8- نية (كذا) لسكنا (كذا) المؤذن القيم (كذا) بخدمته

س9- وآذانه تحبيسا تاما موبدا

س10- احتسابا لوجه الله العظيم

**3- المؤسس: مجهول**

4- الناحية التاريخية: مسجل باللوحه التأسيسية المتواجدة بالموقع، تدل على المسجد الذي أمر ببنائه آنذاك و يذكر إسم أبي عامر السلطان الذي بني له هذا الصرح.

5- التحليل الأثري: جاءت الكتابة التأسيسية بشكل زخرفي داخل أشرطة تكتنفها زخارف نباتية، إضافة للنص المتواجد بوسط اللوحة نفذ داخل عقد مفصص يكتنفه عمودان.



الصورة 01: الكتابة التأسيسية لمسجد أبي الحسن التنسي المؤرخة في  
696هـ/1296م.

الكتابة رقم: 02

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية للجامع الكبير.

المادة: الجبس.

المقاسات: ط: 200 سم /ع: 40 سم.

التاريخ/ الفترة: 530هـ-1142م ( المرابطية)

المصدر: تلمسان.

نوع الخط: الاندلسي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: بالموقع.

البيبلوغرافيا:

- رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة إبراهيم شيوخ، ص

65-66.

1- الوصف: لوحة تأسيسية على شكل أشرطة موزعة على الالوجه الاربعة لقبة المحراب

الرئيسي، من الجبس الطبيعي.

2- تفكيك النص:

س1 - بسم الله الرحمان الرحيم.

س2- وصلي الله على محمد وعلى آله وسلم

س3- هذا مما أمر الأمير الأجل

س4- أيده الله وأعز نصره وأدم دولته

س5- كان إتمامه عملا يد الفقيه الأجل

س6- القاضي الأصول أبي الحسن علي بن عبد الرحمان بن علي أدام الله عزه

س7- فتح في شهر جمادى الأخيرة عام ثلاثين وخمسمائة.

3- المؤسس: علي بن تاشفين.

- 4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية للجامع الكبير ، يظهر في نصها الامر ببناء و توسعة المسجد، جاء من يوسف الإمام الحاكم.
- 5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية على اربعة اشطرة بواجهات المحراب من الجبس ، أين أبقيت بدون زخارف حتى تظهر الحروف و يسهل القراءة
- 6- المصطلحات والصيغ الدينية: البسملة ، الصلاة المحمدية، القاضي، الإمام، الحاكم، الفقيه.



الصورة 02: الكتابة التأسيسية للجامع الكبير المؤرخة 530هـ-1142م.

الكتابة رقم: 03

رقم الجرد: /

التسمية: كتابة تأسيسية لباب المقصورة.

المادة: الخشب

المقاسات: ط: 1.25 سم / ع: 1.25 سم

التاريخ/ الفترة: 533هـ/ 1144م ( مرابطية)

المصدر: تلمسان

نوع الخط: الكوفي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: بالموقع.

البيبليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة إبراهيم شبوح، ص 67.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مربعة الشكل من الخشب تتكون من شريط مربع كتبت عليه آية من القرآن الكريم، و النص الثاني داخل قوس ذكر فيها التأسيس و المؤسس ، نفذت بالخط الكوفي بتقنية النقش البارز، كما تظهر نجمة سداسية غير متقنة.

2- تفكيك النص:

الآية 204 من صورة الأعراف: " و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون\* و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الأصال و لا تكن من الغافلين\* إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه و له يسجدون."

النص الثاني:

س1- و صلي الله على محمد و آله و سلم.

س2- مما أمر ببنائه..،

س3- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي بكر ايده الله و نصره.

س 4- في المسجد الجامع بتلمسان و كان إتمامه.

س5- في شهر رمضان المعظم عام ثلاث و ثلاثين و خامسئة.

3- المؤسس: إبن تاشفين.

4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية على قطعة خشب بشكل مستطيل تظهر فيها أن

المسجد بني بأمر من السلطان المرابطي تم تشييده في شهر رمضان.

5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية للمقصورة، إذ يبرز فيها الفنان الحروف بالخط

الكوفي، كما ادمج الآية الكريمة بداخلها سنة التأسيس و المؤسس.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: الصلاة ، الأعظم.

الكتابة رقم: 04

رقم الجرد: // //

التسمية: كتابة تأسيسية لجامع المنصورة.

المادة: الحجر الكلسي.

المقاسات: ط: 20 سم / ع: 15 سم.

التاريخ/ الفترة: ( المرينية).

المصدر: تلمسان.

نوع الخط: الاندلسي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: المنصورة.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق ، ص 73-74.

- مرابط ليلي، المرجع السابق، ص. 124.

1- الوصف: شكلت هذه الكتابة في إطار محيط بالمدخل الرئيس للمنارة بصفة معقدة يصعب قراتها، لتداخل الحروف الاندلسية بالزخارف النباتية، و الهندسية.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين

س2- أمر ببناء هذا الجامع المبارك امير المسلمين

س3- المجاهد في سبيل رب العالمين

س4- المقدس المرحوم أبو يعقوب بن عبد الحق رحمه الله.

3- المؤسس: أبو يعقوب بن عبد الحق.

4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية لجامع المنصورة ، إذ لا تحمل تاريخ معين لسنة البناء ما عدا ذكر المؤسس.

5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية للجامع إذ أظهر الفنان كتابته على شكل حروف تتداخل بين الزخارف ما يحول قراءتها بسهولة.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: الحمدلة، ، الجامع، المبارك، أمير، المجاهد، رب العالمين.



الصورة 03: كتابة تأسيسية لجامع المنصورة غير مؤرخة.

الكتابة رقم: 05

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة تأسيسية وقفية لجامع سيدي بومدين.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 1.42 سم / ع: 65 سم.

التاريخ/ الفترة: ( المرينية).

المصدر: تلمسان.

نوع الخط: الاندلسي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: ( الموقع)

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص. 73-74.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من الرخام كتبت في 36 سطر الاربعة الاولى تحتوي على ذكر للبناء و بقية الاسطر من الخامس على الملاحق و الأوقاف التابعة للجامع، نفذت بالخط الاندلسي بتقنية النقش البارز.

2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمان الرحيم و صل الله على سيدنا محمد و على آله و سلم تسليما

س2- الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين امر ببناء هذا الجامع و المدرسة

س3- المتصلة بقريبه مولانا السلطان الأعدل امير المسلمين المجاهد في سبيل الله رب العالمين

س4- ابو حسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد

س5- ابن مولانا امير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق أیده الله أمره و خلد بالعمل الصالح ذكره و اخلص الله تعالى في عمل البر وجهه.

3- المؤسس: ابي حسن المريني .

4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية تبين بناء الجامع ابي مدين إذ لم يذكر التاريخ بالضبط، كما ذكر الحرب و القيادة العظيمة لابي الحسن.

5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية لجامع سيدي بومدين ، أبرز فيها الفنان الحروف و إبتعد عن الزخارف.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: البسملة ، الصلاة المحمدية ، المجاهد.



الصورة 04: الكتابة تأسيسية ووقفية لجامع سيدي بومدين غير مؤرخة.

الكتابة رقم: 06

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لخزانة الجامع الكبير.

المادة: الخشب.

المقاسات: ط: 250 سم / ع: 35 سم.

التاريخ/ الفترة: 760 هـ / 1359 م ( الزيانية)

المصدر: تلمسان.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: ( الموقع)

البيبلوغرافيا:

Brosselard, Ch., « Les inscriptions arabes de Tlemcen. », in, Revue Africaine, n°14, 1858, p.90

1- الوصف: لوحة تأسيسية هذه الكتابة عبارة لوحة من خشب الأرز، نقشت عليها كتابة بالحفر البارز، وبأسلوب الخط اللين المغربي، الشبيه بخط الثلث، ملئت الفراغات بزخارف نباتية من زهيرات.

2- تفكيك النص:

س1- أمر بعمل هذه الخزانة مولانا السلطان أبو حمو ابن الأمرا (كذا)

س2- الراشدين أيد الله أمره وأعز نصره ونفعه بما وصل

س3- ونوى وجعله من أهل التقوى وكانا (كذا) الفراغ من عملها في يو (م)

س4- كذا الخميس ثالث عشر لذي قعدة عام ستين وسبع مايا (كذا).

3- المؤسس: أبو حمو موسى الثاني.

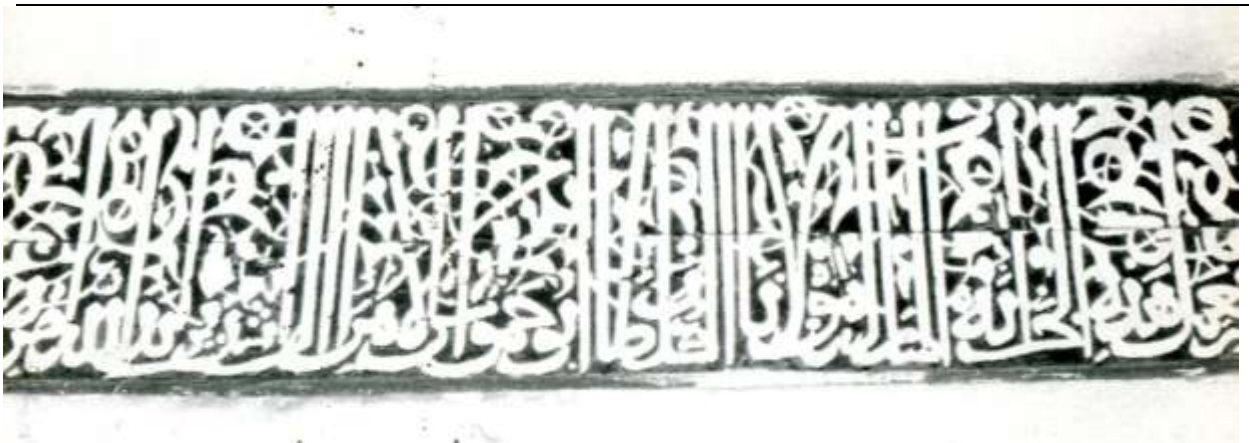
4- الناحية التاريخية: أسس هذه الخزانة السلطان أبو حمو موسى الثاني (760-791 هـ/

1359-1388 م)، ويرجع تشييدها يوم 13 من شهر ذي القعدة سنة 760 هـ الموافق إلى

7 أكتوبر 1359م، و كان هذا التشييد بعد تسعة أشهر من تقلده الحكم وقضائه على الوجود المريني بتلمسان.

5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية أبرز فيها الفنان الحروف و ملأ الفراغ بزخارف نباتية محورة.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: مولانا ، السلطان ، التقوى.



الصورة 05: الكتابة التأسيسية لخزانة الجامع الكبير المؤرخة في 760هـ / 1359م.

#### رابعاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة مستغانم: ( الخريطة 02 )

تقع مدينة مستغانم على خط طول 1.55° غرب خط غرينش، و خط العرض 36.5° شمالاً خط الإستواء، أما موقعها الجغرافي فهي تقع في الغرب الجزائري على خليج أرزيو<sup>(12)</sup> يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الجنوب ولاية غليزان، ومن الشرق ولاية الشلف و من الغرب ولايتي وهران و معسكر، و هي تبعد عن الجزائر العاصمة 320 كلم<sup>(13)</sup>.

تحتل المدينة موقعا جغرافيا متميزا بحكم أنها منطقة سهلية تقع في النل الغربي، و هي تتربع على مساحة تقدر: 2.269 كلم<sup>2</sup>، و ترتفع عن سطح البحر بحوالي 105م، حيث تتميز بشساعة السهول و الأراضي الخصبة، تحتل 60% من مجموع التضاريس، و 21% من الهضاب و السطوح، و الباقي جبال بنسبة 19%<sup>(14)</sup>.

أما عن موارد المياه فهي غنية بالعيون و الطواحين و هذا ما جاء على لسان البكري فيقول: "و مدينة مستغانم مسيرة يومين، وهي على مقربة من البحر، وهي مسورة ذات عيون و بساتين و طواحين ماء يبذر في أرضها القطن، وهي قرب نهر شلف في البحر"<sup>(15)</sup> وهذا تفصيل عن الأهمية الكبيرة التي تحظى بها المدينة.

و يضيف الرحالة مارمول كريخال إذ يقول: "... بيوت المدينة جيدة البناء لا يكاد بيتا يخلو من ينبوع ماء"<sup>(16)</sup>، و هذا دليل قاطع على غنى المنطقة بالماء، مما ساعد على تنوع الغطاء النباتي و إستقرار العنصر البشري فيها.

إن الموقع الاستراتيجي لمدينة مستغانم على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كان له أثر كبير على العنصر البشري منذ عهود قديمة، مما جعلها منطقة استقرار و تنافس و صراع، من أجل الحصول على خيرات هذه المنطقة، و في هذا الصدد يقول الإدريسي فيها: "... و هي مدينة صغيرة لها أسواق و حمامات و جنات و بساتين و مياه كثيرة"، كل هذا ساعد الإنسان على الإستقرار فيها، و خاصة عندما تتوفر فيها الشروط و مبادئ

<sup>12</sup> حمدان خوجة بن عثمان، المرأة، تحقيق محمد الزبيري، نشر بدعم من وزارة الثقافة، 2009، ص 56.

<sup>13</sup> عاشور الشرفي، معلمة الجزائر، ترجمة: عبد الكريم أورغلانة و آخرون، ب.ط، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 131.

<sup>14</sup> Belhamissi (M) ; Histoire de Mostaganem (des origines a l'occupation française), Société nationale des éditions et de distribution, Alger, 1976, P.18.

<sup>15</sup> أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، جزء من كتاب الممالك و المسالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.ص 69.

مارمول كريخال، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج.2، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1988، ص 350.<sup>16</sup>

اختيار الموقع التي تبنى فيه المدينة الإسلامية و التي نص عليها المفكرون من بينهم ابن الربيع، و التي جمعت في ستة نقاط و هي<sup>(17)</sup>:

- 1- سعة المياه المستعذبة.
- 2- إمكانية الميرة المستمرة
- 3- اعتدال المكان و جودة الهواء.
- 4- القرب من المراعي و الإحتطاب.
- 5- تحصين المنازل من الأعداء و الذعار.
- 6- أن يحيط بها سور يجمع ويحدد التجمعات السكنية في المدينة.

و إن إختلفت شروط بناء المدينة بين التقديم و التأخير أو الإضافة بين المفكرين، إلا أنهم إتفقوا على عناصر أساسية، وهي دفع المضار و جلب المنافع و تسهيل المرافق<sup>(18)</sup>، و هذا ما نلاحظه في هذه المدينة التي إتبعنا هذا المنهج العمراني المتفق عليه من طرف المفكرين.

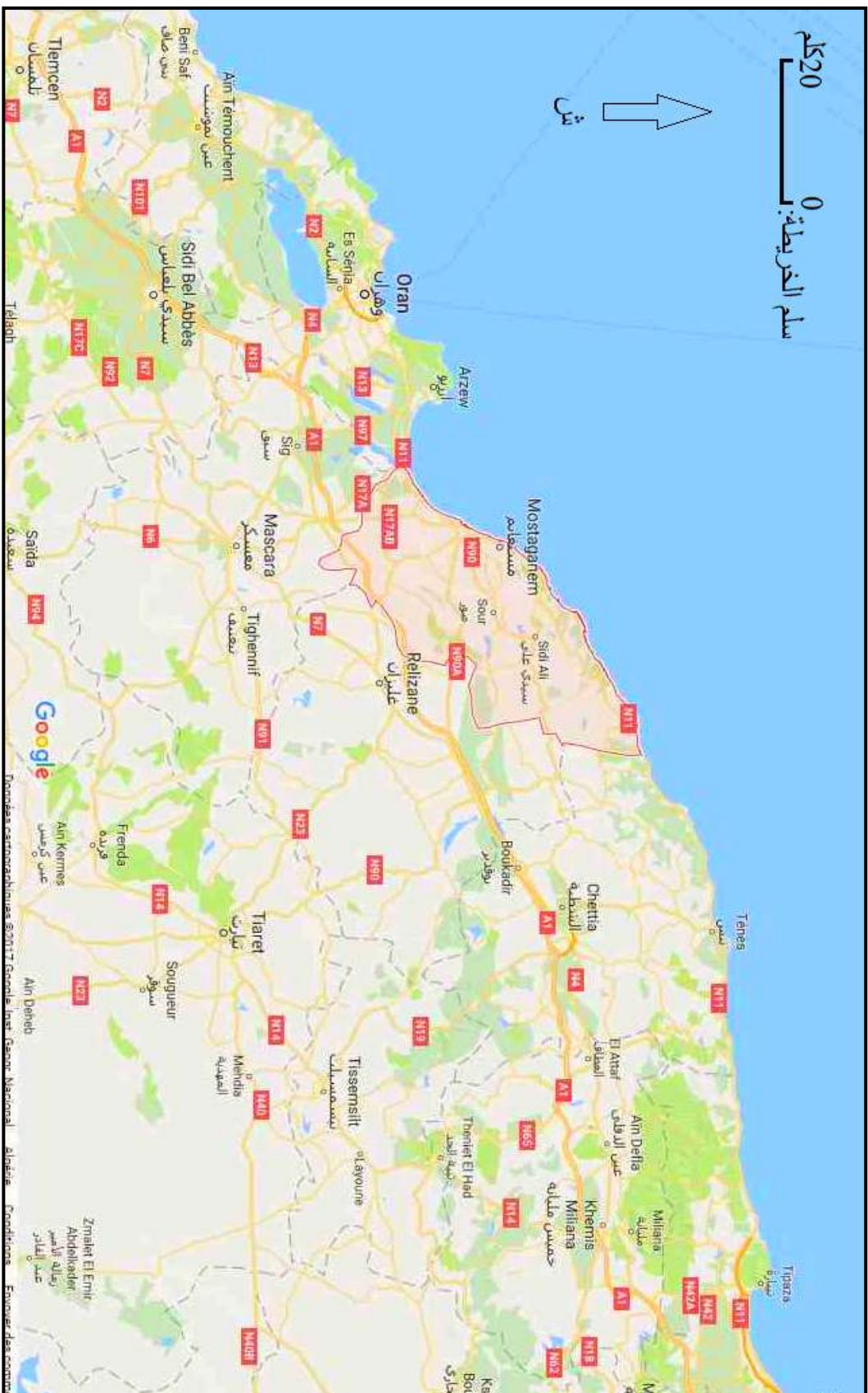
أما عن الموقع الذي بنيت فيه المدينة، فهي مبنية على هضبة ترتفع بـ 85م عن مستوى البحر، و تبعد عنه بمسافة 1 كلم، و يحيط بها وادي الشلف من الغرب على مسافة 15 كلم، أما عن وادي عين الصفراء الذي يقسمها إلى شطرين جهة عليا و جهة سفلى<sup>(19)</sup>، فهذا مرمول كرخال يورد لنا نص عن موضع بناء المدينة فيقول: "...مدينة مغلّة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على جبل مطل على ساحل البحر في الطرف الأعلى من المدينة"<sup>(20)</sup>.

<sup>17</sup> ابن الربيع، سلوك المالك في تدبير المسالك، دراسة وتحقيق: ناجي النكريني، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1978، ص152.

<sup>18</sup> ابن خلدون، المقدمة، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر، ط.1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1413 هـ / 1993م، ص274-275.

<sup>19</sup> Priou (N) ; Oran et L'Algérie en 1889, notice historique, Scientifique et économique, T.2, Oran, 1888, P.201.

<sup>20</sup> مرمول كرخال، المصدر السابق، ص 350.



خريطة 02: مستغانم (عن: موقع الانترنت [www.maps.dz](http://www.maps.dz))  
بتصرف

## 1- أصل تسمية مستغانم:

أما أصل تسمية مستغانم فلم ترد لنا رواية كافية و شافية حول المعنى الحقيقي للمدينة، باعتبارها أن البعض تستند إلى حقائق تاريخية مختلفة، و بعض الأخرى تفسر على نحو شفاهي خيالي، مما حتم علينا نقل هذه الآراء بتحفظ.

- لقد أورد لنا الباحث بلحمسي ( BELHAMISSI ) أن كلمة مستغانم مركبة من شطرين، وهي كلمة مشتى و التي تعني محطة شتوية، و كلمة غانم و تعني الأغنياء و المالكين للأراضي<sup>(21)</sup>.

- كما يذكر أنها تنسب للميناء الروماني القديم و الذي لا يوجد له أثر اليوم وهو موريساقا ( Murustaga )<sup>(22)</sup>، وعلى ما يبدو أن هذا الرأي بعيد جدا عن لفظة مستغانم سواء من حيث المعنى أو الترجمة، لكن يبقى هذا الرأي مطروح.

- و حسب ما يذكره ريني باسي ( RENÉ BASSET ) عن أصل تسمية مدينة مستغانم فيقول " ...مستغانم مركبة من كلمتين الأولى عربية و هي **مشتى** و الثانية بربرية **غنم** و معناها القصب..."<sup>(23)</sup>، و من خلال هذا النص يمكن تقبل هذا الرأي إلى حد ما، و هذا راجع إلى سببين و هما، أن مناطق المغرب الإسلامي و قبل الفتوحات أو حتى بعدها، كانت معظمها تطلق عليها أسماء بربرية من طرف السكان، كذلك العامل الحضاري بأن المنطقة ذات نشاط فلاحي، أستخدمها الفلاحون في عدة زراعات، و ما يدعم هذا الطرح قول أحد الباحثين، بأن إسم مستغانم أشتق من لفظة مسك الغنائم، أي وفرة المراعي الجيدة للغنم<sup>(24)</sup>، و ما تحظى به المدينة من وفرة المراعي و مجاري الماء يعزز و يدعم هذا القول.

- و يذكر أحد المستشرقين أن أصل تسمية مستغانم مأخوذ من كلمة **مسترغانم**، في معناها مخزن أو مخبأ الغنائم، و التي يحصل عليها العدو من الغزو أو الحروب، و عند كسبه

<sup>21</sup> Belhamissi (M) ; Op.cit, P.15.

<sup>22</sup> Thireau (L) ; Mostaganem et environs, Historique, administration, description, renseignements, généraux, imprimerie, eugéneprim, Mostaganem, 1912, P.09.

<sup>23</sup> Basset (R.) ; Mélange africain et Orient eaux, Paris, 1945, P.104.

<sup>24</sup> Belhamissi (M.) ; Op.cit, P.14.

غنائم كبيرة خاصة مواد الاستهلاكية مثل القمح أو الشعير أو حتى وسائل الحرب و غيرها، يخزنها في مطامير لحفظها خوفا من الفساد أو سرقتها<sup>(25)</sup>.

و في الأخير يمكن القول أن هذه الآراء تحتل الصحة كما تحتل الخطأ، و مع كل تلك البحوث و الدراسات التي أجريت على المدينة خاصة من طرف المستشرقين و قليل من العرب، لم ستطيع أحد منهم تحديد التسمية الأصلية لها مع الاتفاق مع الآخرين، مما جعلنا ننقل تلك الآراء بتحفظ حول الاسم أو الشخص الذي أطلق عليها هذا اللفظ، و تبقى الدراسات مفتوحة من أجل معرفة المعنى الحقيقي لمدينة مستغانم مع إتفاق كل الباحثين للخروج من هذا الإختلاف.

## 2- المراحل التاريخية لمدينة مستغانم:

أما عن تاريخ مستغانم فقد إستوجب علينا ذكر أهم الأحداث التاريخية، و لو بإختصار لأننا لا يمكننا حصر تاريخ هذه المنطقة في أسطر، و هذا من أجل إعطاء صورة مقربة للقارئ، و يبدأ هذا التسلسل التاريخي من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة و صولا للفترة الإسلامية مع تفصيل فيها و المهمة في بحثنا.

### 2-1- ما قبل التاريخ: ( الخريطة:03)

يعد المغرب الأوسط غني بمواقع آثار ما قبل التاريخ، و هو دليل على استقرار العنصر البشري في هذه المنطقة، و مستغانم ما هي إلا جزء من هذا الإطار الجغرافي التي تحظى بهذه الآثار خاصة موقع أبو قيرة، و الذي يبعد عن مستغانم بحوالي 13 كلم في الجهة الجنوبية الشرقية من أقدم آثار ما قبل التاريخ في المنطقة، وقد قام الباحث بيلاري (PELLERY) سنة 1886م بالتنقيب في الموقع لكن لم نحظى بنتائج تلك الحفيرة، و من خلال هذه الدراسات نستطيع القول أن المنطقة كانت غنية بالحيوانات الضخمة الشبيهة بالحيوانات الإستوائية، وتشبه حيوانات الوقت الحالي مثل الفيل الأطلسي و الدب الأبيض و فرس النهر، و يرجع هذا الموقع للعصر الحجري القديم الأسفل<sup>(26)</sup>، بالإضافة إلى موقع خروبة الذي يرجعه الباحثين لفترة ما قبل التاريخ العصر الحجري القديم الأوسط<sup>(27)</sup>.

<sup>25</sup> Priou(L)., Mostaganem et son arrondissement, imprimerie de L'Indépendant, Mostaganem, 1892, P.12.

<sup>26</sup> محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ط.1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص21.

<sup>27</sup> Gseel (S) ; Atlas archéologique de l'Algérie, T.1, 2em ed, Alger, 1997, PP :02-03.

و مع الدراسات الأخيرة لمعهد الآثار في الكشف عن الآثار في الجزائر خلال سنوات 2005 و 2006، قامت فرقة علمية بقيادة الأستاذ عبد القادر دراجي في فترة ما قبل التاريخ، حيث تم إكتشاف عدة مواقع جديد لم تذكر في المراجع أو البحوث العلمية سواء لدى المستشرقين أو العرب، و من بين هذه المواقع نجد موقع الشعاببية الكحلة الذي يبعد 16 كلم عن بلدية الحجاج بولاية مستغانم، و الذي يعود للعصر الحجري القديم الأوسط، كذلك موقع الأشولي لرايح في بلدية سيدي علي<sup>(28)</sup>، كما يعد موقع شرشار الذي يبعد عن سيدي لخضر بنحو 6 كلم و عن شاطئ 2 كلم، و هو موجود في شرق ولاية مستغانم لعين ابراهيم من أهم المواقع ما قبل التاريخ و الذي تجري فيه الدراسات الحالية<sup>(29)</sup>.

## 2-2- الفترة القديمة: ( الخريطة:03)

أما عن الفترة القديمة و التي تذكر فيها المصادر و المراجع التاريخية أن الفينيقيون إستقروا بالمنطقة، و هذا بعد وصولهم إلى شمال المغرب، و ما يؤكد ذلك وجود بعض المواقع الأثرية من أضرحة ترجع إلى الفترة البونية، وصخور كتب عليها بالخط الفينيقي الموجودة بحي الحرازة " الحرارثة " بالقرب من كيزا، و كذلك بسيدي أمحمد بن علي، و هذه الأخيرة معروضة بمتحف زبانة بوهرا<sup>(30)</sup>، و كذلك نجد بعض المحطات التجارية التي أقيمت في المنطقة على السواحل مثل ميناء ويليس<sup>(31)</sup>.

وفيما يخص الوجود الروماني في المنطقة من خلال الآثار، لا وجود لها إلا ما ذكر في المراجع التاريخية التي تقول أنها كانت مستوطنة رومانية تدعى " كاتاديا " و تتألف من عدة قرى متفرقة، أما عن الميناء في الفترة الرومانية موريسا فلا يوجد له أثر في المنطقة، ويقال أنه تعرض لزلزال عنيف مما سبب في إختفائه و التي نسبت إليه المدينة فيما بعد<sup>(32)</sup>.

أما عن العهد البيزنطي الذي بسط نفوذه على مناطق شمال إفريقيا، فقد كانت المدينة مستوطنة عسكرية بحرية، وهذا راجع لشساعة شريطها الساحلي من أجل حماية المنطقة من

<sup>28</sup> جمال يطغان، دراسة تكنومورفولوجية لمجموعة صناعية حجرية للوجه الثقافي العاتري لموقع الشعاببية الكحلة لولاية مستغانم ( الساحل الغربي الجزائري )، رسالة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011 - 2012، ص 38-40.

<sup>29</sup> سعيدة باحمد، دراسة تكنولوجية و تنمطية لمجموعة صناعية لموقع شرشار بمستغانم، رسالة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011 / 2012، ص 17-22.

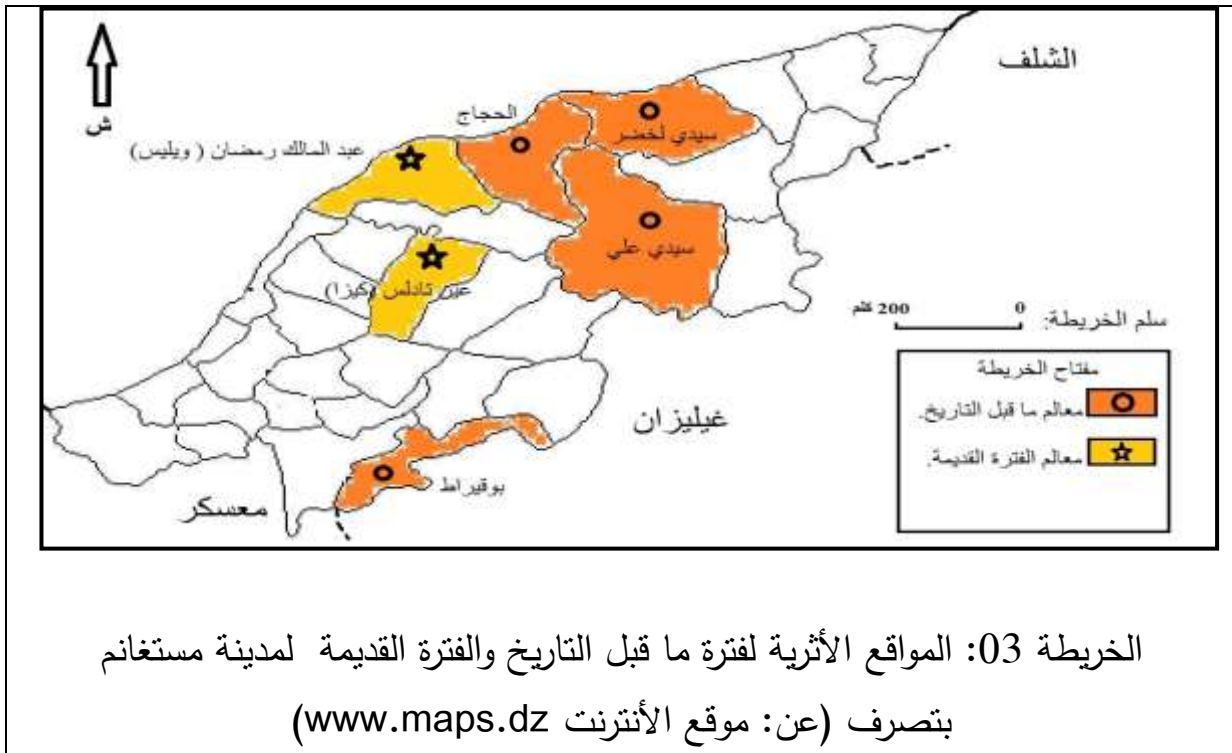
<sup>30</sup> عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط.1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996، ص 17.

<sup>31</sup> عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 130.

<sup>32</sup> Thireau (L) ; Op.cit, P.09.

الغزو الخارجي، لكن لم يكن لهم أثر في المنطقة سواء من الحياة الاجتماعية والعمرانية نظرا لقصر مدة تواجدهم في الجهة الغربية<sup>(33)</sup>.

ومن غير المعقول أن يتواجد عدة أقوام في الفترة القديمة ولا يتركون أثر في المنطقة، لأن المدة الزمنية طويلة جدا، لهذا ربما تكون مخلفاتهم الأثرية تعرضت لسببين، إما تعرضت لتخريب من طرف العنصر البشري الذي جاء من بعدهم، أو أتلقت بسبب عوامل طبيعية مثل الزلازل والفيضانات وغيرها من الكوارث الطبيعية، مما يحتم علينا إقامة حفريات من أجل الكشف عنها.



<sup>33</sup> يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسطى، ج.1، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر، 2009، ص64.

## 2-3 - الفترات الإسلامية بمدينة مستغانم:

لقد عرفت مدينة مستغانم الإسلام منذ الفتح في بلاد المغرب، و قد أوضح لنا الرحالة و المؤرخون في كتبهم مثل البكري و ابن خلدون، أن المدينة كانت تابعة لقبيلة مغراوة، و التي تمتد من الشلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة، و كان القائد صولان بن وازمار أميرا عليها، و هذا بعدما عينه الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه<sup>(34)</sup>.

أما في عهد أول دولة مستقلة في المغرب الأوسط و هي الدولة الرستمية، فكانت مدينة مستغانم تابعة لإمارة قلعة هواره، و هذا نظرا لتعدد الإمارات و إتساع حكم الإباضيين، فقلعة هواره كانت محصنة في الجبل بها مسجد جامع يمتن سكانها الزراعة، و كان القائد ابن الأفلح الرستمي<sup>(35)</sup> يقوم على شؤون هذه القلعة<sup>(36)</sup>.

و خلال حكم الأدارسة كانت المدينة تابعة لممالكهم و الممتدة من غربي مدينة مليانة إلى أن تنقطع نواحي مستغانم بإمارة هواره، ثم تعود بناحية تنس و تذهب جنوب شلف إلى مليانة و تنتهي بمتيجة، و مع هذه الحدود الجغرافية لدى دولة الأدارسة لا يمكن القول بأن المدينة كانت تابعة كاملة لها، لعدة أسباب نذكر منها الصراع على سيادة المغرب الأوسط بين الرستميين و الإدريسيين بالإضافة للقبائل المنطقة<sup>(37)</sup>.

أما عن الدولة المرابطية التي بلغ صيتها في المغرب الإسلامي لقوتها وتشدها في الدين، فقد كان لها أثر في مدينة مستغانم من خلال تشيد القائد يوسف بن تاشفين برج أمحال، وهذا أيام توسعه نحو المغرب الأوسط من أجل صد و كبح و إنتشار الحماديين نحو المغرب الأقصى<sup>(38)</sup>.

و من خلال بحثنا عن الأقاليم و المدن التي كانت تابعة لدولة الموحدية، لم نجد إسم مستغانم ضمن هذه المناطق طول فترة حكمهم في المغرب الأوسط، و هذا لا يعني أن المنطقة لم تكن موجودة، مما جعلنا نفترض أن المدينة ربما لم تصل مكانتها و تطورها مثل

<sup>34</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج.7، دط، بيروت، لبنان، 2000، ص 33، 34.

<sup>35</sup> هو أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم تولى الإمامة سنة 188-238هـ/803-852م، بويع بعد أبيه و كان داهية في العلم، و عمر في إمارته ما لم يعمر غيره. أنظر: مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج.2، دار الكتاب العربي، ص390.

<sup>36</sup> عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج.1، ط.6، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص183.

<sup>37</sup> مبارك بن محمد الملي، المرجع السابق، ج.2، ص420.

<sup>38</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج.7، ص62.

مدينة وهران و تلمسان و تنس، أو ربما تغافل عليها المصادر التاريخية فلم يذكروها، أو ذكرت كإسم ضمن مدن أخرى، و هذا أبي سعيد المغربي خلال القرن السابع الهجري يذكورها: "... ومنه ينبع نهر الشلف الكبير المشهور و تخرج من هذا الجزء إلى الثاني و ينصب عند مستغانم..." و يضيف كذلك في قول آخر " ... مدينة تنس و هي مشهورة بكثرة القمح... و هي لآن قاعدة مغراوة... وفي شرقيها مستغانم و هي فرض من مغراوة "(39)، و هنا يثبت قولنا القائل بأن المدينة لم تبلغ درجة التطور مثل تنس و مغراوة.

أما عن العهد الزياني فلم يكن له أثر على المدينة، غير أنها كانت منطقة صراع بين بلاد مغراوة و السلطة الزيانية، وقد ذكر ابن خلدون أن السلطان الزياني يغمراسن بسط نفوذه على المنطقة، و طرد قادة قبيلة مغراوة و أدخلها في الأقاليم التي يحكمها<sup>(40)</sup>، لكن لا يوجد من أثار تثبت وجودهم في المنطقة، مما يفرض أن المدينة لم تعرف إستقرارهم في المنطقة.

لقد كان للوجود المريني في المنطقة أثر كبير، و يظهر ذلك في المسجد المريني الذي بناه السلطان أبو الحسن<sup>(41)</sup> في حدود سنة 739 هـ (1339م)، و هو الذي كان في صراع مع الزيانيين و بلاد مغراوة، لكنه سيطر على الوضع فيما بعد و استقر في المنطقة، كما أمر ببناء مسجد العباد بتلمسان قبل أن يغزو تونس<sup>(42)</sup>.

وفي نهاية القرن التاسع هجري (الخامس عشر ميلادي) بدأ الضعف و الإنحطاط ببني زيان، و تلاشت قواتهم و تقلصت حدودهم، مما أدى إلى بروز قبائل للوجود منها قبيلة عرب سويد<sup>(43)</sup> بقيادة حميد العبد<sup>(44)</sup>، و ترجع أصولها لبني هلال الذين قدموا من مصر، حيث إستقرت في مدينة مستغانم و ساهمت في تعمير و إنعاش إقتصاد المدينة، و قد قامت هذه

<sup>39</sup> أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، ط.1، دار الطبع ذخائر التراث العربي، 1970، ص 141-142.

<sup>40</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج.7، ص 104، 105.

<sup>41</sup> هو السلطان أبو الحسن بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، لقبه المنصور بالله، ولد سنة 692 هـ، وبيع بعد أبيه في سنة 731 هـ، يعتبر حاكما عادلا بين رعيته، توفي سنة 752 هـ و عمره لم يتجاوز 60 سنة، و بهذا تكون مدة حكمه 60 سنة. أنظر: ابن الأحمر، روضة النسر في دولة بني مرين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط.2، سنة 1411 هـ/ 1991، ص 37، 35.

<sup>42</sup> يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط.1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، أفريك، 2004، ص 187.

<sup>43</sup> هي أحد فروع بني هلال من بني زغبة، كما تعرف أيضا بقبيلة محال، و كانت لها سلطة واسعة بين القبائل العربية، و من بين بطونها قبيلة فليته و شبانة و مجاهرة. أنظر: محمد سلمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، مجلد.3، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 490-491-492.

<sup>44</sup> هو حميد العبد أمير تنس الذي جرده عروج من الحكم سنة 1517م، ثم أرجعه إلى سدة الحكم أخوه خير الدين، و هو قائد قبيلة سويد العرب، توفي سنة 925 هـ / 1545م. أنظر:

Haido , De(F), Histoire des rois d'Alger Traduite et annotée par Grammont, 1881, P.25.

القبيلة بتوسع عمراني كبير من خلال إعادة تحصين الأسوار و الأبواب وبناء المنازل، و من بين هذه المنازل منزل قائد القبيلة حميد العبد<sup>(45)</sup>.

## 2-3-1 - مستغانم و الهجرات الأندلسية:

ومع سقوط آخر معاقل المسلمين في الأندلس مدينة غرناطة عام (897هـ / 1492م)، و اضطهاد ملوك قشتالة لمسلمي الأندلس، مما حتم عليهم الهجرة إلى المغرب الإسلامي، و خاصة المغرب الأوسط الذي أصبح ملجأ للهجرات الأندلسية، و كانت هذه الهجرات عبر مراحل مختلفة و بأعداد كبيرة<sup>(46)</sup>، و تذكر بعض الروايات التاريخية أن 22 ألف أندلسي دخلوا الأراضي الجزائرية عبر ميناء وهران ثم إنتقلوا للمدن المجاورة كتلمسان و مزغان و مستغانم<sup>(47)</sup>، و يضيف آخر أن أربعة آلاف من الأندلسيون توجهوا نحو مستغانم فتعرض لهم الأعراب في الطريق و نهبهم لعدم توفر الحراسة<sup>(48)</sup>.

إن الهجرة الواسعة للاجئين الأندلسيين في مطلع القرن السابع الهجري (13م)، قد حققت شيئا من الإستقرار و الإنتعاش الإقتصادي و النمو السكاني بالمدينة و ضواحيها، و كانت من أهم مراكز ببايلك الغرب بعد تلمسان<sup>(49)</sup>، و يعود هذا الفضل إلى العنصر الأندلسي لكونهم أكثر ثقافة و تطورا و نشاطا عن باقي الجماعات الأخرى، و قد طوروا المهن و الأشغال اليدوية بالمدن، بمعنى آخر أفرغوا كل ما جلبوه معهم من الأندلس في المجتمع الجزائري، كما اشتهروا في الزراعة و التجارة<sup>(50)</sup>.

## 2-3-2 - مستغانم و الإحتلال الإسباني:

و بعد هذه الهجرات المتكررة لمسلمي الأندلس لبلاد المغرب الإسلامي، و التي لم يرضها الإسبان لأنفسهم التي كانت تعبر عن فشلهم في القضاء على هذه الفئة، مما أجبرهم على إتباعهم و مطاردتهم في شمال المغرب، غير أن هذا العدوان الإسباني لم يكن دافعه القضاء عليهم في المغرب الإسلامي فقط، بل تعدى ذلك إستغلال خيرات و ثروات هذه المناطق، و

<sup>45</sup> Esterhazy (W.) ; De la domination turque dans l'Ancienne régence d'Alger, Paris, 1840, P.10.

<sup>46</sup> مهدية طيبي، مقارنة للوضع الاجتماعي و الإقتصادي لأهل الأندلس لمدينة الجزائر القرن (17م-18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، الجزائر، 2009/2008، ص70.

<sup>47</sup> علي المنتصر الكتاني، إنبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005، ص180.

<sup>48</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دج، ط2، البصائر، الجزائر، دبت، ص17.

<sup>49</sup> Boutin (M) ; Reconnaissance de ville forts batteries d'Alger, publie par Gabriel Esquer, Paris, P.09.

<sup>50</sup> مفيدة بن يوسف، الجالية الأندلسية بالجزائر و تأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني لقرنين السادس عشر و السابع عشر ( 16م-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة وهران، 2011/2010، ص117.

ما يثبت هذا الإستغلال هو بسط نفوذهم على الموانئ الجزائرية خاصة ميناء وهران و مستغانم<sup>(51)</sup>، إن أي عدوان من الغرب المسيحي كان دائما يحمل في طياته القضاء على هذا الدين الإسلامي بأي طريقة، خاصة أن العدوان الإسباني كان إستطاع بمعنى الكلمة و هذا من خلال مخلفاتهم الحضارية في مناطق الغرب الجزائري و خاصة مدينة وهران، و التي كانت مركز القوى و الإنطلاق في حروبهم خاصة مدينة مستغانم، و هذه الأخيرة عانت كثير من الوجود الإسباني<sup>(52)</sup>.

ولقد أستعبد سكان مستغانم من طرف الغزاة الإسبانين، بحيث حصروا وعذبوا و منع عليهم الخروج من المدينة، إلى أن تم توقيع إتفاقية بين شيوخ المدينة و القائد الحملة الإسبانية، و قد جاء في نص الإتفاقية "...إن قائد و مرابطي و شيوخ مستغانم و مازجران و كذلك جميع السكان من عرب و يهود يلتزمون بخدمة جلالة ملك قشتالة بأمانه و إخلاص و يدفعون كل الضرائب و الإتاوات..." و يطلق أهل مستغانم و مازجران سراح الأسرى المسيحيين الذين تحت أيديهم<sup>(53)</sup>.

كما نصت المعاهدة أن الإسبان لا يرغبون السكان في إعتناق المسيحية، بل أعطوا لهم الحرية في ممارسة شعائهم الدينية، و قد أخذ قائد الحملة شواهد إخلاص أمام القاضي تسجل قبولهم للمعاهدة و إلتزامهم بالطاعة للملك، لكن الملفت للإنتباه أن النص المعاهدة كتب بلغة عامية سوقية، مما يدل أن الذين حرروا هذا النص لم يكونوا من العلماء و لا الطلبة ولا من رجال المرموقين في ذلك العهد<sup>(54)</sup>، وعموما يمكن أن نقول بأن المعاهدة قد حملت تنازلات مقابل الأمن و الحماية في الظاهر فقط، لكن السكان و شيوخها و علمائها لم يرضوا بهذه الإتفاقية قولا و حرفا و هذا في الباطن، مما جعلهم يحضرون و يتصلون بالقبائل في الخفاء من أجل التخلص من هذه الغزو الصليبي الإسباني، و هذا ما هو معروف على سكان المغرب عدم الرضوخ و قبول الغير في وطنهم و خاصة الغزو و الإضطهاد.

<sup>51</sup> مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الغرب، ج.4، دبط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص195.

<sup>52</sup> حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، من قبيل الفتح العربي إلى بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر، من القرن السادس إلى القرن السابع عشر ميلادي، ط.1، مج.2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 156.

<sup>53</sup> أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص146.

<sup>54</sup> نفسه، ص147.

### 2-3-3- مستغانم و الصراع العثماني الإسباني:

وفي ظل هذه الظروف و التغيرات على المغرب الإسلامي، كانت الخلافة العثمانية قد لمع إسمها خاصة بعد فتح القسطنطينية و سيطرتها على المشرق الإسلامي، و صار مسلموا الأندلس و المغرب الأوسط يعولون عليها كثيرا، و هذا بسبب ضعف زعمائهم المحليون و تفكك قواهم و تشتت القبائل، و هذا راجع للإستبداد الصليبي الإسباني<sup>(55)</sup>، و هنا يذكر أحد المشاركة الذين وفدوا على بلاد المغرب الأوسط قبيل دخول العثمانيين، و الذي صرح أنه عاش بتلمسان شائعة تناقلها الناس و مفادها، بأن السلطان العثماني قد تهيأ و عزم على المشي على بلاد الإفرنج من جهة المغرب لإبادتهم<sup>(56)</sup>، و يضيف أن هذه الشائعة أدخلت الرعب و الخوف في قلوب الكثير من الإسبان في سواحل المغرب الأوسط، مما تسبب في زعزعت صفوفهم و الفرار من مستغانم و مزغران و بجاية و الجزائر العاصمة، متوجهين لمركز القوى في وهران، كما شكلت هذه الشائعة لدى سكان الجزائر و مستغانم بصفة خاصة بالشيء السار و المفرح، و هذا يوحي بتلفهم إلى أي نجدة إسلامية متوقعة<sup>(57)</sup>.

و في حقيقة الأمر أن بعض القبائل و الزعماء في الشرق الجزائري مثل زعماء جيجل و بجاية و بني مزغنة و غيرهم، قد أرسلوا عريضة إلى القائدين بربروس قراصنة البحر من أجل تخليصهم من الغزو الإسباني، و قد لبوا النداء و دخلوا الجزائر من سواحل جيجل و طردوهم من سواحل الشرقية مثل بجاية و دلس و مدينة الجزائر<sup>(58)</sup>، ثم واصل الأخوين رفقة جيش كبير نحو الغرب الجزائري، و قد تم تحرير مدينة تنس و مستغانم في حدود سنة ( 923 هـ / 1517م)، و طردوا الغزاة إلى مركزهم بوهران و تركوا حامية عسكرية في مستغانم و تنس<sup>(59)</sup>.

<sup>55</sup> يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمد سلمان، ج.1، منشورات مؤسسة فيصل للتعليم، إسطنبول، 1988، ص131+.

<sup>56</sup> عبد الباسط ابن خليل، مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري من خلال مخطوطه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، مجلة التاريخ العربي، عدد 17، شتاء، 2001، ص 111-146.

<sup>57</sup> أمينرطالي، الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9هـ / 10هـ - 15م / 16م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف الأستاذ: محمد بوركبة، جامعة وهران، 2013 / 2014، ص 167.

<sup>58</sup> صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص44-45.

<sup>59</sup> هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العبد دودو، ج.1، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، 2007، ص252.

و تذكر لنا بعض الروايات التاريخية بأن حكام و سلاطين تلمسان إستعادوا المدينة، وهذا بعد وفاة عروج، ولكن لم تدم طويلا في سلطتهم بحيث إستعادها خير الدين، و يقال بأن المدينة لم تعرف الإستقرار و التنظيم السياسي و التبعية للحكم المركزي إلا في سنة 1543م أيام حكم الباي حسن باشا<sup>(60)</sup>، و بهذا أصبحت مستغانم تابعة لنفوذ العثماني، مما زاد في توسع العمراني من مساجد و قصور و حصون<sup>(61)</sup>.

لقد إشتد الصراع على مدينة مستغانم بين الأتراك والإسبان، لما تكتسيه من أهمية سواء من ناحية الموقع الإستراتيجي أو ما تملكه من ثروات، و هذا الرحالة مارمول كربخال يعطنا نص عن هذا فيقول: "...إلى أن إستولى الأتراك على المدينة الجزائر ثم إستولوا على مستغانم، وهي مفتاح هذه البلاد، و قد تظن لهذه الحقيقة كونت ألكاوديت فحاول فتحها ثلاث مرات"<sup>(62)</sup>.

لقد تعرضت مدينة مستغانم إلى ثلاثة حملات خلفت خسائر كبيرة سواء من الناحية البشرية أو العمرانية، و كان في قيادة الحملة الإسبانية حاكم وهران ألكونت دي ألكوديت، و كانت الحملة الأولى في 15 مارس 950هـ (1543م)، و فيها إنتهت المعركة بالإنسحاب و عقد معاهدة السلام مع الجيش العثماني، و الشيء الغير مقبول هو مشاركة بعض القبائل مع العنصر الإسباني خاصة قبيلة مديونة، غير أن قبيلة حميد العبد شاركت مع العنصر العثماني<sup>(63)</sup>.

أما عن الحملة الثانية فكانت في حدود سنة 21 أوت 953هـ / 1546م، لقد قام الكونت ببتبع حسن باشا و ملاحقته نحو الشرق، فدخل مزعران دون مقاومة ثم واصل زحفه على مستغانم، وياشر بقصفها بالمدفعية و إستمر هذا العدوان ثلاثة أيام، و لما فرغ البارود منهم كلف القائد الإسباني بعض رجاله بالذهاب إلى وهران لإحضار البارود، و في هذه الأثناء و بعد فراغ حسن باشا من دفن والده و تهدئة الأوضاع في مدينة الجزائر، دفع بجيش كبير إلى مستغانم، مما أجبر القوات الإسبانية بالإنسحاب إلى وهران<sup>(64)</sup>.

<sup>60</sup>تولى حسن أغا خليفة خير الدين سنة 944هـ / 1531م، وفتح مستغانم سنة 946هـ / 1541م، توفي هذا الأمير في شهر رمضان من سنة 952هـ / 1945م. أنظر: ابن المفتي حسين بن رجب شلوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، مراجعة: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط.1، 2009، ص.39.

<sup>61</sup> أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دط، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 164.

<sup>62</sup> مارمول كربخال، المصدر السابق، ص.350.

<sup>63</sup> مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج.3، مكتبة النهضة، الجزائر، ص 74-76.

<sup>64</sup> عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة: محمود علي عامر، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ/ 1989م، ص 174، 175.

و فيما يخص الحملة الثالثة جاءت بتاريخ 22 أوت 1558م، و كانت هذه آخر معركة بالنسبة لحاكم وهران، و التي قام بتجهيز جيش قوامه سفن بحرية و جنود من ناحية البر، و بعد سماع حسن باشا بهذا الخبر أعد له جيش كبير من السفن و الجيش الإنكشاري و بعض القبائل المتحالفة معه، بعد وصول الجيش الأتراك هاجم هذا الأخير السفن الإسبانية و قضت عليها، و أدخلت هذه الهزيمة البحرية الرعب و الخوف في صفوف الجنود البرية الإسبانية، كما كانت قوى و دعم من الغرب تحاصر العدو، مما تسببت في تشتتهم<sup>(65)</sup>، غير أن جيش العدو واصل سيره نحو مزغران دون مقاومة، و حطموا أبوابها الضخمة البديعة لكي ينحتوا من حجارتها مقذوفات لمدافعهم، ثم أسرعوا للوصول إلى مستغانم قبل وصول الجيش الجزائري، فدخلوا المدينة و التحموا مع جموع من المجاهدين المتطوعين قبل وصول الدعم<sup>(66)</sup> فكانت المعركة تدور في كل شارع و درب و دار من المدينة، إلا أن وصل الدعم من الجيش الجزائري بعدة كبيرة قدر بخمسة آلاف رجل مسلح بالبنادق و ألف خيال، و لم تدم المعركة طويلا حتى انسحبت القوات الإسبانية إلى مزغران، و فيها قتل القائد ألكونت و أسر العديد من قواته و هناك من فر إلى وهران<sup>(67)</sup>.

و مع بداية القرن الثاني عشر هجري (18م)، عرفت المدينة إنتعاشا كبيرا لنشاطها الإقتصادي و التجاري و العمراني تحت سلطة الباي مصطفى بوشلاغم<sup>(68)</sup> سنة 1163هـ / 1732م، فكانت عاصمة بايلك الغرب بعد تحول من وهران، حيث قام الباي بإعادة تحصين المدينة و بناء حصون و قصور، كما ينسب إليه بناء حصن الترك<sup>(69)</sup>.

<sup>65</sup> عزيز سامح ألتز، المرجع السابق، ص 205.

<sup>66</sup> أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 374.

<sup>67</sup> عزيز سامح ألتز، المرجع السابق، ص 206-207.

<sup>68</sup> هو الباي مصطفى بوشلاغم بن يوسف بن محمد بن إسحاق المسراتي، تولى إقليم مازونة و تلمسان سنة 1098هـ / 1696م، ثم نقل مركز حكمه إلى قلعة بن راشد ثم معسكر، وبعد فتحه وهران 1119هـ / 1708م جعل مركزه في هذه المدينة، و بعد دخول الإسبان خرج من المدينة مستقرا بمستغانم التي توفي بها سنة 1146هـ / 1734م، و دفن بها بحي المظمور و أقيم عليه الضريح. أنظر: محمد بن يوسف الزياتي، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار وهران، تقديم و تعليق: المهدي البوعديلي، الجزائر، 1978، ص 193-194.

<sup>69</sup> الأغا بن عودة المزراي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، ج.1، ط.1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 275-276.

**خامسا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة مستغانم.**

الكتابة رقم: 07

رقم الجرد: 27MNME001

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع أبي الحسن المريني.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 1.20 م / ع: 58 سم / س: 2.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 742هـ / 1340م.

المصدر: مستغانم.

نوع الخط: الاندلسي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: بالمسجد الكبير ( بالموقع)

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 91.

-مرابط ليلي، المرجع السابق، ص.159.

- بوعبد الله بلجوزي، دراسة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية بمدينة مستغانم، ص116.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من الرخام نفذت بالخط النسخي الاندلسي

بتقنية النقش البارز تتخللها نباتات لملاء الفراغ ، و هي تتكون من 13 سطرا.

## 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين امر ببناء هذا الجامع المبارك سيدنا

س2- و مولانا السلطان الأعدل عبد الله علي أمير المسلمين المجاهد في سبيل

س3- رب العالمين أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل

س4- رب العالمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين المجاهد

س5- في سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق و صلى الله

س6- على نبيه و بلغه في فعل الخير سعيه و مقصوده و جعل

س7- ملوك الشرك خوله و عبيده و ذلك في عام إثنين و اربعين

س8- و سبع مائة.

أما بقية الاسطر تذكر الاوقاف الخاصة بالجامع.

3- المؤسس: أبي الحسن المريني

4- الناحية التاريخية: مسجل باللوحة التأسيسية الموجودة داخل الجامع يذكر فيها بناء الجامع من طرف الامير المريني أبي حسن مؤسس أيضا جامع أبي مدين.

5- التحليل الأثري: الكتابة نفذت على حجر رخامي ابيض بالخط الاندلسي، حيث استطاع الفنان ملء الفراغ الموجود بين الكلمات بزخارف نباتية.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: الحمدلة ، الصلاة المحمدية، الجامع ، السلطان الأعذل.



الصورة 06 : الكتابة التأسيسية لجامع أبي الحسن المريني المؤرخة في 742هـ / 1340م.

(عن مرابط)

الكتابة رقم: 08

رقم الجرد: 27MNME002

التسمية: الكتابة التأسيسية لبرج الترك.

المادة: الحجر الرملي.

المقاسات: ط: 60 سم / ع: 40 سم.

التاريخ/ الفترة: 1147هـ / 1734م.

المصدر: مستغانم.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: ببرج الترك. (الموقع)

البيبليوغرافيا:

- بوعبد الله بلجوزي، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية بمدينة

مستغانم، ص104.

- بوعبد الله بلجوزي، آثار عمران حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني،

ص343-344-345.

2- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من الحجر الرملي نفذت بالخط النسخي

المغربي بتقنية النقش البارز، و هي تتكون من 06 أسطر.

2- تفكيك النص:

س 1- بسم الله الرحمن الرحيم

س 2- صلى الله على سيدنا محمد

س 3- لا إله إلا الله محمد رسول الله

س 4- الامر كله لله

س 5- تم بناء هذا الحصن في

س 6- ذي القعدة عام .....

3- **المؤسس:** حسب اللوحة التأسيسية لم يذكر المؤسس فقد تضاربت الآراء حول من بنى الحصن.

4- **الناحية التاريخية:** مسجل باللوحة التأسيسية، التي لم يذكر فيها إسم المؤسس، و جاء التاريخ ناقصا، ربما قد خربت خلال الفترة الفرنسية.

5- **التحليل الأثري:** الكتابة نفذت على حجر رملي خالية من الزخارف، و في السطر السادس، يظهر الشهر وهو ذي القعدة، أما السنة فرميا أثناء النقش أو تخريب متعمد أو أن المادة الحجرية لم تقاوم الرطوبة و تآكلت.

6- **المصطلحات والصيغ الدينية:** البسملة ، الصلاة المحمدية، الحصن.



الصورة 07: الكتابة التأسيسية لبرج الترك.

## الفصل الثاني

### الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري مدنتي وهران ومعسكر.

أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران.

ثانياً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة وهران.

ثالثاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة معسكر.

رابعاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة معسكر.

## أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران: ( الخريطة: 04)

تقع مدينة وهران على خط عرض 35°42' شمالاً و خط طول 3°38' 0°، فهي بذلك تقع في منطقة ذات مناخ متوسطي(1) ، يمتاز مناخها بنوع من قلة التساقط و الجفاف لأن المدينة تقع في ظل المطر، و يبقى قريبها من الساحل يمنحها أكبر نسبة من الأمطار مقارنة بالمدن القريبة منها(2).تقع مدينة وهران بغرب الساحل الجزائري، إذ تعتبر من أهم المدن الساحلية الجزائرية، تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي ( 480 كلم)، و عن تلمسان بـ ( 120 كلم)، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، و من الغرب ولاية عين تموشنت ، و شرقاً ولاية مستغانم، ومن الجنوب ولايتي معسكر و سيدي بلعباس(3).

تأخذ المدينة موضعاً متميزاً، حيث يتسم سطحها بالانبساط في الوسط و الجنوب و الشرق، و بالارتفاع في الغرب و الشمال، و تتحدر الـريـوات الشمالية بحدة إلى ساحل البحر، و بصورة تدريجية نحو الجنوب(4)، كما أنها تشرف على خليجين هاميين إضافة إلى خليجها و هما: خليج أرزيو شرقاً، و خليج المرسى الكبير غرباً(5).

---

1 بشير مقييس، مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 31.  
2 شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقية الشمالية، تعريب: محمد مزالي و البشير سلامة، النشرة الرابعة، الدار التونسية للنشر، 1983، ص 40.  
3 يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط2، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع، ص 26.  
4 نفسه، ص 27.  
5 نفسه، ص 29.



الخريطة 04: خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة وهران/ عن موقع الانترنت

<http://greif.uni-greifswald.de>

## 1- أصل و معنى كلمة وهران:

وهران، بفتح أوله، و سكون ثانيه، وآخره نون<sup>(6)</sup>، و إن تعرض لنطقها و حركتها معظم العلماء و القدامى، كما وردت عند ياقوت الحموي و غيره من المؤرخين<sup>(7)</sup>، و الكلمة غير موجودة في قواميس اللغة العربية بل إنها بربرية و تعني مزابية الأسد<sup>(8)</sup>، كذلك لقرب المدينة من جبل آغار<sup>(9)</sup>، فمن هنا نحتمل أن المكان المقصود هو الجبل.

و الأسد من بين الحيوانات التي كانت موجودة في أفريقية الشمالية و من بينها وهران<sup>(10)</sup>، و يذكر الرحالة عبد الباسط في رحلته أنه " خرج إنسان من أهل وهران إلى جهة

6 ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 5، دار صادر، بيروت، ص443.

7 وهران بفتح الواو و سكون الهاء، و فتح الراء المهملة و بعد الألف النون، أنظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص124.

8 بشير مقيس، المرجع السابق، ص80-81.

9 جبل يمتد شرق المدينة أو يطلق عليه جبل السبع، أنظر: Henri Léon (FEY), Histoire D'Oran (Avant, pendant et

après) la domination espagnole, Edition Dar El Ghab, p24.

10 شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص44.

أجنتها في وقت السحر و غذا بأسد عظيم لقيه...<sup>(11)</sup>، فمن خلال الرواية و الأسماء فإن هذا الحيوان قد وجد بمنطقة وهران.

هنالك روايات أخرى مرتبطة بأصل التسمية أيضا، و هي أن وهران جمع مفردة أهري (AHRI) بمعنى مستودع أو مؤسسة<sup>(12)</sup>، كما يذكر محمد بن يوسف الزباني في كتابه دليل الحيران و أنيس السهران سبعة أقوال في أصل تسمية مدينة وهران و معناها<sup>(13)</sup>. من خلال ما سبق ذكره حول التسمية و الأصل يمكننا القول:

- أنها ترجع للعصر الوسيط.

- أنها ذات أصل بربري في المعنى و الاشتقاق.

فمن المرجح أن مدلول الكلمة ينطبق على مكان وجود الأسد، و ذلك لارتباط المعنى بجغرافية المكان (وجود الجبل و الأسد معا)، و قدسية كلاهما في الاعتقاد الديني لدى البربر<sup>(14)</sup>، أما الأقوال الأخرى تستدعي من الباحثين الكشف و التحري عن أصل التسمية.

## 2- التسلسل التاريخي لمدينة وهران:

### - 2 - 1 - فترة ما قبل التاريخ:

عرفت منطقة وهران التواجد البشري منذ ما قبل التاريخ<sup>(15)</sup>، و قد أثبتت الدراسات التي تحدثت عن المواقع الأثرية بالمنطقة على وجود بشري، أيضا مخطط المسح الأثري الذي تبين أن المنطقة سميت إفرن (Ifren)، و هو ذو أصل بربري يعني المغارة هذا الموقع الذي كان مأهولا، و الذي يسمى حاليا أكميل (Eckmul)<sup>(16)</sup>.

Abdel basit (halil), « Deux bécits de voyage inédits en Afrique du nord aux XVe siècle, Et 11 Aorne thèse complémentaire pour le Dactora, Robert Bru schvig, paris ,lavose éditeurs,1936, p63.

12 بشير مقييس، المرجع السابق، ص80.

13 القول الأول: سميت بذلك لكون خزر الذي إختطها لقبه وهران، القول الثاني: إنما سميت بذلك لكون الرجل الذي بنى فيها إسمه وهران، القول الثالث: سميت بذلك لكونها مأخوذة من التوهرن و هو التعب و الهلاك، لأن مغراوة و بني يفرن تعبوا و هلكوا فيها...، القول الرابع: سميت بذلك لكونها زناتية و أن مغراوة لما شرعوا في وضع أساسها وجدوا غار الثعلب، و في لغتهم الثعلب هو وهران...، القول الخامس: سميت بذلك لكونها مركبة من كلمة وهرات... أي الضعف، و ران معناه الغلف فهي ضعيفة الرأي، و لأن خزر الذي إختطها كان ذو عقيدة سالمة، القول السادس: سميت بذلك لكونها مركبة من كلمتي واه رانا و ذلك لما غزاها بني يفرن كثر بنيانها فلم يستطيعوا معرفتها فألفوا بجانبها رجلا فسألوه عنها فأبى أن يخبرهم، فشدوا عليه فجعل عصاه نشانا نحوها، فقالوا هي صوب النيشان فرد لهم واه، ووجدوا آخر يقول رانا فقصدوه، فوجدوها و غنموا بها و قالوا هذه غنيمة واه رانا...، القول السابع: سميت بذلك لأنها مقلوبة من كلمتين نار هو أي ظهر أمر خزر الذي إختطها و نار على غيره من قرابته...، أنظر: محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران و أنيس السهران، في أخبار مدينة وهران، ص05.

14 محمد العربي عقون، الإقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص237.

15 Bulletins de la Société archéologique de Sousse Extrait, imprimerie française, Boulevard Pichon, 1904, p 03.

16 Tin Thon (R), Histoire d'Oran, Document obtenu à partir du Guide agréé par la municipalité, édition, 1949,1950, p 01.

و حسب الباحث (Gsell) فإن مدينة وهران احتوت على كهوف كثيرة وجدت بها آثار لصناعات حجرية و عظام لحيوانات لا تزال بالمنطقة أو قد هاجرت منها<sup>(17)</sup>.

## 2-2- الفترة القديمة:

### 2-2-1- المدينة الفينيقية:

يذكر أحد المؤرخين الإغريق أن المغاربة القدماء رحبوا بالتجار الفينيقيين نظرا لأهدافهم السلمية التي اقتضت على إنشاء مراكز تجارية، هذا ما دفعهم نحو النشاط التجاري<sup>(18)</sup>، أيضا ما دفع الفينيقيين لإنشاء منظومة تمديدية فينيقية على طول الساحل<sup>(19)</sup>. إضافة للعدد الكبير من البقايا كالحلي و الحلقات المعدنية و ذلك ضمن الأثاث الجنائزي الفينيقي<sup>(20)</sup>، خاصة منطقة الأندلسيات القريبة من مدينة وهران<sup>(21)</sup>.

### 2-2-2- المدينة الرومانية:

تعرضت إفريقيا الشمالية لسلسلة من الإسطان الروماني الذي ربط اقتصاده باقتصاد إفريقيا التي تعتبر مهمة في العالم الإداري الروماني<sup>(22)</sup>، و مدينة وهران تقع ضمن هذا الإقليم من بين سبعة أقاليم أساسية<sup>(23)</sup>، وقد تم العثور على آثار رومانية على طول الساحل الوهراني بالمكان المسمى سانت لو ( Saint- lew ) أي القديس لو، كما يسميه الباحثون في الآثار ببورتوس ماغنوس ( Portus-Magnus ) ، أيضا المرفأ المسمى بورتوس ديفيني ( Portus-Divini ) الذي يشبه مواصفات المرسى الكبير<sup>(24)</sup>، كما تم العثور على بقايا و آثار تعود للفترة الرومانية بالمنطقة المسماة

2 Gsell (S), Les Monuments Antique de l'Algérie, ouvrage publie sous les auspices du gouvernement Général de l'Algérie, T 1, paris, 1901, p08.

18 عبد العزيز سحر، أوراق تاريخية بحر متوسطية من العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ص445.

19 محمد الصغير غانم، مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، ص57.

20 خوخة عياتي، التعدين القديم في شمال الجزائر، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص175.

21 محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني بالجزائر، دار الهدى، الجزائر، ص53.

22 محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص64.

23 Beugger (A. Ber), l'Afrique septentrionale après le partage du monde romain, revue africaine N°02, décembre 1856,p83.

Cit,p01..24 Tin Thon (R),Op

مسرغين (Misserghine)<sup>(25)</sup> و التي اكتشفت فيها أنابيب لنقل المياه و نقود<sup>(26)</sup>، بالإضافة لبقايا سور و قلعة رومانية بوتليليس (Boutlilise)<sup>(27)</sup>

## 2-3- الفترة الوسيطة:

### 2-3-1- تأسيس المدينة:

بالعودة للكتابات التاريخية التي تتحدث عن تأسيس المدينة نجد إختلاف كبير حول الجماعة التي أسست المدينة، و الإشكالية تتعلق بروايتين أساسيتين: فالأولى ترجع التأسيس لجماعة من الأندلسيين و بعض قبائل الإزداجية التي سكنت المنطقة، و الثانية ترجعها للقبائل الزناتية الأولى ألا و هي مغراوة.

**الرواية الأولى:** يذكر البكري (5هـ/11م) عن الجماعة الأندلسية بقوله: "... وبنى مدينة وهران محمد بن عون، و محمد بن عبدون و جماعة من الأندلسيين البحريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة و بني مسقن، و هم من إزداجة و كانوا أصحاب القرشي سنة تسعين ومائتين..."<sup>(28)</sup>، أما صاحب الاستبصار (6هـ/12م) يقول: "...مدينة وهران هي مدينة على ضفة البحر بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى باتفاق منهم مع قبائل البربر المجاورين فسكنوها قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين "مسقن"..."<sup>(29)</sup>، الملاحظ أن القولين يرجعان نشأت المدينة للأندلسيين و بني مسقن و نفزة، ويأتي قول ابن خلدون على أن محمد بن عبدون و محمد بن أبي عون ليسا من جماعة الأندلسيين حيث يذكر: "...نزل مرسى وهران من رجال الدولة الأموية محمد بن أبي عون و محمد بن عبدون فادخلوا بني مسكن و ملكوا وهران سبعة سنين..."<sup>(30)</sup>.

**الرواية الثانية:** جاء في دليل الحيران لابن يوسف الزباني عن تاسي المدينة حيث قال: "...أعلم أن أول من اختط هو المغراوي خزر بن حفص بن صولات بن وزمار بن صقلاب، وذلك عام اثنين و تسعين، و قيل إحدى و تسعين، و قيل تسعين من القرن الثالث

25 Tin Thon (R),Ibid.

26 Gsell (S), Atlas archéologique de l'Algérie ; Feuille N° 21, édition spéciale des cartes au 200.000e du Service Géographique de l'Armée,1911,p

27 Gsell (S),Ibid.

28 البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ص70.

29 الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب، القرن السادس هجري، نشر و تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص133.

30 ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخير في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة و النشر، 2000، ص191.

للهجرة...<sup>(31)</sup>، و يبدو أن خزر المقصود هنا لا يتوافق تاريخه مع تاريخ التأسيس، لذا يذكر ابن خلدون في قوله: "...لما هلك خزر قام ابنه محمد و خلص إلى المغرب إدريس الأكبر بن عبد الله بن حسن سنة سبعين و مائة...ثم نهض للمغرب الأوسط سنة أربع و سبعين و مائة فتلقاه محمد بن خزر و ألقى له المقادة و بايعه...<sup>(32)</sup>."

حسب الروايتين السابقتين نلاحظ أن التوافق الموجود بينهما هو التقارب الزمني لتأسيس المدينة، أما عن الاختلاف فيظهر في هوية منشأ المدينة، فكلتا الروايتين قريبتين من الصواب، لأن موقع المدينة الإستراتيجي و غناها بالثروات جعلها ضمن الإستراتيجية الأندلسية<sup>(33)</sup>.

### 2-3-2- وهران في حكم الخزيين المغراويين:

في عام 297هـ/909م زحفت على المدينة عدة قبائل، و طلبت من السكان تسليم بني مسقن، فسالت دماء بين الطرفين، حيث فر أهل المدينة تاركين أموالهم و قام المحاصرون بإحراق المدينة وذلك في شهر ذي الحجة 297هـ، و في العام الموالي عاد إليها أهلها و أعادوا بناءها و عين عليها محمد بن أبي عون واليا و حاكما. ثم ظهرت ولاية بني خزر المغراويين بقيادة خزر بن حفص بن صولات الذي أمر ببناءها و وضع سورا يحميها وبعدها تولى ابنه حكم المدينة و مدها و قضى على كثير من العصاة، لكنه تعرض للعجسين و الورداجيين الذين انتزعوا منه المدينة عام 306هـ/918م إلى غاية 313هـ/925م أين إسترجعها منهم محمد بن خزر<sup>(34)</sup>.

بقيت وهران على عهده إلى أن انتزعها منه داوس بن صولات الكتامي عامل عبيد الله الشيعي سنة 318هـ/930م، و عين عليها مرة أخرى محمد بن أبي عون الشيعي، و قد أحرقت المدينة عام 344هـ/955م أثناء حكم يعلي اليفريني عامل الأمويين آنذاك، و بعدما شرد أهلها بدا له إعادة بناءها و تعميرها نظرا لأهمية موقعها، فعين عليها محمد بن الخير الخزري المغراوي عام 360هـ/970م هذا الأخير الذي انقلب عليه وبقيت على عهده إلى أن

31 محمد بن يوسف الزياتي، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق و تقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، 2013، ص49.

32 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص34.

33 فتحي زغروت، العلاقات بين الأمويين و الفاطميين في الأندلس و الشمال الإفريقي (300-350هـ)، دار التوزيع و النشر الإسلامية، مصر، 2006، ص223.

34 محمد بن يوسف الزياتي، المصدر السابق، ص74.

تولاها إبناه الخير و يعلي عام 361هـ/971م، بقيت المدينة تتعاقب على حكمها حتى عام 410هـ/1019م أين تولى حكمها إبن محمد بن خير محمد الصغير<sup>(35)</sup>.

### 2-3-3- وهران في حكم الفاطميين و الأمويين:

عاشت وهران في عهد الفاطميين عدة اضطرابات سببها الصراع القائم بينهم و بين الأمويين في الأندلس، حيث حكمها الزيري بن مناد الصنهاجي عام 376هـ/987م ليليه بعد عام أبو البهار بن الزيري بن مناد، و في عام 381هـ/992م حكمها خلوف بن أبي بكر حاكم تيهرت آنذاك الذي أعلن ولايته للأمويين بالأندلس، ثم تلاه خزرون بن محمد الوزداجي الذي بقي تابعا للأمويين.

و في مطلع القرن 5هـ/11م أتخذت وهران كقاعدة بحرية و تجارية للأساطيل الإسلامية حتى التجار المسيحيين و الأوروبيين<sup>(36)</sup>.

### 2-3-4- وهران في حكم المرابطين:

لما زال الحكم الأموي بالأندلس انتشر ذكر عبد الله بن ياسين و أصحابه المرابطين ، و بدأت آلة الحرب عملها من خلال توحيد المغرب الأقصى و بعده إتجهت شرقا إلى بلاد المغرب الأوسط، فافتتح يوسف بن تاشفين مدينة وجدة، ثم تلمسان، ثم تنس و وهران و جبل النشريس إلى الجزائر<sup>(37)</sup>، كان للميناء و الموقع الجغرافي فضل كبير في الإستلاء على المدينة من طرف يوسف بن تاشفين و محمد بن تينعمر عام 473هـ/1081م شهدت المدينة خلال حكمهما تطورات في جميع المجالات خاصة المجال الفكري الثقافي، و برز بها عدد من العلماء و الفقهاء كأمثال: أبي محمد بن عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرو الوهراني المشهور في مجال الطب و الرياضيات<sup>(38)</sup>.

### 2-3-5- وهران في حكم الموحدين:

يتضح من حادثة مقتل بن تاشفين طبيعة العلاقة مع الموحدين، ففي عام 539هـ/1145م هاجم عبد المؤمن الموحدي المدينة و أتى على أهلها بالقتل و الخراب<sup>(39)</sup>، و قد توالى الإنتصارات على الموحدين خاصة عبد المؤمن الذين إستطاع كسب ولاء كبار

35 يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط2، دار البصائر للنشر و التوزيع، 2019، ص24-25.

36 Didier (L), Histoire d'Oran ( Oran 1929), tome IV, Oran, 1931, p.45.

37 إبن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص247.

38 يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص26.

39 إبن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص104.

شيوخ القبائل الزناتية التي دخلت تحت حكمه، ليتوجه في الأخير إلى إخضاع بقية المناطق للحكم الموحي و قضى على البقايا المرابطية<sup>(40)</sup>.

لقد عرفت المدينة تطورا خلال حكم الموحدين عام 548هـ/1154م هذا ما تحدث عنه الإدريسي، حيث أشاد باتساع عمرانها و مهارة سكانها في الصنائع بأنواعها، إضافة لمياهها و مزروعاتها المتنوعة، كما أسست بها مدارس للتعليم و نشطت بها الحركة الثقافية، و الحركة التجارية بحكم موقعها الساحلي و قوة ميناءها ما جعل السلطان الموحي منصور يعقوب يبرم إتفاقا مع الإيطاليين يسهل عملية المرور الساحلية و الملاحة التجارية بالإضافة لتنظيمه لعمليات الجمركة<sup>(41)</sup>.

### 2-3-6- وهران في حكم الزياني و التدخلات الحفصية المرينية:

بقيت المدينة تحت حكم الموحدين حتى قامت الدولة الزيانية عام 633هـ/1235م بزعامة الشاب الطموح يغمراسن الذي فرض سيطرته على المرسى الكبير و كل مدن و قرى حوض الشلف، و إقليم التيطري، و متيجة، كما عين على حكم المدينة واليا من بني راشد يدعى ابن خالاس وذلك عام 641هـ/1242م، و أبقاء عليها أبو زكرياء الحفصي لما إحتلها و إحتل مدينة تلمسان بصراع بينه و بين يغمراسن، وضلت مدينة وهران تحت سيطرته إلى أن حرر يغمراسن تلمسان و وهران معا عام 668هـ/1269م و عادت السيطرة الزيانية من جديد<sup>(42)</sup>، وقد كانت الدولة الزيانية بين فكي الدولة الحفصية في تونس، و المرينية في المغرب الأقصى بالإضافة لذلك الصراع السياسي الذي كان قائما بين الزيانيين و قبيلة مغراوة كل هذا إنعكس على مكانة مدينة وهران و أحواضها<sup>(43)</sup>.

وعندما حاصر السلطان المريني أبو يوسف يعقوب تلمسان عام 699هـ/1300م، أرسل ابن أخيه يحيى إلى مدينة وهران ليحتلها، و واصل المرينيون سيطرتهم عليها و لم تتأثر المدينة بهذه التقلبات السياسية بل زاد تطورها في جميع الميادين ، و إتسع عمرانها و كثافتها السكانية، و كثر نشاطها الإقتصادي<sup>(44)</sup>، وبعد انكسار الجيش المريني بالقيروان عاد

40 أبو عباس الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق و تعليق: جعفر الناصري و محمد الناصري، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ص65.

41 Didier (L), Op, cit, p. 107-108.

42 يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص30-31.

43 أبو يحيى زكرياء ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق و تعليق: بوزياني الدراجي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص209.

44 يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص31.

الأميران الزيانيان أبا سعيد و ثابت ليسترجعا أملاك الدولة الزيانية فتوجهها للمدن الساحلية و استرجعا ندرومة و هنين أما وهران فقد استعصت عليهم<sup>(45)</sup>.

لم تلبث مدينة وهران نحن الحكم الزياني حتى أتت حملة مرينية بقيادة أبي حسن المريني الذي إفتك المدينة عام 736هـ/1335م، ولما ظهر إبراهيم عبد المالك الكوفي أخذ يعمل على نشر الدعوة على الموحدين فسيطر على ندرومة و وهران، إلى أن جهز أبو الحسن المريني حملته على بلاد أفريقيا عام 748هـ/1347م، و مر بذلك على وهران و اقتحمها و شيد بها قصره الأحمر المسمى ببرج الأمحال ، و برج المرسى<sup>(46)</sup>.

## 2-3-7- وهران في حكم الإسبان:

إن الرخاء الذي عرفته المدينة من خلال تعاقب الحكام عليها، و حصانة مينائها الصغير و الكبير جعل بعض سكانها يتطلعون لغزو بعض سواحل الأندلس، هذا الأمر الذي استدعى تدخل أمم النصارى لاحتلال المدينة و المرسى الكبير<sup>(47)</sup> لذا جهز الإسبان حملة واسعة على المدينة و ذلك عام 906هـ-1502م بقيادة الدون خوان دومينيسوز (Don Juan de Menecez)، حيث اتجه هذا الأخير لنجدة البحار البندقي ليونار لوراندو (Leonard Lerando) الذي كان محاصرا في السواحل، و هاجم المرسى و عيون الترك ما سمح له بإنزال جنوده للبر، لكنه تعرض لمقاومة السكان المحليين و طرده و أسروا أنذال 35 جنديا<sup>(48)</sup>، و في عام 908هـ/1505م قام الماركيز قوماريس (Marquis Gomares) بشن حملة واسعة على وهران، حيث جند لها خمسة آلاف جندي و اتجه إلى المرسى فارضا حصارا دام خمسين يوما، وقام بتحويل مسجد ابن البيطار لكنيسة سماها بسانت ميغل (Saint Migel) و بالرغم من أنهم حققوا انتصارا جزئيا ، إلا أنهم تعرضوا لمقاومة و هزيمة انقلب فيها السكان و الفلاحون و قتلوا من النصارى أكثر من ثلاثة آلاف رجل و أخرجوهم وراء أسوار المرسى الكبير<sup>(49)</sup>.

45 بقا الأميران الزيانيان أبو سعيد و أبو ثابت على رأس قوة عسكرية التي صاحبت أبو الحسن المريني في حملته الطويلة إلى إفريقيا، و قد استغلا الفرصة للعودة و استرجاع أملاك الدولة. أنظر: عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص48.

46 Didier (L), Op, cit p. 316.

47 مارمول كرخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي و آخرون، ج2، دار النشر المعرفة، الرباط-المغرب، 1988، ص350.

48 توفيق المدني، المرجع السابق، ص 96.

49 المرجع نفسه، ص 96-97.

اعتصم الإسبان بالمرسى الكبير لمدة عامين لاسترجاع قوتهم، وفي عام 912هـ/1509م أتم الكاردينال كزيمينيس (Ximenés) استعداداته العسكرية و أبحر بنفسه منتصف شهر ماي صحبة القائد بيدرو نفارو (Pedro Navaro) على رأس خمسة عشر ألف رجل، فقتلوا كل من اعترض طريقهم و أسالوا الدماء أنهارا حتى احمرت مياه البحر<sup>(50)</sup>، وكان السبب في عودة الإسبان إلى المدينة و مساعدتهم بعض الخونة أمثال عيسى العربي، و القايد بن قانص، و اليهودي أشطورا<sup>(51)</sup>، و عرفت المدينة خلال هذه الفترة تشييد أبراج و قلاع، و حصون، كالبرج القديم كاستيلو فيخو (Castillo vijo) و حصن سانتا كروز (Santa Cruz) بأعالي جبل مرجاجو<sup>(52)</sup>.

تعتبر هذه المرحلة من الحكم الإسباني الأولى، إذ يذكر مارمول كرخال أن: "...كانت عملية الغزو الأولى أسهل مما كان متوقعا ذلك لأن عامل المرسى الكبير كان قد اتفق مع يهودي و مسلمين وكانوا قائمين على تحصيل واجبات (كذا) الأبواب لحساب أمير تلمسان، على أن يسلموا له المدينة في موعد مضروب...، و دخلها النصاري و هاجموا المسلمين..."<sup>(53)</sup>.

## 2-3-8 - إهتمام الأتراك بوهران و المرسى الكبير:

ذاع صوت الإخوة بربروس في جميع أنحاء سواحل الشمال الإفريقي<sup>(54)</sup>، حيث كانوا يغيرون على شواطئ جنوة، و فرنسا و إسبانيا، و كان الانتصار في اغلب الأحيان لصالحهم، و تمكنوا من إنشاء أسطول قوي تمكنوا من خلاله إلحاق هزائم عديدة بالنصاري<sup>(55)</sup>، كما شاركوا بعدة حروب شرق البحر المتوسط في إطار حروب الدولة العثمانية، و أيضا في عمليات إنقاذ مسلمي الأندلس المطرودين و المضطهدين، لذلك كان أمر تحرير وهران من الإسبان قضية سياسية بالدرجة الأولى<sup>(56)</sup>.

---

50 يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص41.  
51 ذكر باسم سيتورا (Cettora) من المهاجرين الأندلسيين و كان عاملا لحساب الحاكم العام للمرسى. أنظر: نجيب دكاني، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية و رد الفعل الجزائري خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص26.  
52 توفيق المدني، المرجع السابق، ص110-111.  
53 مارمول كرخال، المصدر السابق، ص330.  
54 عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، مكتبة الحياة، 1965، ص221.  
55 نفسه، ص222.  
56 توفيق المدني، المرجع السابق، ص184-185.

بعد إستقرارهم بمدينة الجزائر، و قضائهم على مؤامرة سالم تومي و رفاقه اتجه عروج لمدينة تنس لتصفية حسابه مع أميرها كان ذلك عام 920هـ/ 1517م، ثم اتجه إلى تلمسان و في طريقه وضع شقيقه إسحاق على رأس قرية سيدي راشد ليحميه من غدر الإسبان، و عند وصوله لتلمسان طرد السلطان أبا حمو الثالث، و أعاد لها أخاه زيان السلطان الشرعي و لكن السلطان أحمد الثالث تأمر مع الإسبان و مدوه بقوات هاجم بها إسحاق شقيق عروج، و قتله، ثم هاجم تلمسان، و غدر بعروج عام 921هـ/ 1518م<sup>(57)</sup>.

## 2-3-1- تحرير حسن الدين لمدينة وهران:

عين خير الدين بايلرباي على الجزائر خلال القرن 16م، و حاول تحرير وهران و تلمسان من الاحتلال الإسباني، لكن سحبته الدولة العثمانية و عوضته بصالح رايس عام 959هـ/ 1552م الذي حرر تلمسان و بجاية من عامي (961-962هـ/ 1554-1555م) وأخذ يستعد لتحرير وهران فأعد جيشا ضخما، و لكن القدر كان أكبر منه، فنفذ خطته رفيقه القائد يحيى، و حسن قورصو، اللذان حررا حصن راس العين و فرضا حصارا على باقي الحصون في تلك الفترة، لكن الباييلرباي بالجزائر أمرهما بالانسحاب و فك الحصار<sup>(58)</sup>.

بعد هذا الحدث عين حسن بن خير الدين للمرة الثانية بايلرباي على الجزائر عام 964هـ/ 1557م و فكر من جديد بتحرير وهران و المرسى الكبير فجهز جيشا و قوة بحرية كبيرة، و إتجه مباشرة إلى الناحية الغربية للمدينة لمواجهة الإسبان.

لما سمع الحاكم الوهراني الكونت الكوديت ، أمر بقوة بحرية و برية كبيرة و تأمر مع السعديين وقرر الاتجاه لمدينة مستغانم ليعترض الأسطول، بينما تزحف القوات المغربية لإحكام الحصار على القوات التركية، ففطنة حسن بن خير الدين و رفقائه دحرت الأسطول الإسباني في خليج أرزيو في يوم 9 ذو القعدة 965هـ/ 23 أوت 1558م و إستولى على الأسطول بما فيه من رجال و أموال، و أسلحة، في نفس الوقت خرج العليج علي من تلمسان على رأس قوات برية لاعتراض القوات المغربية ، و لمعاقبة عرب بني عامر الذين وقفوا جنبا مع الإسبان.

57 نفسه، ص 236.

58 نفسه، ص 366-376.

في نفس الفترة أتجه الإسبان إلى مستغانم برا دون علمهم لما جرى للأسطول، و مروا على قرية مزغران ليأخذوا الأحجار التي تستعمل كقذائف، و لما وصلوا لمدينة مستغانم كان حسن بن خير الدين في انتظارهم فتعرضوا للكارثة، و إنسحبوا لمزغران أين جرى ورائهم السكان و أطبقوا عليهم، وقتلوه و أسروا فيهم و هناك قتل حاكم وهران الإسباني، و أسر ابنه الدون مارتان ثم أطلق سراحه<sup>(59)</sup>.

في عام 971هـ / 1563م لما عين للمرة الثالثة حسن بن خير الدين بايلرياي الجزائر كرر فكرة العودة لتحرير وهران بعدما مرت ستة سنوات دون جدوى، فأعد حملته المتكونة من 15 ألف رجل من الرماة، و ألفا من الفرسان، و ألف رجل من جنود الأمير عبد العزيز سلطان منطقة بني عباس، و اتجه لوهران يوم 9 شعبان 971هـ / 3 أفريل 1563م و بدأ يفرض حصارا على باقي الحصون الإسبانية لكن القوات كانت متعادلة و رفض الإسبان الاستسلام، ففكر حسن بن خير الدين العودة للجزائر لينظم البلاد إداريا حتى يستطيع ضبط الأمور الصعبة، فقسم البلاد لأربعة باييكات منها بايلك الغرب الذي سيستعد لمقاومة الإسبان لوحده<sup>(60)</sup>.

### 2-3-2 - جهود شعبان باشا في تحرير مدينة وهران:

تولى هذا الباي أمر بايلك الغرب، و حاول فتح المدينة سنة 1097هـ / 1686م بعدما أن نشبت بينه و بين الإسبان حرب ضارية إستطاع خلالها قتل و أسر عدد كبير، ووصل بهم حتى برج العيون فهزموه و أصيب بسهم أدى إلى إستشهاده<sup>(61)</sup>.

### 2-3-3 - محاولة الباي إبراهيم خوجة:

بعد استشهاد الباشا شعبان، خلفه الباي إبراهيم و حاصر وهران مع جمع من القبائل من عام 1099هـ / 1688م، حيث نصب المدافع لمواجهة حصون المدينة و لكن الجيش الإسباني استفاد من تعزيزات عسكرية و عدد من المتطوعين جعل المهمة تفشل في شهر جوان من نفس السنة<sup>(62)</sup>.

59 Didier (L), Op, cit.p. 181.

60 توفيق المدني، المرجع السابق، ص 379.

61 محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران، في أخبار مدينة وهران، ص 197.

62 صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي ( 1514-1830م)، ط2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص 139.

## 2-3-4 - محاولة الباي بوشلاغم المسراتي:

استقر الباي بوشلاغم المسراتي على بايلك الغرب سنة 1097هـ / 1686م، فأوكلت إليه مهمة تحرير مدينة وهران و المرسى، فأظهر عزيمته على هذا الفعل حيث أرسل له محمد بكداش باشا الجزائر قوة تتكون من ثلاثة آلاف رجل، فتجمعت معه كل القبائل و رجال الدين و العلماء و كانت خطته واضحة في الهجوم على كل الأبراج الإسبانية التي تحمي المدينة<sup>(63)</sup>.

حقق الباي بوشلاغم انتصارا عظيما بعدما قطع الماء على العدو، فكان يوم النصر في يوم 10 جمادى الثاني 1119هـ / 8 سبتمبر 1707م، وواصل الباي بوشلاغم السيطرة على باقي الحصون و منها باب و حصن سانتون و حصن الجبل، و في يوم 22 جمادى الثانية 1119هـ / 22 سبتمبر 1707م حاصر الباي حصن بن زهوة اليهودي<sup>(64)</sup>، واصل الباي الانتصار و الإستلاء على باقي الحصون و دخل المدينة مستتبلا بالنصر الكبير، لكنه نظر لبرج المرسى الكبير الذي يعتبر مهما بالنسبة للباي فقد فكر في اقتحامه عن طريق الألغام و نجح بعد عدة محاولات، و كان ذلك يوم 25 محرم 1120هـ / 16 افريل 1708م، و على هذا الانتصار تم نقل عاصمة بايلك الغرب من مدينة معسكر إلى وهران، و لقي الباي المدح و التبجيل من جميع المصادر المحلية<sup>(65)</sup>.

عرفت المدينة خلال 24 سنة من الفتح الأول توافدا لعدد كبير من السكان، فقد استوطنتها أهالي القبائل المجاورة و الجاليات الأندلسية الكراغلة، ساهمت هذه الأخيرة في رقي و ازدهار المدينة أثناء فترة حكم الباي بوشلاغم<sup>(66)</sup>.

خلال هذه الفترة الزمنية لم يستطع الإسبان تقبل الهزيمة أمام الباي بوشلاغم، فقد أرسل فيليب الخامس منشورا في 12 ذو الحجة 1144هـ / 6 جوان 1732م يطلب فيه مساعدة من الدول الأوروبية<sup>(67)</sup>، فبدأت الإمدادات نحو المدينة و أرسل إنذار للأهالي بهدف بث الرعب هذا ما جعل بعض السكان يفرون خارج المدينة، و هكذا كان يوم 30 جوان من نفس

63 أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 459.

64 نفسه، ص 460.

65 جمال الدين سهيل، ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن (11-17م)، مجلة الواحات و الدراسات، العدد 13، الجزائر، 2011، ص 151.

66 فتيحة الواليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص 106.

67 عبد القادر فكايير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية (910-1206هـ / 1505-1792م)، دراسة عن الآثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر، جامعة الجزائر، 2009، ص 48.

السنة يوم الملحمة الكبرى حيث لم يستطع الباي بوشلاغم دحر العدو بعدما لجأ لقبائل بني عامر الذين خذلوه و فر نحو مدينة مستغانم، هذا ما ساعد الإسبان على احتلال المدينة للمرة الثانية<sup>(68)</sup>.

### 2-3-5- محاولة الباي بن عثمان:

شرع الباي بن عثمان في حملته بهدف استرجاع المدينة فجند العلماء و الطلبة، و العساكر، كما وفر الأسلحة التي أحضرها من الإنجليز، و أقام الرباطات التي كان لها دور فعال في قلب موازين القوى لصالح الأهالي الوهرانية<sup>(69)</sup>.

### 2-3-6- محاولة الباي محمد الكبير:

حاول الباي محمد الكبير تحرير المدينة في مرحلته الأولى من عام (1193هـ- 1203هـ/1780م-1789م) فقد شدد الخناق على الإسبانيين، و إعتد على حرب العصابات لتشتيت شمل العدو، ففي عام 1780م شن هجوما على العدو ثم أعاد الكرة من عام 1784م، و خلال هذه الفترة حاصر الإسبان و منع عنهم الإمدادات<sup>(70)</sup>.

اضطر الإسبان على إثر الفشل مع الباي محمد الكبير إلى الدخول في مفاوضات، قرر خلالها الباي فرض شروط منها استرجاع المرسى الكبير<sup>(71)</sup>، لكن العدو كان ماكرا و لم يحترم الشروط و دخل معهم الباي مرحلة أخرى من الحرب و هي المرحلة الثانية من عام (1203هـ - 1205هـ / 1789م-1791م) حيث أعد الباي محمد الكبير جيشا من الطلبة و الأئمة، و في عام 1204هـ / 1790م إتجه من مدينة معسكر ب حوالي 5 آلاف جندي و تمكن من العدو بغلقه المدينة، و في ليلة 9 أكتوبر من نفس السنة ضرب المدينة زلزال دمرها على آخرها، كما الحق الدمار بالعدو الإسباني، فاستغل الباي محمد الكبير الفرصة و اتصل بالإنجليز و المغاربة، لشراء الأسلحة و الألغام، و في عام 1205هـ / 1791م عزم الباي محمد على إخراج العدو من المدينة و استرجاعها على آخرها<sup>(72)</sup>.

68 محمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي البوعبدلي، د.ج، دبط، عالم المعرفة، الجزائر، 2003، ص199.

69 سعدية رقاد، الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة للبحوث و الدراسات، العدد 13، الجزائر، 2012، ص373.

70 عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة: علي عمر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص538.

71 يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م)، و يليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدرية (1780-1789م)، د.ج، دس، الجزائر، ص10.

72 يحي بوعزيز، مدينة وهران...، المرجع السابق، ص105.

في عام 1207هـ/1793م انطلقت أشغال بناء مسجد الباي محمد الكبير، الذي كان مدرسة ومقبرة عائلية للباي، و في عام 1210هـ/1796م بنى العثمانيين من مال فداء الأسرى الإسباني مسجد سموه مسجد الباشا والذي سمي تكريماً لحسن باشا داي الجزائر، بعد رحيلهم كان سيدي محمد الساني المهاجي أول أئمة المسجد، والأخير كان مستشار لباي وهران ومفتش رئيسي في عهد الباي محمد الكبير<sup>(73)</sup>.

و على إثر هذا الانتصار قام الباي محمد الكبير بنقل عاصمة بايلك الغرب من مدينة معسكر لوهران، و ذلك يوم 01 رجب 1206هـ/ 24 فيفري 1792م، فأصبحت وهران عاصمة بايلك الغرب<sup>(74)</sup>، ووفد إليها عدد كبير من سكان مليانة و المدينة و مازونة، و معسكر، و استقر بها أيضا من خارج إيالة الجزائر، خاصة مدن وجدة و فاس و مراكش المغربية، و من قبائل مختلفة من بني عامر و أصبحت بذلك تتشكل و تكبر رقعتها و تأخذ صبغة إسلامية جديدة<sup>(75)</sup>.

بعد وفاة الباي محمد الكبير من عام 1213هـ/1799م خلفه بايات على رأسهم:

- الباي عثمان بن محمد (1213-1216هـ/ 1799-1802م).
- الباي مصطفى المنزلي (1216-1219هـ/ 1802-1805م).
- الباي محمد المكش ( 1219-1221هـ/ 1805-1807م).
- الباي مصطفى المنزلي ( 1221هـ/1807م) حكم لمرتين .
- الباي محمد الرقيد الملق ببوكابوس (1221-1226هـ/ 1807-1812م)
- الباي علي قارة قرابرعلي ( 1226-1232هـ/ 1812-1817م).
- الباي حسن (1232-1245هـ/ 1817-1830م) خلال فترة حكمه أرسلت قوات بقيادة الماريشال بورمون الذي إستطاع السيطرة على المرسى الكبير، بعد مفاوضات كبيرة مع الباي حسن الذي قبل و سلمه المدينة و رحل مع عائلته، و كان دخول الفرنسيين للمدينة عام 1831م لتبدأ مرحلة جديدة<sup>(76)</sup>.

73 نفسه، ص120.

74 مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964، ص298.

75 عبد القادر بلعيت، الحياة السياسية لوهران الإسبانية خلال القرن (12هـ/18م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص38.

76 Derrien (I), « les français a Oran depuis 1830 a nos jours », première partie : Oran militaire de 1830 a 1848, p14.

ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة وهران.

الكتابة رقم: 09

رقم الجرد: 31ELME001

التسمية: الكتابة التأسيسية لمخزن.

المادة: الحجر الكلسي.

المقاسات: ط: 74 سم / ع: 68 سم / س: 7.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 1133هـ/ 1720م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: النسخي المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني أحمد زبانه.

البيبلوغرافيا:

- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 53.

- يحيوي العمري، الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، ص 73.

1- الوصف: لوحة تأسيسية من الحجر الكلسي، ذات الشكل المربع نفذت عليها كتابة بالخط النسخي المغربي، بتقنية الحفر الغائر، يحيط بالكتابة شريط بزخارف هندسية.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله وحده

س2- أمر ببناء هذا

س3- المخزن المجاهد في

س4- سبيل الله مصطفى باي بن يوسف

س5- عام 1133.

3- المؤسس: مصطفى الباي بن يوسف بوشلاغم المسراتي.

4- **الناحية التاريخية:** مسجل باللوحه التأسيسية المتواجد بمتحف احمد زبانه، تدل على المخزن الذي أمر ببنائه الباي مصطفى بن يوسف المراتي الملقب ببوشلاغم الذي تولى الحكم بوهران من عام 1708م إلى غاية 1732م.

5- **التحليل الأثري:** جاءت الكتابة التأسيسية بشكل بسيط خالي من الزخارف ما عدا الإطار الهندسي المحيط بالكتابة، أما من ناحية التقنية فقد ترك الفنان فراغا بين الاسطر و الكلمات.

6- **المصطلحات والصيغ الدينية:** الحمدلة ، المخزن



الصورة 08: الكتابة التأسيسية لمخزن المؤرخة في 1133هـ/1720م.

الكتابة رقم: 10

رقم الجرد: 31MNME004

التسمية: كتابة تأسيسية مجهولة.

المادة: الحجر الكلسي.

المقاسات: ط: 69 سم / ع: 67 سم / س: 9.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 1138هـ/ 1725م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر

مكان الحفظ: بمتحف أحمد زبانة

البيبليوغرافيا: - يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 74-75 .

1- الوصف: لوحة تأسيسية مربعة الشكل من حجر الكلسي بها خمسة أسطر، نفذت بالخط المغربي بتقنية الحفر الغائر المملوء بالرصاص، داخل دائرة يحيط بها من الخارج إطار هندسي ببتلات تظهر في أركانه الاربعة

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله

س2- أمر بهذا ال..

س3- لحم....في....

س4- الله .....

س5- الباي علي 1138.

3- المؤسس: الباي علي قارة باغلي.

4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية لحمام، يظهر فيها إسم الباي علي و يعتقد أنه الباي علي قارة باغلي الذي تولى الحكم بوهران بعد الباي بوكابوس، هذا الاخير حضر لوهران مع الباي محمد بن عثمان، و تقلد عدة مناصب لغاية 1817م.

- 5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية لحمام بمدينة وهران، يبرز فيها الفنان الحروف بإضافة معدن الرصاص،
- 6- المصطلحات والصيغ الدينية: الحمدلة، الباي علي.



الصورة 09: الكتابة التأسيسية مجهولة المؤرخة في 1138هـ/1725م.

الكتابة رقم: 11

رقم الجرد: 31MNME003

التسمية: كتابة تأسيسية للحمام.

المادة: الحجر الكلسي.

المقاسات: ط: 69 سم / ع: 97 سم / س: 23.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 1167هـ/ 1753م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: النسخي المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر.

مكان الحفظ: بمتحف أحمد زبانة

البيبليوغرافيا: - يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 53.

- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة ، ص 58-86.

- رشيد بورويبة، وهران، ص 95-96.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من حجر الكلسي بها سبعة أسطر ، نفذت بالخط النسخي المغربي بتقنية الحفر الغائر المملوء بالرصاص، داخل إطار هندسي ببتلات تظهر في أركانه الاربعة، كما يحيطه من الجهتين شريطان بزخارف هندسية يعلوها هلال.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله

س2- أمر بتشيد هذه

س3- الحمام مجاهد في سبيل

س4- الله السيد مصطفى باي

س5- ابن يوسف أوائل.

س6- شوال 1138.

س7- عام.

- 3- **المؤسس:** مصطفى الباى بن يوسف المبراتي الملقب ببوشلاغم.
- 4- **الناحية التاريخية:** اللوحة التأسيسية لحنية، يظهر فيها إسم الباى مصطفى الذي تولى الحكم بوهران بعد الباى شعبان الزناقي، فتح وهران من عام 1708م بعدما فرض على الإسبان الإستسلام.
- 5- **التحليل الأثري:** تظهر اللوحة التأسيسية للحمام بمدينة وهران، يبرز فيها الفنان الحروف بإضافة معدن الرصاص، كما ادمج بين الزخارف النباتية والهندسية، الهلال رمز الدولة العثمانية.
- 6- **المصطلحات والصيغ الدينية:** الحمدلة، الحمام.



الصورة 10: الكتابة التأسيسية لحمام المؤرخو في 1167هـ/1753م.

الكتابة رقم: 12

رقم الجرد: 31MNME004

التسمية: الكتابة التأسيسية للأقواس.

المادة: الحجر الكلسي.

المقاسات: ط: 97سم / ع: 97سم / س: 23.5سم.

التاريخ/ الفترة: 1138هـ/ 1725م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: النسخي المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني أحمد زبانه.

البيبلوغرافيا: - يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 53.

- يحيوي العمري، الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، ص 76.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من حجر الكلسي بها سبعة أسطر، نفذت بالخط النسخي المغربي بتقنية الحفر الغائر المملوء بالرصاص، و هي متكونة من اربعة إطارات خارجية أحدها يأخذ شكل لولبي، يتوسطها شريط زخرفي نباتي من سيقان معقوفة بوسطه مربع به دائرة أين نفذت هذه الكتابة.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله وحده

س2- و الصلاة و السلام على من

س3- لا نبي بعده أمر ببناء

س4- هذه الاقواس المجاهد

س5- في سبيل الله السيد مصطفى

س6- باي عام ثمانية و ثلاثين .

س7- و مائة و ألف.

3- المؤسس: مصطفى الباي بن يوسف المسراتي الملقب ببوشلاغم.

4- **الناحية التاريخية:** اللوحة التأسيسية لأقواس، يظهر فيها إسم الباى مصطفى الذى تولى الحكم بوهران بعد الباى شعبان الزناقى، فتح وهران من عام 1708م، بعدما فرض على الإسبان الإستسلام، فقد بنى قصره المتواجد بحى سيدي الهوارى و المسمى الحصن القديم . castilo vijo

5- **التحليل الأثرى:** تظهر اللوحة التأسيسية للأقواس بمدينة وهران، يبرز فيها الفنان الحروف بإضافة معدن الرصاص، كما ادمج بين الزخارف النباتية و الهندسية.

6- **المصطلحات والصيغ الدينية :** الحمدلة، الصلاة المحمدية ، الاقواس .



الصورة 11: الكتابة التأسيسية للأقواس المؤرخة في 1138هـ/1725 م.

الكتابة رقم: 13

رقم الجرد: 31MNME003

التسمية: كتابة تأسيسية لمنارة جامع الباي محمد الكبير.

المادة: الحجر.

المقاسات: ط: 72 سم / ع: 42 سم.

التاريخ/ الفترة: 1207هـ / 1792م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: الثلث المغربي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: بالمنارة ( الموقع)

البيبلوغرافيا: - الراشدي ، الثغر الجماني، ص 154.

- يحي بوعزيز ، المساجد العتيقة، ص 52.

- يحيواي العمري، الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، ص 81.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من حجر الكلسي بها ستة أسطر، نفذت بالخط

الثلث المغربي بتقنية النقش البارز.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

س2- أما بعد فقد امر بإنشاء هذا المنارة

س3- الرفيعة و المائذنة الرائقة البديعة عبد

س4- الله المجاهد في سبيل الله السيد

س5- محمد بن عثمان باي الايالة الغربية و تلمسان

س6- و فاتح ثغر وهران كان الله حيث كان.

3- المؤسس: الباي محمد بن عثمان الكبير .

- 4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية لمنازة جامع الباى محمد الكبير فاتح وهران عام 1792م بعد الزلزال الذي أتى على المدينة كلها، فقد قرر إعادة تعميرها من جديد.
- 5- التحليل الأثري: تظهر اللوحة التأسيسية لمنازة جامع الباى محمد الكبير، أبرز فيها الفنان الحروف و إبتعد عن الزخارف.
- 6-المصطلحات والصيغ الدينية: الحمدلة، الصلاة المحمدية، الإيالة الغربية، تلمسان.



الصورة 12: كتابة تأسيسية لمنازة جامع الباى محمد الكبير المؤرخة في 1207هـ/ 1792م.

الكتابة رقم: 14

رقم الجرد: 31MNME002

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع الباشا.

المادة: الرخام الابيض.

المقاسات: ط: 81سم /ع: 81 سم/ س: 04.5 سم

التاريخ/ الفترة: 1210هـ / 1795م ( العثمانية)

المصدر: وهران.

نوع الخط: المغربي.

تقنية الحفر: النقش البارز.

مكان الحفظ: بمتحف احمد زبانه.

البيبليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة، براهيم شبوح ص

212.

- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، ص 67.

- يحيواوي العمري، الكتابات الاثرية في الغرب الجزائري، ص 99.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مربعة الشكل من الرخام الابيض بها 13 سطرا، نفذت بالخط

المغربي بتقنية النقش البارز، مزخرفة ببعض الزخارف النباتية على شكل براعم صغيرة

الحجم.

2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد وآله و صحبه و سلم

تسليما

س2- الحمد لله وحده هذا الجامع بناه المغظم الارفع الهمام الانفع مولانا

س3- السيد حسن باشا لا زالت أعداء الدين من هيبته تتلاشى بمحروسه وهران خلدها الله

دار الإيمان

س4- و حبس عليها ما يذكر بعد هذا بلغه الله مناه و رزقه ما يتمناه بمنه و حوله آمين  
س5- فمن ذلك الحمام الذي بقره من جهة الغرب و حانوتان اللتان عند حوانيت السيد  
طاهر بن حاج

س6- احمد و حانوت السي على بن عبد القادر و حانوت سي عبد السلام و الحانوت التي  
بين حانوت السيد

س7- الحاج المكي و حانوت السيد الطاهر بن حاج بن احمد و حانوت آخر بين حانوت  
سي عثمان بن خدة و حوانيت السيد مصطفى بن.

س8- عبد الله بن دح و حانوتان فوق حوانيت السيد الطاهر المشرفي مع حانوتين بين اربع  
حوانيت الذمي ياه ولد.

س9- داود و حانوتان مقابلان لمنارة الجامع المذكور مع اربع حوانيت و نصف العلي تحت  
تحد هذه الستة و نصف.

س10- العلي من جهة البحر حانوت يرفددار و من جهة الغرب حوانيت سي احمد بن  
منصور مع الأربعة عشر حانوتا التي.

س11- تحت حائط الجامع المذكور كما ان الدارين الصغيرتين بزاء الحمام.

س12- المذكور حبس على الجامع المسطور قيدت هذه الاحباس في اواسط.

س13- رمضان من سنة 1210هـ في ولاية المنصور أبي الحسن السيد حسن باشا أيده  
الله.

**3- المؤسس: الحسن باشا .**

4- **الناحية التاريخية:** اللوحة التأسيسية لجامع الباشا الذي أمر بإنشائه بعد الفتح العظيم  
لوهرا ن من سنة 1792م.

5- **التحليل الأثري:** تظهر اللوحة التأسيسية للجامع بحروف بارزة وواضحة للدارس، أين  
أضاف براعم صغيرة لملئ الفراغات بين الحروف و لإعطائها جمالية خاصة.

6- **المصطلحات والصيغ الدينية:** البسملة، الصلاة المحمدية، الجامع، الحانوت، وهران.



الصورة 13: الكتابة التأسيسية لجامع الباشا المؤرخة في 1210هـ / 1795م.

### ثالثا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة معسكر: ( الخريطة 05)

تعتبر منطقة معسكر من أهم مناطق الغرب الجزائري، وذلك نظرا لموقعها الإستراتيجي وخصائصها الطبيعية والزراعية<sup>77</sup>، وخلفيتها التاريخية عبر العصور المختلفة<sup>78</sup>، الشيء الذي ميزها عن باقي الأقطار الجزائرية وجعلها تكسب اهتمام المؤرخين والباحثين، الطامحين في التنقيب عن ماضيها وتاريخها المتجذر في القدم.

تتحصر مدينة معسكر بين دائرتي عرض 025 و 035 درجة شمالا، وبين 02 و 015 درجة خطي طول غربا، وهي تتمركز على علو 600 متر من السفح المنحدر الجنوبي من السلسلة الأولى من جبال الأطلس المسماة بـ: شارب الريح(3)، وتتنمي إلى سلسلة جبال بني شقران التي تشكل امتدادا لسلسلة الأطلس التلي الداخلية، وهي تشرف على سهل غريس الذي يحده شرقا جبل مناور، وغربا جبل كرسوط، بارتفاع قدر بحوالي 585 متر إلى 600 متر ولا تبعد عن مصب البحر إلا بحوالي 50 كيلومتر (عند مصب وادي المقطع) وعلى بعد 98 كيلومتر عن مدينة وهران، و 71 كيلومتر عن مدينة مستغانم، و 164 كيلومتر عن تلمسان.

---

رياض الشهداء (نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهد لولاية معسكر). عدد خاص. السنة الأولى، جوان 2006. ص 5

77

78 بن داهة عدة : معسكر عبر التاريخ، الدار الخلدونية، ط1، 2005، ص 7.



الخريطة 05: خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة معسكر / عن موقع الانترنت  
<https://adgon-solutions.com/>

## 1- التسلسل التاريخي لمدينة معسكر:

عرفت منطقة معسكر عدة حقب تاريخية مختلفة ومهمة، إنطلاقاً من مرحلة ما قبل التاريخ ثم الفترة الرومانية ثم الإسلامية ثم العثمانية فالإحتلال الفرنسي، الشيء الذي أثرى رصيدها التاريخي على مرّ تلك الحقب المختلفة. إلا أنه لا تتوفر لدينا معلومات دقيقة تدلنا على العهد الذي نشأت فيه المدينة، وإلى غاية الآن لم تجر أعمال البحث الجدي والتتقيب عن الآثار لكشف ذلك الغموض يكتنف نشأتها<sup>79</sup>.

79 نفسه، ص 45 – 48.

## 1-1 - فترة ما قبل التاريخ:

عاشت منطقة معسكر كغيرها من المناطق الجزائرية فترة ما قبل التاريخ، حيث كشفت الكثير من الأبحاث الأثرية في العديد من المواقع بها<sup>80</sup>، على مستوطنات بشرية قديمة تعود إلى إنسان ما قبل التاريخ، وهو ما بينته البقايا المكتشفة في تيغنيف أو تيغنيفين "باليكاو سابقا"، إذ يعود تواجد الإنسان بالجزائر إلى حوالي 500.000 سنة<sup>81</sup>، وقد شرع في التنقيب فيه منذ سنة 1872م حيث جمعت منه حوالي 130 كيلوغرام من عظام الحيوانات الضخمة، وذلك خلال مؤتمر ما قبل التاريخ لسنة 1888م<sup>82</sup>،

## 1-2 - الفترة الرومانية:

إن هدف الرومان من التوسع في الخارج هو السيطرة واحتلال أراضي الغير، والإستيلاء على خيراته وثرواته<sup>83</sup>، وتختلف الأوضاع في تلك الأراضي بحسب أهميتها الجغرافية و السياسية<sup>84</sup>. وفي مستهل التاريخ الميلادي كانت معسكر عبارة عن قرية بربرية صغيرة، قليلة العمران، و يذكر أغلب الأثريين أنها كانت تدعى فكتوريا ( Victoria )<sup>85</sup>، ولكن هناك إختلاف حول موقعها، وبمرور هذه العصور الرومانية، في القرن الثاني، وبعد أن وسع الرومان حدود إدارتهم التي لم تتعدى إقليم الأوراس، وذلك باتجاه الغرب على حساب مجموعة من المدن، تحولت مدينة معسكر إلى قلعة عسكرية أطلق عليها اسم كاسترانوفا ( Castra-Nova ) بمعنى المعسكر الجديد، وهي تقع على خط الليمس ( Le Limes )، والذي يتشكل من عدة مدن نذكر منها: عين تموشنت ( Albulae )، و حمام بوججر ( Dracones )، و أربال ( Régiae ).. وغيرها<sup>86</sup>.

أما إداريا فقد كانت معسكر تابعة لموريتانيا القيصرية، وفي مطلع القرن الرابع للميلاد كانت تعد واحدة من أربعمئة مدينة أو أسقفية ( Villes épiscopales ) بالجزائر، وتشير

80 نفسه، ص 48.

5 محمد عليو، الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة معسكر خلال القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر الميلاديين (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة معسكر 2008-2009)، ص 19.

6 محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، د.ب.ت، ص 29.

83 عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص 13

84 نفسه، ص 15.

3 محمد عبد الوهاب و آخرون، معسكر رجال و تاريخ، ج1، ملتقى الفكر الإسلامي الواحد و العشرون، من 01 إلى 07 محرم 1408 هـ / من 26 أوت إلى 01 سبتمبر 1987، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف - معسكر -، ص 04.

4 شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي، بوسلامة بشير، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ب.ت، 1969، ص 416.

المصادر والآثار إلى الحالة المزدهرة التي تعود لتلك العهود<sup>87</sup> ، وقد عثر على العديد من الآثار التي تعود إلى هذه الحقبة من التاريخ من أهمها نذكر، الآثار الرومانية بالبنيان (Ala Milairia) عند المنحدرات الشمالية الغربية لجبال سعيدة، جنوب شرق مدينة معسكر، حيث بدأت التنقيبات الأثرية الأكاديمية بها في أبريل 1899 تحت إشراف ستيفان غزيل (St. Gsell)، حيث نشرت نتائج هذا البحث في كتابه المعنون بـ: حفريات بنيان، والذي خصص الجزء الأكبر منه لوصف الكنيسة و ملحقاتها<sup>88</sup>.

### 1-3- الفترة الإسلامية:

لقد إحتدم الصراع بين القبائل البربرية نتيجة للصراع المذهبي السياسي، وعليه لجأت قبائل بني زروال الوافدة من الجنوب على عهد الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط إلى نواحي مدينة معسكر واستقرت بها<sup>89</sup>. و خلال القرن الثامن ميلادي إجتاحت قبائل مغراوة القادمة من طرابلس الليبية المناطق التي سكنها بنو زروال ومنها بني شقران والتي حملت إسمهم لفترة<sup>90</sup> ، ومع إستمرار ذلك الصراع المذهبي، تأثرت منطقة معسكر وأصبحت منطقة تجاذب بين بنو أمية والحركات الخارجية، وكذا الفاطميين بتونس<sup>91</sup>. لقد سعى ملوك بني أمية في قرطبة بالأندلس إلى مدّ سلطانهم في المغرب الأوسط ، ومع بداية القرن 10 م في سنة 909 م، قام الناصر الأموي بتولية محمد بن يعلى الإفريقي على المغرب الأوسط ، حيث قام هذا الأخير بتأسيس مدينة افكان على أنقاض ألاميليريا ( Alamiliaria ) الرومانية ، واتخذها عاصمة له، ثم زحف يعلى نحو وهران فحاصرها وإفتتحها سنة 343هـ 92 لكن المعز لدين الله لم يتردد في الإنتقام بعدما بث يعلى الدعوة المروانية، وأرسل قائده جوهر الصقلي، حيث إتخذ هذا الأخير معسكر قاعدة للإغارة على قرية افكان، وقتل يعلى سنة 958 م<sup>93</sup>.

---

87 محمد عليو، المرجع السابق، ص 26.  
6 فاضل لخضر ، مدينة بنيان عبر العصور القديمة ، ملتقى مدينة معسكر ، المنطقة و الرجال ، 06 ماي 2005، ولاية معسكر ، جمعية أصدقاء الكتاب بمشاركة مديرية الثقافة، ص 12.  
89 محمد عليو ، المرجع السابق ، ص 28.  
90 جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، الوفاء للطباعة و النشر، د.ط ، د.ت ، ص 17.  
91 مولاي بلحميسي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر ، ش.و.ن.ت ، 1981 ، ص 170.  
1 يوسف مختارية ، حليمي أسية ، نشاط مدينة معسكر الإصلاحي من خلال جريدة الشهاب 1925 – 1939 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، جامعة معسكر ، 2010 - 2011 ، ص 2  
93 نفسه، ص 10.

لقد لعبت معسكر دورا تاريخيا بارزا في العهد العثماني، حيث مثلت عاصمة بايلك الغرب لحوالي القرن من الزمن،<sup>94</sup> إلى غاية تحرير وهران من الوجود الإسباني، و التي إسترجها الجزائريون نهائيا ما بين سنة 1790 م / 1791 م،<sup>95</sup> إبتداء من سنة 1492م، إستقطبت المنطقة العلماء الفارين من الأندلس وإكتسبت بذلك شهرة واسعة ذلك راجع لإستعادة الإسبان بلاد الأندلس خلال القرن 15 م ، الشيء الذي جعل الجزائر تواجه العديد من الأخطار و مع بداية القرن 16م و على عهد فرديناند خليفة إليزابيث ، شهدت معسكر تواصل الحملات الصليبية الإسبانية عليها ، و في سنة 1505م دخل الإسبان إلى المنطقة و خرج أهلها منها نحو جبال بني شقران ، و الغابات المجاورة لها ، فخربوا قرية الكرط ، و وصلوا الزحف باتجاه وادي التاغية ، و توغلو بنمسوط ثم عادوا إلى المرسى الكبير دون أن يستقروا بالمنطقة نظرا لتنظيم المقاومة بها<sup>96</sup> ، و خلال هذه الفترة نشطت الساحة العلمية و الثقافية في الغرب الجزائري ، و كان هناك مركز هام تمثل في الحضارة الراشدية ، حيث إهتمت مختلف الزوايا بتدريس المذاهب الصوفية و الثقافية و المحلية و في سنة 1701 م إنتقل الباي مصطفى بوشلاغم من مازونة إلى معسكر ، لجعلها قاعدة له فهي تربط ما بين مازونة و تلمسان إذ عرفت في عهده المدينة إزدهارا و رقيا عمرانيا و حضاريا واضحا<sup>97</sup>.

في سنة 1707 م تعرضت معسكر للأطماع المغربية في عهد السلطان مولاي إسماعيل ، و ساعدته في ذلك قبائل الحشم التي رفضت الخضوع للأتراك ، إلا أنه لم يبق طويلا ، و فرض الأتراك على تلك القبائل الخدمة ضمن قبائل المخزن الموالية لهم عقابا لها ، و ما كان للمغاربة من الوصول إلى معسكر لولا إستعانتهم بالعميل محمد الحمري الذي إتخذ من المدينة قاعدة للتوسع نحو الشرق.<sup>98</sup>

لقد عاشت معسكر فيم بين 1802-1827م سلسلة من الإضطرابات والثورات قادها شيوخ الطائفتين الدرقاوية والتيجانية وخاضوا أثناء هذه الفترة معارك ضارية إنتصروا في

3 بورغيدة هوارية ، سيدي قادة بلمختار ( دراسة بيوغرافية)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، جامعة مصطفى إسطنبولي - معسكر - ، 2008-2009 ص 10 .

95 حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة ، تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري ، ش. و. ن. ت، ط2 ، 1982 ، ص96.

96 نفسه، ص 99.

6 آغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج 1 ، تحقيق و دراسة يحي بوعزيز ، الجزائر ، دار البصائر ، ص 275.

98 عدة بن داهة ، المرجع السابق ، ص 55.

الكثير منها مثل معركة فرطاسة بوادي الأبطال والتي إنهمز فيها الأتراك أمام الطائفة الدرقاوية بقيادة عبد القادر بن شريف الدرقاوي.<sup>99</sup>

---

1 بونقاب مختار، تاريخ الطريقة الدرقاوية في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران ، 2001 – 2002 ، ص 165.

رابعاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة معسكر.

الكتابة رقم: 15

رقم الجرد: 29MNME003

التسمية: الكتابة التأسيسية للجامع مصطفى بن توهامي.

المادة: الحجر الرملي.

المقاسات: ط: 1.17م / ع: 46 سم / س: 3 سم.

التاريخ/ الفترة: 1160هـ / 1747م.

المصدر: معسكر.

نوع الخط: مغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: بالمسجد الكبير ( بالموقع)

البيبليوغرافيا: - الأغا بن عودة المزاربي، طلوع سعد السعود، ج1، ص282.

- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران، ص195.

- مهيرس مبروك، المساجد العثمانية بوهرا و معسكر، ص47.

- بوعبد الله بلجوزي، آثار عمران بايلك الغرب في العهد العثماني، ص

181.182.

1- الوصف: لوحة تأسيسية من الحجر الرملي الاصفر، ذات الشكل المستطيل نفذت عليها

كتابة بالخط المغربي، بطريقة الحفر البارز نفذ هذا داخل إطار يعلوه عقد حذوي مزخرف

بنباتات محورة.

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله حق

س2- حمده و صلى الله على سيدنا

3- و مولانا محمد نبيه و عبده

4- اما بعد امر ببناء هذا

5- المسجد المبارك الميمون

6- المعظم القامع للعدى وجمع

- س7- بين الناس و إنتدى و طلع على
- س8- الدنيا بدر الهدى صاحب لواء العز
- س9- الاسما و مالك أزمة المجدي
- س10- الاحما حاج الحرمين الشريفين
- س11- أمير المؤمنين المجاهد في سبيل
- س12- رب العالمين صاحب الرتبة العالية
- س13- و تحفة الملوك العثمانية
- س14- مولانا الحاج عثمان بن باي
- س15- السيد براهيم خلد الله
- س16- ملكه ملكا عاليا و هما
- س17- على الأمة وليا وسميا
- س18- و ذلك في شهر الله شعبان
- س19- عام ستين و مائة و ألف
- 3- المؤسس: الباي الحاج عثمان ( الملقب بعصمان)
- 4- الناحية التاريخية: مسجل باللوحة التأسيسية الموجودة بأعلى المدخل من سنة 1160هـ شهر شعبان / 1747م.
- 5- التحليل الأثري: نفذ على حجر بالنقش البارز بالخط المغربي في إطار زخرفي سمكه 15 سم
- 6- المصطلحات والصيغ الدينية: الحمد لله، محمد، أمير المؤمنين، المسجد الميمون.



الصورة 14: الكتابة التأسيسية للجامع مصطفى بن توهامي المؤرخة في 1160هـ / 1747م.

الكتابة رقم: 16

رقم الجرد: 29MNME003

التسمية: الكتابة التأسيسية لدار القبة.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: 83سم /ع: 46 سم.

التاريخ/ الفترة: 1167هـ / 1753م ( عثمانية )

المصدر: معسكر.

نوع الخط: مغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز

مكان الحفظ: بمسجد مصطفى بن تهامي ( بالموقع )

البيبليوغرافيا: - الأغا بن عودة المزاربي، طلوع سعد السعود، ج1، ص295.

- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران، ص204.

- مهيرس مبروك، المساجد العثمانية بوهرا و معسكر، ص47.

- بوعبد الله بلجوزي، آثار عمران بايلك الغرب في العهد العثماني، ص

181.

1- الوصف: لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل من حجر الرمل الاصفر بها 13 سطرا، نفذت

بالخط المغربي بطريقة الحفر البارز.

2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على مولانا محمد

س2- أما بعد أمر ببناء هذه الدار.

س3- الأجل العادل الشهير الكبير الرفيع.

س4- الخطر المجاهد المرابط المقسط عدله.

س5- في الجار و القاسط زين البايات الغربية و تلمسان.

س6- عبد الله أمير المؤمنين مولانا الحاج.

س7- عثمان باي بن براهيم خلد الله ملكه و ادامة.

س8- و نصره حسبما أمر أيده الله بتشيد هذه.

س9- القبة العظيمة حرمة للشيخ الجليل سلطان.

س10- الصالحين سيدي عبد القادر الجيلاني ادركنا.

س11- الله رضاه قصد بذلك وجه الله و امل.

س12- ثوابه الجسيم بتاريخ فاتح محرم الحرام عام.

س13- سبعة و ستين و مائة و ألف.

3- المؤسس: الحاج عثمان بن براهيم.

4- الناحية التاريخية: اللوحة التأسيسية لدار القبة الملاصقة للجامع الكبير يذكر نصها كلا

من محمد بن يوسف و المزاري بو عودة هذه اللوحة تعرض لنا تاريخ البناء و المؤسس الذي

جعلها قائمة للولي الصالح عبد القادر الجيلاني بعد سبعة سنوات من تشيد الجامع الكبير.

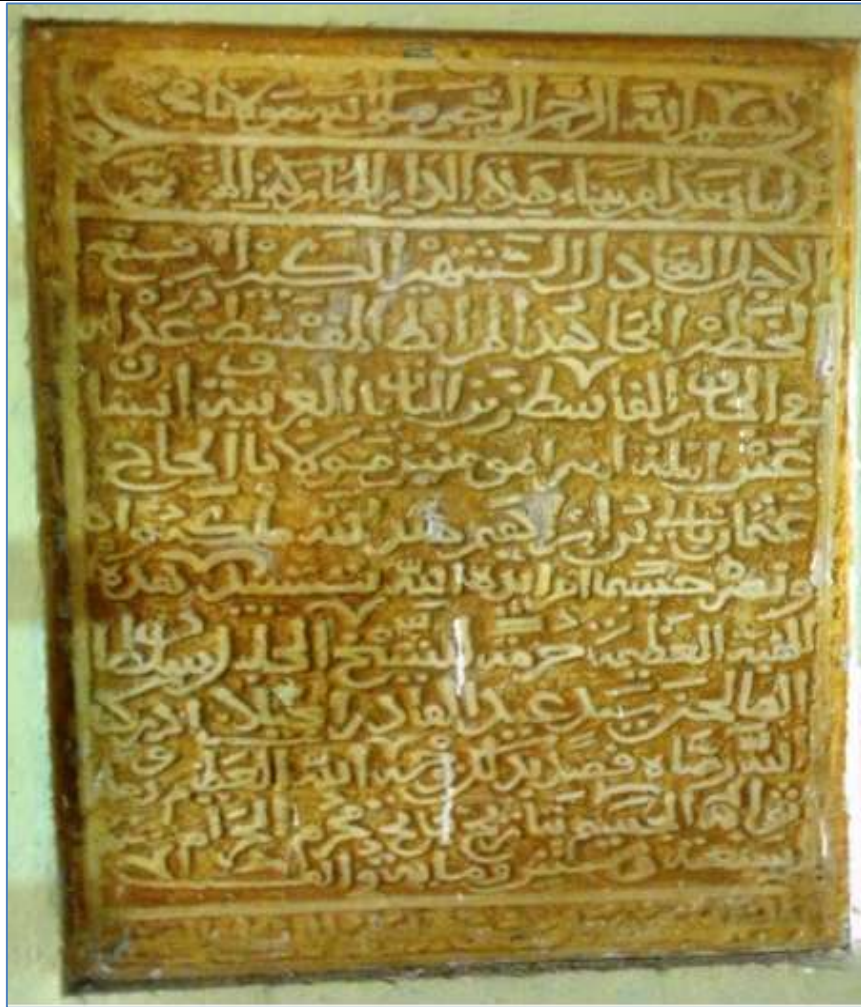
5- التحليل الأثري: نفذ على حجر بالحفر البارز بالخط المغربي، داخل إطار تعلوه

جامتان مستطيلتان الاولى تحمل البسمة و الصلاة المحمدية، و الثانية خصصها لذكر نوع

البناء و هو الدار المباركة. كما ركز الفنان على إبراز الصيغ و المصطلحات حتى تسهل

قراءة النص.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: البسمة، الصلاة المحمدية ، الدار، القبة ،تلمسان.



الصورة 15 : الكتابة التأسيسية لدار القبة المؤرخة في 1167هـ / 1753م.

الكتابة رقم: 17

رقم الجرد: 29MNME002

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع عين البيضاء.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: 2.17 م / ع: 30 سم.

التاريخ/ الفترة: 1195هـ / 1781م.

المصدر: معسكر

نوع الخط: مغربي

تقنية الحفر: الحفر البارز

مكان الحفظ: بمسجد عين البيضاء ( بالموقع)

البيبلوغرافيا: - الأغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود، ج1، ص295.

- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران، ص204.

- مهيرس مبروك، المساجد العثمانية بوهرا و معسكر، ص47.

- رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة إبراهيم

شيوخ، ص 195.

1- الوصف: شريط زخرفي من الجص نفذت عليه الكتابة التأسيسية بتقنية الحفر البارز

2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه

س2- الحمد لله.

س3- أما بعد أمر بتشيد هذا الجامع المبارك خليفة السلطان السيد محمد باي بن عثمان أ.

س4- يده الله آمين.

س5- انتهى بحمد الله على يد المعلم.

س6- احمد بن محمد بن حج احساين بن صار مشق.

س7- التلمساني رحمه الله في اول ذي القعدة عام خمسة و سبعين و مائة و الف.

3- المؤسس: الباي محمد بن عثمان.

4- الناحية التاريخية: يذكر الراشدي أن الباي محمد الكبير حبس احباسا كثيرة على هذا الجامع و بدا بتشبيد جامعہ الكبير هذا، و ذكره السيد محمد بن علال في قصيدته، و اللوحة التي تعلو المحراب تبين تاريخ التأسيس من عام 1175هـ اول ذي القعدة.

5- التحليل الأثري: نفذ على الجص بالنقش البارز بالخط المغربي في إطار زخرفي عرضه 30سم.

6- المصطلحات والصيغ الدينية: البسملة، الصلاة المحمدية ، الجامع،



الصورة 16 : الكتابة التأسيسية لجامع عين البيضاء المؤرخة في 1195هـ / 1781م.

## خامسا: الدراسة التحليلية للكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري:

### 1 -المواد المستعملة في صناعة اللوحات التأسيسية:

**1-1- الجص أو الجبس:** بفتح الجيم و باء البطيخ ، و بكسر الجيم ، و الجص الذي لا طبه البيوت و هو خام من كبريتات الكالسيوم، يستخدم لتمليط الجدران من الداخل عادة و هو من المواد المستعملة منذ القدم لسهولة تشكيله و الزخرفة عليه <sup>100</sup>. ( لوحة التأسيسية للجامع الكبير تلمسان)، ( دار القبة بمعسكر)، ( جامع عين البيضاء بمعسكر)،

**1-2- الحجارة :** الحجر: حجر عليه بفتحتين، و حجر الطين و نحوه ، و الحجر بكسر الحاء و سكون الجيم و هو صخور رسوبية كالدوليت و الغرانيت، و يتكون الحجر الجيري أو الكلسي من كربونات الكالسيوم و يستعمل للبناء، يتكون عادة من القواقع و عضام الفقاريات المترسبة، أما الحجر الرملي من رواسب منتظمة من الرمل و الاردوز <sup>101</sup>. ( لوحة المخزن بوهران)، ( لوحة تأسيسية مجهولة بوهران)، ( لوحة الحمام بوهران)، ( لوحة الاقواس بوهران)، ( منارة جامع الباي محمد الكبير بوهران)، ( لوحة جامع مصطفى بن توهامي بمعسكر)، ( برج الترك بمستغانم). ( لوحة جامع المنصورة تلمسان)

**1-3- الرخام:** الرخام بتشديد الراء و ضم الميم، حجر مكسي صلب يتكون من كربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة أو من بلورات معدن الكالسييت أو الدولميت، و يكون أحيانا ابيض اللون و تتخلله ألوان أخرى <sup>102</sup>. ( مسجد ابي الحسن تلمسان)، ( جامع سيدي بومدين تلمسان)، ( جامع الكبير بمستغانم)، ( جامع الباشا بوهران).

**1-3- الخشب:** بضم الخاء و تسكين الباء، هو الصلب من النباتات و المادة الغالبة في السيقان و الجذوع، أستخدم من القدم في جميع العناصر الزخرفية و الإنشائية <sup>103</sup>. ( التأسيسية لباب مقصورة الجامع الكبير بتلمسان).

100 عاصم محمد رزق، معجم المصطلحات العمارة و الفنون، ط1 ، مكتبة مدبولي، 2000، ص 63-64.

101 نفسه، ص 73.

102 نفسه، ص 118.

103 نفسه، ص 99.

## 2- مؤسس المباني ( معسكر، وهران، مستغانم، تلمسان):

2-1- **الحسن باشا:** هو محمد بن عثمان باشا، إنخرط في صفوف اوجاق الجزائر، كما شارك في حصار وهران حيث أصيب خلال معاركه هناك، و وصفه فونتور دي بارادي أنه طويل القامة، جاف الطبع لا يشرب الخمر<sup>104</sup> ، توفي الباشا سنة 1791م عن عمر ناهز 90 عاما بعد ان حكم إيالة الجزائر 25 سنة ثم تولى بعده الحسن باشا الخزناجي<sup>105</sup>.

2-2- **مصطفى ابن التهامي:** هو ابن حمد بن توهامي ابن عم الامير عبد القادر، عينه رئيسا لديوان الإنشاء و خليفة له بعد مقتل الخليفة محمد بن فريحة، تولى قيادة الجيش في تلمسان و المدينة و بعض المناطق بالوطن ، بقي يكافح مع الأمير إلى غاية نفيه مع الامير ، كانت له مؤلفات ادبية و سياسية، وبعد هجرة الامير لدمشق رحل معه إلى ان توفي هناك<sup>106</sup>.

2-3- **الباي محمد بن عثمان:** الباي محمد بن عثمان بن إبراهيم الكردي أو الباي محمد الكبير كما هو شائع عنه، كان والي بايلك الغرب بإيالة الجزائر التابعة للدولة العثمانية ومن الذين ساهموا في صناعة تاريخ الجزائر الحالي في أواخر القرن الثامن عشر إذ حكم بصفته بايّا من 1779م إلى غاية 1797م، تميز عن بقية البايات بأعماله التي عبرت بوضوح أن الرجل كان مساهمًا لمشروع حضاري تغذيه حركة إصلاحية عاشت المخاض في عهده<sup>107</sup>.

2-4- **أبي الحسن المريني:** هو السلطان أمير المسلمين المنصور بالله، أبو الحسن علي بن عثمان (الثاني) بن يعقوب (المنصور المريني) بن عبد الحق (الأول) بن محي أبي خالد بن أبي بكر المريني، الزناتي، البربري أصلاً، المغربي إقامة و وفاة. من كبار المرينيين ملوك المغرب، وبنو مرين فرع من قبيلة زناتة الأمازيغية (البربرية) الشهيرة، والتي ينتمي إليها عدد من القبائل التي لعبت أدواراً مهمة في تاريخ المغرب العربي، مثل مغيلة ومديونة ومغراوة وعبد الواد وجرأوة، وغيرهم، ولد أبو الحسن المريني في سنة 697هـ / 1297م بتفريديون من

104 Venture de paradis Jean Michel, Tunis et Alger au XVIIIe siècle, Paris Sindbad 193. p196.

105 Terki Hassaïne Ismet, Documentacion espanôla sobre argelia: ocho legajos del archivo historica nacional de Madrid sobre las relaciones hispanico-argelinas. 1767-1799. D. E. A Oran 1980. p 1

<sup>106</sup> آغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا، إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تحقيق: يحي بو عزيز، دار الغرب الإسلامي، ص 102.

<sup>107</sup> نفسه، ص 110.

بلاد المغرب، وكان أبوه أبو سعيد عثمان بن يعقوب المريني سلطان المغرب، ولقبه السعيد بفضل الله، وتولى السلطنة سنة 710هـ إثر وفاة أبي الربيع المريني، سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني، عن 21 عامًا، واستمرت سلطنته إلى حين وفاته سنة 731هـ / 1331م عن 56 عامًا<sup>108</sup>.

**2-5- علي بن تاشفين:** هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي بن تاملت من قبيلة لمتونة الصنهاجية. أمه هي ابنة عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارتقطين. كانت قبيلته تسكن المنطقة الممتدة من وادي نون إلى رأس موغادور، إلى مدينة ازكي شرقًا، وكانت المناطق الشمالية مقرًا لبني وارتقطين، وفيها ولد ابن تاشفين عام 400هـ الموافق 1009م. عُرفت قبيلته بالسيادة وبسطت سيطرتها على صنهاجة، واستطاعت الاحتفاظ بالرئاسة منذ أن جعلها فيها الإمام ابن ياسين<sup>109</sup>.

### 3- الخطوط المستخدمة في الكتابات الأثرية التأسيسية للغرب الجزائري:

**3-1- الخط المغربي:** يشمل خطوط بلدان المغرب و الأندلس، و يطلق على الخطوط التي نشأت في المغرب الأقصى و حافظ عليها أصحابها من الخطاطين، و هو حصيلة التيارات الواردة من المشرق عبر القيروان، عرف إنتشارا بالمغرب موازيا في ذلك إنتشار الإسلام و مبادئ العقيدة فصارت له ملامح و خصائص خاصة<sup>110</sup>.

**3-2- الخط الأندلسي:** هو خط عربي نشأ وتطور في بلاد الأندلس، حتى اكتسب أساليباً للكتابة خاصة به وتميز عن غيره من الخطوط الأخرى، وردت الكتابة العربية على بلاد المغرب الإسلامي والأندلس منذ الفتوحات، وقد وقع تبني الخط الكوفي في البداية ثم تطور في عهد الخلفاء الأمويين لينتهي في القرن 10هـ/10م إلى نوعين أساسيين هما:

• الخط الكوفي الأندلسي: ويتميز بغلبة الزوايا وهو شديد التأثير بالخط الكوفي.

108 المقرئ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان، ج4، ط1، 1997م، ص 145.

109 علي محمد الصلابي، فقه التمكن عند دولة المرابطين ، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة ، ص 59.

110 محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ و واقع و آفاق، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية، الدار البيضاء، 2007، ص 29.

• الخط القرطبي أو الأندلسي: وتكثر فيه الانحناءات والاستدارات، وقد استخدم في نسخ المصاحف والكتب<sup>111</sup>.

### 3-3- الخط النسخي: خط النسخ أو الخط النسخي ، وقد سمي بعدة

تسميات منها: البديع، المقور، المدور من الخطوط العربية الست إذ يجمع بين الرصانة والبساطة، ومثلما يدل عليه اسمه فقد كان النساخون يستخدمونه في نسخ الكتب<sup>112</sup>.

1- الخط الكوفي: هو خط سمي نسبة لمنطقة الكوفة ، تنوعت اشكاله و رسوماته بمنطقته الكوفة و إزدهر في العصر العباسي حيث ظهر بسيطا ثم أضيفت إليه زخارف نباتية ليطلق عليه الكوفي المورق ثم الهندسية ليسمى بالهندسي، و بعدها تحول ليصبح الكوفي السوري<sup>113</sup>

---

111 المنوني محمد، لمحة عن تاريخ الخط العربي والزخرفة في الغرب الإسلامي، المجلة التاريخية المغربية، العدد 53-54، جويلية 1989، ص 205-230.

112 نفسه، ص 210.

113 كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، ط1، دار و مكتبة الهلال، 1999، ص 64-65.

## الكتابات الأثرية التأسيسية للشرق الجزائري

### لمدينتي قسنطينة، عنابة.

أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة.

ثانياً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة قسنطينة.

ثالثاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة عنابة.

رابعاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة عنابة.

خامساً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة بسكرة.

سادساً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة بسكرة.

## أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة:

تقع مدينة قسنطينة على خط طول 37.25°، و خط عرض 36.23°، فهي بذلك تتوسط الإقليم الشرقي للجزائر و الذي يعتبر من أكثر الأقاليم الاقتصادية المهمة في البلاد، فهي تتربع فوق صخرة يحدها من الجانبين وادي الرمال و بومرزوق، و تحيط حولها من كل جهة الانحدارات الشديدة، كما أنها تعتبر محطة مهمة تمر عليها القوافل التجارية، و هذا بسبب وقوعها بين الإقليم التلي و الصحراوي<sup>1</sup>.

مرت مدينة قسنطينة بجل الفترات التاريخية للحضارة البشرية بداية من فجر التاريخ إلى غاية الفترة المعاصرة، و تأسست المدينة في الفترة القديمة أين تعاقب على حكمها البونيون و النوميديون و الرومان.

فقسنطينة مدينة كبيرة ترجع في نشأتها إلى أصل ليبي قديم، و اسمها سرطنة، و يشير إلى تأثير فينيقي قرطاجي على امارة مرسيليا التي كانت سرطنة عاصمة سياسية لها، سواء في عهد ماسينييسا أو في عهد خلفائه، و القسطنطين الأكبر هو الذي جدد المدينة مما أصابها من الحروب الأهلية بينه و بين أعدائه و خلع عليها اسمه الذي يحتفظ به حتى الآن<sup>2</sup>.

أما الفترة الإسلامية فقد تعاقبت عليها العديد من الدويلات، اذ كانت تابعة للقيروان في تونس أثناء فترة الأغالبة ، كما خضعت للدولة الفاطمية التي تأسست على يد أبو عبد الله الشيعي، و بعد رحيل الفاطميين إلى عاصمتهم الجديدة و التي هي القاهرة على يد الخليفة المعز لدين الله، تركوا الزيريين حكما خلفا لهم، و قد عرفت قسنطينة في عهدهم الإستقرار و الهدوء، أما في أواخر القرن 4هـ/10م أصبحت من أهم المراكز الحضارية في بلاد المغرب

<sup>1</sup> محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985م، ص14  
<sup>2</sup> موسى القبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1979م، ص148.

بعد القيروان، حيث نشطت التجارة بها و عرفت حركة علمية و عمرانية كبيرة، فبنيت بها الكتاتيب و المساجد و المدارس الخاصة بتعليم مختلف العلوم<sup>1</sup>.

شهدت قسنطينة تحت ظل الحكم الحمادي من بداية القرن 5هـ/11م إلى منتصف القرن 6هـ/12م تطورا و توسعا عمرانيا استجابة للأحداث السياسية التي عرفتھا، فقد أصبحت مركز ولاية هامة في عهد الحماديين<sup>2</sup>.

و بعد سقوط الدولة الحمادية سنة 547هـ/1152م خضعت مدينة قسنطينة لحكم الموحيدين مثل باقي مناطق المغرب الاسلامي، و بعد سقوطها قامت على أنقاضها الدولة الحفصية في إفريقية، و الدولة الزيانية في المغرب الأوسط و الدولة المرينية في المغرب الأقصى.

بحكم موقعها الجغرافي فقد انظمت مدينة قسنطينة للإقليم الشرقي الخاضع للحكم الحفصي، و لم يدم الأمر طويلا حتى حل العثمانيون بالجزائر، و قد تعددت الآراء و اختلفت حول تاريخ دخول العثمانيين لقسنطينة سواء في المراجع العربية أو الأجنبية، و لكن ما هو مؤكد منه أن الأمر تم على مراحل حتى أصبحت قسنطينة في نهاية المطاف عاصمة البايك الشرقي، و عرفت تطورا ملحوظا في العمران و ازدهارا في التجارة بحكم علاقتها مع تونس و ليبيا، و مع دول ساحلية مثل اسبانيا و مرسيليا بواسطة موانئ جيجل، القل و سكيكدة التابعة لحكمها اداريا و سياسيا<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد العزيز الفلالي، مدينة قسنطينة في العصر الوسيط، مطبعة البعث، قسنطينة 1980م، ص 39.40.  
<sup>2</sup> عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني-دراسة عمرانية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار 2009-2010م، ص 73.  
<sup>3</sup> محمد الهادي لعروق، المرجع السابق، ص 80.

تشتهر مدينة قسنطينة بغناها الثقافي و المادي و المتمثل في العمارة المتنوعة بين المدنية و الدينية و العسكرية، و التي تعود لمختلف المراحل التاريخية المذكورة أعلاه، معظمها اندثر مع الزمن، و بقيت تلك المعالم الصامدة لتخبرنا عنها كتاباتها المنقوشة على لوحاتها التأسيسية، كالجامع الكبير و الذي يعود إلى الفترة الحمادية،بالإضافة إلى معالم الفترة العثمانية كجامع سيدي الكتاني و غيرها من المباني.

ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة قسنطينة

الكتابة رقم: 18

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لمحراب الجامع الكبير (1).

المادة: الجبس.

المقاسات: ط: 330 سم ع: 11 سم.

التاريخ/ الفترة: 530 هـ/ 1134 م (الحمادية).

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: كوفي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الجامع الكبير.

البيبلوغرافيا:

- بورويبة، رشيد، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: إبراهيم شبوح، الشركة

الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص. 71.

- معزوز عبد الحق ودياس لخضر، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الأول،

كتابات الشرق الجزائري، مطبعة سومر، الجزائر، 2000، ص. 133.

## 1- الوصف:

شريط من الجص يقع بداخل التجويف للمحراب، نقش عليه كتابة بالخط الكوفي البسيط

وبأسلوب الحفر البارز

## 2- تفكيك النص:

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم تسليما هاذا عمل

ابن بوعلي الثعالبي سنة ثلاثين و خمسمائة.

## 3- المؤسس: الفترة الحمادية

## 4- الناحية التاريخية:

حسب التاريخ المذكور في الكتابة فإن الجامع بني في عهد بني حماد

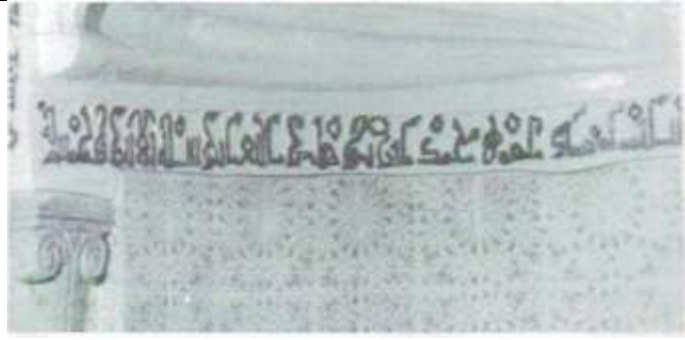
## 5- التحليل الأثرية:

الكتابة الأثرية أظهرت تاريخ تأسيس الجامع مع اسم لشخص يرجح أن يكون من قام بعملية البناء أو من قام بعملية نقش الكتابة.

## 6- المصطلحات والصيغ الدينية:

الصيغ الدينية: البسمة، التصلية.

الشخصيات: ابن بوعلي الثعالبي



الصورة 17 : الكتابة التأسيسية لمحراب الجامع الكبير بقسنطينة المؤرخة في 530هـ/1134م  
(عن معزوز ودرياس)

الكتابة رقم: 19

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي التلمساني.

المادة: الجبس.

المقاسات: ط: 12 سم، ع: 1,06 م.

التاريخ/ الفترة: 946 هـ/ 1539 م.

المصدر: مدينة قسنطينة.

نوع الخط: كوفي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: متحف قسنطينة.

البيبليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص. 117.

- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص. 141.

## 1- الوصف:

قسمت لوحة الكتابة إلى ثلاثة أقسام، القسمان الأيمن والأيسر وضعا داخل اطار، أما الأوسط فهو على شكل نجمة بستة رؤوس، والمعروف بنجمة سيدنا سليمان، تحتوي كتابة القسم الأيمن على نص من أربعة أسطر بينما القسم الأيسر على كتابة من ثلاثة أسطر، أما الوسط بكتابة بها عبارة نصر من الله وفتح قريب، نفذت الكتابة بالخط اللين المغربي، وبأسلوب الحفر البارز حيث طليت الكتابة باللون الذهبي.<sup>1</sup>

## 2- تفكيك النص:

الكتابة اليسرى:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم

س2- صلى الله على سيدنا محمد و على آله

س3- هذه زاوية سيدنا محمد الشيخ

س4- رحمه الله

---

<sup>1</sup> معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص. 141.

## الكتابة الوسطى:

س1- نصر

س2- من الله

وفتح قريب

## الكتابة اليمنى:

س3- بني هذا المسجد على يد سيدنا و مولانا

س4- القطب الرياني سيدي علي التلمساني

س5- تاريخ عام ستة و أربعين خلت من القرن

س6- العاشر

3- المؤسس: سيدي علي التلمساني.

4- الناحية التاريخية: بنيت الزاوية في الفترة العثمانية.

5- التحليل الأثري: حسب التاريخ المذكور في اللوحة فإن الزاوية قد شيدت في السنوات

الأولى للتواجد العثماني في قسنطينة، كانت هذه اللوحة معلقة على باب زاوية سيدي

التلمساني التي هدمها الإستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

6- المصطلحات والصيغ الدينية:

الصيغ الدينية: البسملة، التصلية، الترحم.

الشخصيات: محمد الشيخ، علي التلمساني.

الألقاب: القطب الرياني.



الصورة 18 : الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي التلمساني المؤرخة في 946هـ/1539م.

(عن بورويبة)

<sup>1</sup> معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الأول، كتابات الشرق الجزائري، مطبعة سومر، الجزائر، 2000، ص.141.

الكتابة رقم: 20.

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي عبد الرحمن القروي.

المادة: الخشب.

المقاسات: ط: 120 سم ع: 35 سم.

التاريخ/ الفترة: 1121هـ/ 1710م

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: مغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص. 165.

معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص. 150.

## 1- الوصف:

لوحة خشبية مستطيلة الشكل جاءت الكتابة في سطر واحد بشطرين، داخل اطار و على الجانبين عبارة محمد رسول الله بالخط الكوفي.

## 2- تفكيك النص:

-محمد رسول الله الحمد لله جدد هذا المسجد المبارك سنة 1121 محمد رسول الله على يد  
الواثق برب السماوات حميد بن بركات تقبل الله منه محمد رسول الله.<sup>1</sup>

## 3- المؤسس: علي بن بركات

4- الناحية التاريخية: ترجع هذه اللوحة إلى عهد حسين باي بن حسين الذي أسس جامع  
سيدي لخضر.

5- التحليل الأثري: وضعت هذه اللوحة بعد تجديد المسجد، و هذا ما هو ذكر في نص  
الكتابة.

## 6- المصطلحات والصيغ الدينية:

الصيغ الدينية: الدعاء

الشخصيات: علي بن بركات

الألقاب: الواثق



الصورة 19: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي عبد الرحمن القروي المؤرخة في  
1121هـ/1710م. (عن معزوز عبد الحق ودياس لخضر)

<sup>1</sup> القراءة عن معزوز عبد الحق ودياس لخضر، المرجع السابق، ص.150.

الكتابة رقم: 21.

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سوق لغزل.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 125 سم ع: 62 سم.

التاريخ/ الفترة: 1142هـ/ 1730م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: نسخي أندلسي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر.

مكان الحفظ: قصر أحمد باي.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل، كتبت بخط نسخي جميل على استقامة واحدة، تحيطها زخارف نباتية.

## 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

- س2- في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها — اسمه يسبح له فيها بالغدو و الأصال
- س3- غرف المحامد أم قصور تعبد أم جنة الرضوان للمتهد — أم جامع المحاسن فانشئت في جيد منشيها أعز مقلد
- س4- بيت يقام بها عماد الدين في ظل امتثال للاله الاوحد — كالشمس الا ان تلك و هذه في البرذات تخلد
- س5- وسعت بما وسعت يدا حسين ضاحكة بما للراكعين السجد — يرجوا بها من يسبل الستر المذال على العصاة اذا أتوه في غد
- س6- ياخير من يرجى مومل نوله في الدارين أسعد مقصد — و لئن تسل تاريخه فاتي به باي الزمان حسين ابن محمد
- 3- المؤسس: حسين باي.
- 4- الناحية التاريخية والأثرية: ترجع هذه اللوحة إلى عهد الباي حسين الذي تولى حكم إقليم قسنطينة.
- 6- المصطلحات والصيغ الدينية:
- الصيغ الدينية: البسملة، التصلية، آية قرآنية، دعاء
- الشخصيات: حسين ابن محمد.
- الألقاب: أم قصور، أم جنة الرضوان، المتهد، أم جامع المحاسن.



الصورة 20 : الكتابة التأسيسية لجامع سوق لغزل المؤرخة 1142هـ/1730م.  
عن/ عبد القادر دحدوح.

الكتابة رقم: 22

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر (01)

المادة: الجبس.

المقاسات: ط: 1.20 م ع: 0.65 م

التاريخ/ الفترة: 1156هـ/ 1743م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: نسخي مغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المسجد.

الببليوغرافيا:

-رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.159.

## 1- الوصف:

لوحة بشكل مضلع سداسي غير منتظم و جاءت الكتابة أفقية وزخرفت اللوحة بزخارف نباتية من كلتا الجانبين الأيمن و الأيسر.

## 2- تفكيك النص:

س1- أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم

س2- و تشييد بنائه للصلاة و التسبيح و التعليم

س3- ذو القدر العلي و التدبير الكامل و حسن الرأي أميرنا

س4- و سيدنا حسن باي أدام الله أيامه و كان تمام بنائه

س5- أواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين و مائة و ألف

3- المؤسس: حسن باي بن حسين.

4- الناحية التاريخية الأثري:

يعود تاريخ بناء جامع سيدي لخضر 1156هـ/1743م حسب ما جاء في الكتابة بأمر من الباي حسين الذي تسلم السلطة سنة 1139هـ/1736م و توفي سنة 1167م.

6- المصطلحات والصيغ الدينية:

الصيغ الدينية: الدعاء

الألقاب: أميرنا، سيدنا، ذو القدر العلي.



الصورة 21: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر المؤرخة في 1156هـ/1743م.

عن دحدوح.

الكتابة رقم: 23

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر (2)

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 56سم ع: 56سم

التاريخ/ الفترة: 1156هـ/ 1743م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الجامع.

البيبليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.161.

- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص.163.

1- الوصف: لوحة من الرخام مربعة الشكل نقش عليها كتابة من أربعة أسطر بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز.

2- تفكيك النص:

س1- تم بناؤنا البديع الباهي — عن اذن بانيه لوجه الله

س2- به حسن بك بن حسين أمرا — فصار مسجدا لنا كما ترى

س3- جعل الله سعيه سعيا مشكورا — و جزائه جزاء موقورا

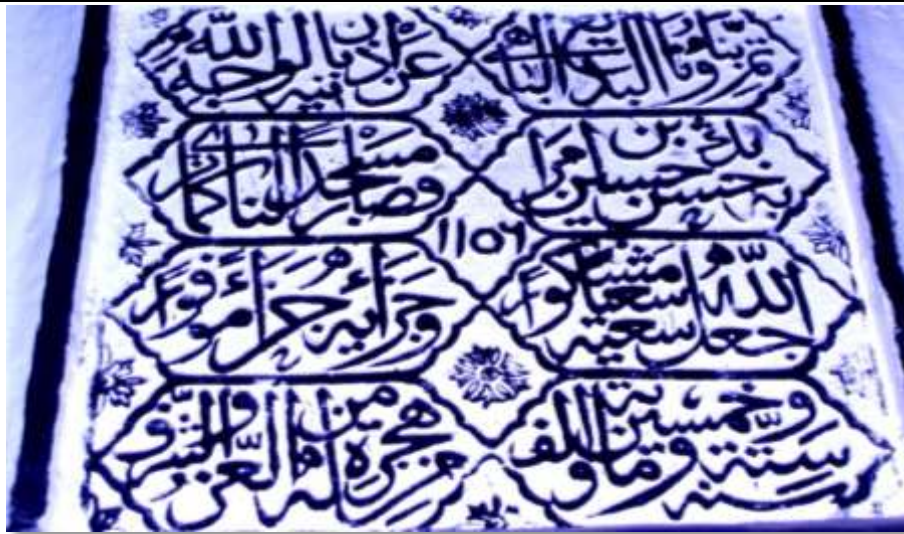
س4- سنة ستة و خمسين و مائة و ألف — من هجرة من له العز و الشرف

3- المؤسس: حسن باي بن حسين.

4- الناحية التاريخية والأثري:

يعود تاريخ بناء جامع سيدي لخضر 1156هـ/1743م حسب ما جاء في الكتابة بأمر

من الباي حسين الذي تسلم السلطة سنة 1139هـ/1736م و توفي سنة 1167م.



الصورة 22: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر المؤرخة في 1156هـ/1743م.

عن/ عبدالقادر دحدوح

الكتابة رقم: 24

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي عبد المومن.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 120 سم ع: 35 سم.

التاريخ/ الفترة: 1183هـ/ 1769م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الزاوية.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص. 175.

- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص. 169.

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل لونت الكتابة بالون الأسود، ثبتت هذه اللوحة على باب مدخل مسجد سيدي عبد المؤمن .

## 2- تفكيك النص:

س1- تبدي المباني السعد في ارجائها يبدو و كطلعة زهره بازائها

تجديده يحكي الربيع وزهره أو كالسما ترصعت بنجومها

س2 - نادى لسان الحال جهرا معلنا أن البنا لصالح من شادها

زاد الاله له البنا رغما على حساده مذ تمت بكمالها

س3- جدت هذه الزاوية السيد صالح خوجة بن مصطفى بن محمد ململي ينجاري عام

ثلاثة و ثمانينو مائة و ألف

3- المؤسس: صالح خوجه بن مصطفى بن محمد ململي.

## 4- الناحية التاريخية:

تعود كتابة هذه الزاوية إلى عهد حكم أحمد باي الذي كان حاكم لإقليم بايلك الشرق.

الشخصيات: صالح خوجة بن مصطفى بن محمد ململي ينجاري



الصورة 23: الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي عبد المومن المؤرخة في 1183هـ/1769م.

عن دحوح

الكتابة رقم: 25

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الكتاني.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: // ع: //

التاريخ/ الفترة: 1190هـ/1776م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: نسخي

تقنية الحفر: البارز

مكان الحفظ: الجامع.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.179.

- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص.179.

## 1- الوصف:

الوحة رخامية مربعة الشكل، نقش عليها نص من سبعة أسطر بخط الثلث، وبأسلوب

الحفر البارز، تحيط بها زخارف نباتية.

## 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

س2- مطالع الخير جاءت – من أفق شاو السعاده

س3- واشرق الجو منها – بمسجد للافاده

س4- بناء باي الزمان – هو صالح ذو المجاه

س5- تراه في الخير يسعى – ذخرا ليوم الاعاده

س6- حباه ربي بيتا – في جنة وزياده

س7- ان رمت تاريخه قل – 1190\_ ذا مسجد للعباده

3- المؤسس: صالح بن مصطفى.

4- الناحية التاريخية والأثرية :

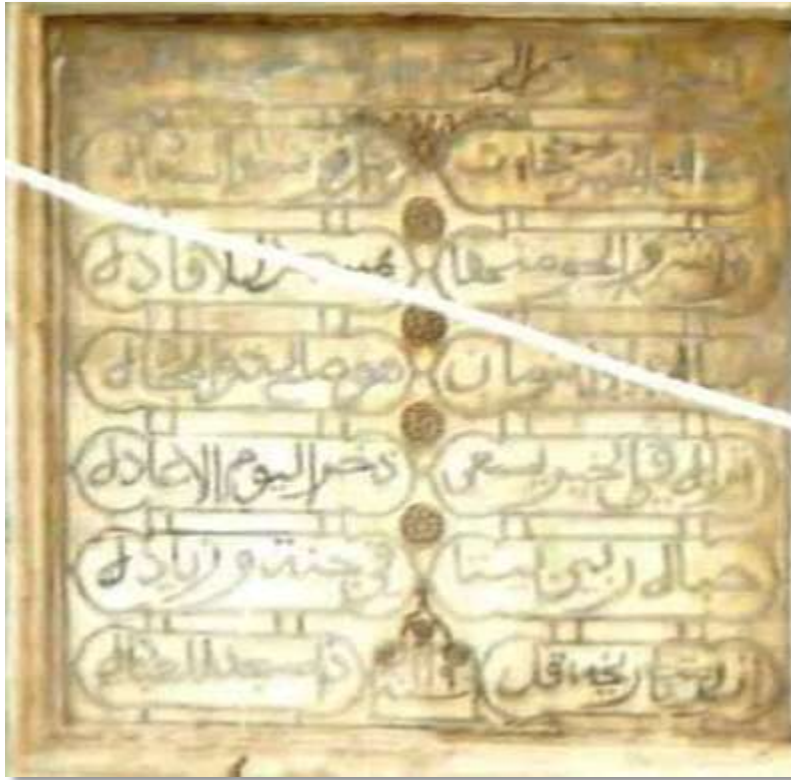
عرف حكم صالح بن مصطفى بحركة سياسية واقتصادية، كما اعتنى أيضا بمجال التعمير وتزين مدينة قسنطينة حيث أرغم اليهود على بناء منازلهم على أرض سلمها لهم، وبنى العديد من المعالم من بينها مدرسة الكتاني وجسر قسنطينة الذي كان السبب في عزله وموته شنقا عام 1207هـ/1792م.<sup>1</sup>

5- الصيغ الدينية: البسمة ، التصلية

الألقاب: باي الزمان، ذو المجاه.

الشخصيات: صالح

<sup>1</sup> للمزيد من المعلومات أنظر: بورويبة رشيد، المرجع السابق، ص.180، و معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص.180.



الصورة 24 : الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الكتاني المؤرخة في 1190هـ/1776م.  
عن دحدوح

الكتابة رقم: 26

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لمدرسة سيدي الكتاني.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: 200 سم ع: 22 سم.

التاريخ/ الفترة: 1186 هـ / 1775 م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المدرسة.

الببليوغرافيا:

- كريمة فليفل، مجمع سيدي الكتاني بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دكتوراه في الآثار الإسلامية.

## 1- الوصف:

لوحة مربعة الشكل تتكون من ثمانية أسطر على استقامة واحدة، بخط جميل مذهب و بزخارف نباتية.

## 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد.

س2- طاب الزمان بمن تولى نفعه للمسلمين و ا زد في علياه.

س3- ملك يوم الصالحات بعزمه فاختر آخره على دنياه.

س4- احيى دروس العلم بعد دروسها و بنى لها دار زكى مبناه.

س5- هي مدرسة لاحت أشعة نورها لم لا و هي الدر في معناه.

س6- جادت بها نفس المعظم صالح ذاك المجاهد يبتغي مولاه.

س7- فالله يرزقه السعادة دائما و ينيله يوم القيامة مناه.

س8- قد بين التاريخ في قول لنا فخر المحامد بالهنا مبناه

**3- المؤسس: صالح باي.**

**4- الناحية التاريخية:**

أنشأ صالح باي المجمع الكتاني المكون من الجامع و المدرسة و كذا المقبرة، في فترة حكمه لبایلک الشرق.

**5- الألقاب: المجاهد.**



الصورة 25 : الكتابة التأسيسية لمدرسة سيدي الكتاني المؤرخة في 1186هـ/1775م.  
عن / فليقة.

الكتابة رقم: 27

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لمنبر جامع الكتاني.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: 70 سم ع: 16 سم.

التاريخ/ الفترة: 1204هـ/ 1789م.

المصدر: قسنطينة.

نوع الخط: نسخي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الجامع.

الببليوغرافيا:

-رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.

- معزوز عبد الحق ودرياس لخضر، المرجع السابق، ص.

## 1- الوصف:

نقشت الكتاب على لوحة رخامية على بهو المنبر جاءت في سطرين بكتابة جميلة و مزخرفة.

## 2- تفكيك النص:

س1- لا اله الا الله \* محمد رسول الله

س2- بني منبرا بالعز و النصر صالح \* له سبل الخيرات تاريخه رشد

3- المؤسس: صالح بن مصطفى.

4- الناحية التاريخية والأثرية:

تعود هذه الكتابة إلى عهد صالح باي الذي بني جامع سيدي الكتاني و الذي حكم قسنطينة من 1185هـ/1771م إلى 1207هـ/1792م.

5- الصيغ الدينية: الشهادتين.

الشخصيات: صالح.



الصورة 26 : الكتابة التأسيسية لمنبر جامع الكتاني المؤرخة في 1204هـ/1789م.

عن/ عبد القادر دحدوح.

### ثالثاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة عنابة:

عنابة هي مدينة ساحلية تقع شمال شرق الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من وادي سيبوس مطلة على خليج عنابة على بُعد 600 كم شرق الجزائر العاصمة، و 150 كيلومترا عن قسنطينة، و 246 كيلومتر شرق جيجل وحوالي 80 كم إلى الغرب من شمال شرق الحدود التونسية.

كانت عنابة في الفترة القديمة تعرف بهيبون ثم تحولت إلى بونة، و في الفترة الإسلامية كانت تابعة للزيريين، و استمرت في الرقي و الازدهار خاصة في عهد المعز بن باديس، قبل استسلامها لقبائل بنو هلال سنة 450هـ/1058م.

رابعاً: البطاقة التقنية للكتابة الأثرية التأسيسية لمدينة عنابة.

الكتابة رقم: 28

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع عنابة.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: // ع: //

التاريخ/ الفترة: 1206هـ/ 1792م.

المصدر: مدينة عنابة.

نوع الخط: نسخي.

تقنية الحفر: الغائر.

مكان الحفظ: الجامع.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص. 209.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مثبتة فوق باب الجامع جاءت الكتابة على خمسة أسطر بشطرين بخط نسخي جميل مزخرف.

## 2- تفكيك النص:

س1- لعمرك بيت الله للسر جامع \* مشيد أركان به النور ساطع

س2- بدت دونه زهر الكواكب رفعة \* به بونه للسعد منها مطالع

س3- به جاد تاج الدين و المجد صالح \* الى درج العليا راق و طالع

س4- أمير البرايا زاد ظفرا و نصرة \* مؤيد دين الحق للشرع تابع

س5- فمذ أسس البيت الرفيع على الهدى \* أ أرخه للخير برك جامع سنة 1206

3- المؤسس: صالح باي.

4- الناحية التاريخية والأثرية:

تحمل هذه الكتابة اسم صالح باي الذي حكم في الفترة الممتدة (1185-1207هـ / 1771-1793م) وهو الذي بني هذا الجامع.

5- الألقاب: تاج الدين، أمير، مؤيد دين الحق.

#### خامسا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة بسكرة:

تعد ولاية بسكرة بمثابة همزة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، تقع بسكرة بوابة الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر على ارتفاع 112 م من سطح البحر الأبيض المتوسط هذا ما يجعلها من بين المدن الأكثر انخفاضا في الجزائر، و هي تابعة لإقليم الزاب و يندرج في إطار هذا المصطلح، الإقليم الذي يشمل مناطق كل من ولاية افريقية و القيروان، الأراضي التي تليها غربا و تبدأ من الطرف الجنوبي الغربي لأوراس إلى ما وراء مدينة أزية بجوار مسيلة، و ربما شمل الاسم ماعدا ذلك حتى مدينة أشير بني زيري على سفوح جبال تيطري<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> موسى القبال، المرجع السابق، ص161.

سادسا: البطاقات التقنية لكتابات التأسيسية لمدينة بسكرة.

الكتابة رقم: 29.

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك.

المادة: حجر.

المقاسات: ط: 50 سم ع: 115 سم.

التاريخ/ الفترة: 1141هـ/ 1728م.

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي مغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المسجد.

الببليوغرافيا:

عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص. 68.

## 1- الوصف:

نقشت الكتابة على ساكف حجري و جاءت الأسطر غير متوازية كما كتب التاريخ بالعدد و الأحرف.

## 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد و سلم ركب هذا الباب يوم الاحد ثامن من شهر

س2- الله المعظم شوال سنة 1 و4 مائة و ألف على يد صانعها أصطى

س3- أحمد بن عمر بن شريف الجبالي النقاش غفر الله له عمين

س4- و باني هذا المسجد الحاج محمد السعد بن عمر الصفاقصي رحمه الله

س5- و الناقد لهذه الأسطى الصديق بن المروك بن الطيب رحمه الله

3- المؤسس: محمد بن سعيد بن عمر الصفاقصي.

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

ثبتت هذه اللوحة على باب مسجد سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، تميزت هذه الكتابة عن غيرها من الكتابات أنه نقش عليها اسم صانع الباب وهو الأصطى أحمد بن عمر بن الشريف الجبالي النقاش، كما ذكر أيضا اسم البناء أو المعماري الذي بنى هذا المسجد وهو الحاج محمد السعيد بن عمر الصفاقصي، علاوة على النقاش الذي نقش النص الكتابي على هذه اللوحة وهو الأسطى الصديق لن المبروك بن الطيب.

5- الصيغ الدينية: البسمة ، التصلية، الدعاء بالرحمة

الشخصيات: أحمد بن عمر بن الشريف، محمد بن سعيد بن عمر ، الصديق بن مبروك بن الطيب.



الصورة 27:الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك، المؤرخة في  
1141هـ/1728م.

الكتابة رقم: 30.

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: 54 سم، ع: 44 سم.

التاريخ/ الفترة: 1147هـ/ 1734م.

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي مغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المسجد.

البيبليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.70.

**1- الوصف:** لوحة مستطيلة الشكل على يسار المحراب، نقشت عليها كتابة من عشرة أسطر بالخط اللين المغربي بأسلوب الحفر البارز، تميزت الكتابة بخلوها من التشكيل وأيضا من الزخرفة.

**2- تفكيك النص:**

س1- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

س2- وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده

س3- بني هذا المسجد على يد أفقر الورا

س4- و خديم شراك نعال الفقرا تقي الجنان

س5- المستمسك بسنة والد النظر بن

س6- عدنان الشيخ البركة سيدي محمد بن محمد

س7- بن الطيب رحمه الله و ثبت أجره و غفر الله له و جميع

س8- المسلمين ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم و لا

س9- هم يحزنون بتاريخ أواسط صفر الخير من

س10- سنة سبع و أربعين و مائة و ألف

3- المؤسس: محمد بن محمد بن الطيب.

4- الناحية التاريخية والأثرية:

يعود بناء هذا المسجد إلى الشيخ محمد بن الطيب بن أحمد بن المبارك، حيث لا نعلم إن كان هذا بناء أو عملية تجديد أو توسعة، كما أنه ما يميز الكتابات في هذه المنطقة الدعاء للمؤسس بالرحمة، ولهذا السؤال المطروح هل هذه اللوحة وضعت بعد وفاة المؤسس؟ إلا أن هذا مستبعد لكون الرحمة تجوز على الميت والحي.<sup>1</sup>

الصيغ الدينية: البسملة، التصلية، آية قرآنية، الدعاء.

---

<sup>1</sup> معزوز عبد الحق و درياس لخضر، المرجع السابق، ص.71.



الصورة 28 : الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك المؤرخة في 1147هـ/1734م.  
(عن كريم الطيب)

**الكتابة رقم: 31**

**رقم الجرد: /**

**التسمية: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي مبارك.**

**المادة: حجر.**

**المقاسات: ط: 52 سم ع: 32 سم.**

**التاريخ/ الفترة: 1151هـ/ 1738م.**

**المصدر: بسكرة.**

**نوع الخط: نسخي.**

**تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.**

**مكان الحفظ: الضريح.**

**الببليوغرافيا:**

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر

**1- الوصف:**

لوحة مستطيلة الشكل تحمل نقشا من أربعة أسطر بخط النسخ وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، ما يلاحظ على الكتابة التشكيل وزينت الكتابة ببعض الزخارف النباتية.

**2- تفكيك النص:**

س1- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وسلم

س2- أودع علي ابن حسين باك شهادة أن لا اله الا الله

س3- محمد رسول الله يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله

س4- ناقشها أوصطا حسين بقلب سليم سنة 1151

3- المؤسس:

4- الناحية التاريخية الأثرية:

ثبتت اللوحة الكتابية على الجدار الشمالي بداخل الضريح، هذه الكتابة لا تعبر صراحة على

البناء حيث نقش عليها اسم الباي حسين الذي حكم تونس ما بين 1148-

1169هـ/1735-1756م)

5- التحليل الأثرية:

6- استخراج المصطلحات والصيغ الدينية وغيرها:

الصيغ الدينية: البسملة، التصلية، الشهادتين، آية قرآنية

الشخصيات: علي ابن حسين، اوصطى حسين

الكتابة رقم: 32

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية للمدرسة الناصرية.

المادة: حجر.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1171هـ/ 1758م

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي مغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المدرسة.

الببليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.

## 1- الوصف:

اللوحة عبارة عن ساكف حجري مستطيل الشكل مثبت على الجدار الجنوبي للمدرسة جاءت الكتابة من ثلاثة أسطر متوازية بخط نسخي مغربي مزخرف بشكل جميل.

## 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله وحده بنيت هذه المدرسة المباركة المسماة الناصرية على يد أفقر الورا

س2- وخديم الفقراء المستمسك بسنة محمد خير الورا أحمد بن ناصر شكر الله صنيعة

س3- و أمدته من الثواب جزيله ربنا تقبل منا إناك أنت السميع العليم بتاريخ أواخر رجب من

عام احدى و سبعين و مائة و ألف

3- المؤسس: أحمد بن ناصر

4- الصيغ الدينية: الحمد لله، الدعاء

الشخصيات: أحمد بن ناصر

الكتابة رقم: 33

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لخنقة سيدي ناجي.

المادة: الحجر.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1171هـ/ 1758م.

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي.

تقنية الحفر: البارز

مكان الحفظ: باب الروضة.

الببليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.

## 1- الوصف:

لوحة من الحجر تثبت فوق باب قبة الضريح مؤطرة بالمربعات الخزفية، جاءت الكتابة

من خمسة أسطر متوازية

## 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و سلم

- س2- بنيا هذا المسجد و القبة المباركة على يد أفقر الورا
- س3- و خديم شراكي الفقرا المتمسك بسنت محمد خير الورا
- س4- أحمد بن ناصر بن محمد بن طيب غفر الله ذنوبه و ستر
- س5- يوم العرض عيوبه عام 1171 أحد و سبعين و مائة و ألف

3- المؤسس: أحمد بن ناصر.

4- الناحية التاريخية:

5- الصيغ الدينية: البسمة، التصلية ، الدعاء

الشخصيات: أحمد بن ناصر بن محمد بن طيب



الصورة : الكتابة التأسيسية لخنقة سيدي ناجي المؤرخة في 1171هـ/1758م.

الكتابة رقم: 34

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لمحراب جامع سيدي عقبة.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1214هـ/ 1799-1800م

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي.

تقنية الحفر:

مكان الحفظ: المسجد

الببليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.

1- الوصف:

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله هاذي تذكرتنا من نظر فيها بعهدا يدعو لنا بالرحمة و الغفران لكاتبها

أحمد بن الحاج التواتي

س2- العافية الباقية العالية العفة تم بنيانه على يد محمد بن بكر التونسي عام 1214م

هجرة الرسول

3- المؤسس: محمد بن بكر التونسي.

4- الصيغ الدينية: الحمد لله، الدعاء

الشخصيات: محمد بن بكر التونسي، أحمد بن الحاج التواتي

الكتابة رقم: 35

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي مبارك.

المادة: ؟

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1171هـ/ 1758م.

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي.

تقنية الحفر:

مكان الحفظ: الضريح.

الببليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.

1- الوصف:

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله جملت مصروف هذا المسجد و المدرسة و القبة و الصومعة و دمس

س2- الجامع عشرة مائة سلطاني ذهباً من خالص المال الفقير إلى الله أحمد بناصر عام

1171 بثمانية آلاف ومائة و اثني عشر

3- المؤسس: أحمد بن ناصر.

الصيغ الدينية: الحمد لله

الشخصيات: احمد بناصر

الكتابة رقم: 36

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لمنبر جامع تقرت.

المادة: الخشب.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1219هـ/ 1819م

المصدر: تقرت.

نوع الخط:

تقنية الحفر:

مكان الحفظ: المسجد

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية

1- الوصف:

2- تفكيك النص:

القسم الأول: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

القسم الثاني: جدد هذا المنبر الشيخ الذي اسمه ابراهيم بالجود قد أثنا عليه كثير الناس في

كل موطن و هو ابن جلاب فبالفضل أجلبنا

**القسم الثالث:** وجاد رضى عن طيبة النفس مخلصا قد اختار ما يبقى على دنية تفنا

**القسم الرابع:** بنى مسجدا لله ذو الكرم الأسنى ورام به يوم الجزى منتهى الحسنى

**القسم الخامس:** فتم بعون الله في آخر صفر سنة 1219

3- المؤسس: ابراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب

الكتابة رقم: 37

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع تقرت.

المادة: الرخام.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1220هـ/ 1820م

المصدر: تقرت

نوع الخط:

تقنية الحفر:

مكان الحفظ: المسجد.

الببليوغرافيا:

- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص.

1- الوصف

2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

س2- كمل بناء هذا المسجد الأعظم بحول الله

س3- وحسن عونه على يد من أسس بناءه بتقوى

س4- من الله و رضوان الامير الاسعد

س5- الاهنى الارشد قاصدا به وجه الله الاكرم

س6- الشيخ ابراهيم ابن المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن

س7- جلاب سنة 1220 عشرين و مائتين و الف و بالله التوفيق

**3- المؤسس:** ابراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب

الصيغ الدينية: البسمة، التصلية

الشخصيات: الشيخ ابراهيم ، الشيخ أحمد بن محمد بن جلاب

الكتابة رقم: 38

رقم الجرد: /

التسمية: الكتابة التأسيسية لمسجد برج بن عزوز.

المادة: الجص.

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1239هـ/ 1824م.

المصدر: بسكرة.

نوع الخط: نسخي مغربي.

تقنية الحفر: الحز.

مكان الحفظ: المسجد.

الببليوغرافيا:

- عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ص.

1- الوصف:

2- تفكيك النص:

على اليمين:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم

س2- قال تعالى و تعاونوا على البر و التقوى

س3- و قال صلى الله عليه و سلم من بنا مسجدا

س4- لله بنا الله له قصرا في الجنة

س5- الصحيح ...

على اليسار:

- الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

- قد تم بناء المسجد على يد السيد

- محمد العيد بن محمد السوفي

- القماري في شهر رجب الفرد

- عام 1239 من الهجرة النبوية

- على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التسليم

الصيغ الدينية: البسمة، التصلية، الحمد لله، آية قرآنية، الدعاء

الكتابة رقم: 39

رقم الجرد: /

التسمية: مسجد أولاد جلال

المادة: الرخام

المقاسات: ط: ع: س:

التاريخ/ الفترة: 1337هـ

المصدر: بسكرة

نوع الخط: نسخي

تقنية الحفر: الغائر

مكان الحفظ: المسجد

البيبليوغرافيا: عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر

1- الوصف: لوحة مستطيلة الشكل مثبتة على جدار القبلة على يمين المحراب جاءت

الكتابة ب إحدى عشر سطرا متوازيا

2- تفكيك النص: (قراءة النص كما ورد في اللوحة)

-بسم الله الرحمن الرحيم أسس هذا المسجد المحكم البنيان السيد أحمد بن رزيق عام 1280

- على تقوى من الله و رضوان و لما ضعفت منه الأركان طائفة

- من أهل البر و الإحسان و أشار بهاته الأبيات إلى تاريخ بنيانه

- الشيخ مصطفى بن قويدر عامل الله الجميع بجزيل احسانه

- ايها الناظر هذا مسجد شاده نجل رزيق أحمد

- شاده قبل و أبدى جهده فيه كي يحظى بما لا ينفذ

- و أقام الذكر في أنحائه و صلاة و خلا لا تحمد

- ثم لما ان و هي قام له فتيه فيهم صلاح يعهد

- جددوا أركانه حتى ازدهى و علا ركنا و راق المشهد

- فاز هذا الجمع بالخلد غدا من بنى لله بيتا يشهد

- ثم بعد التم نادى مصطفى أرخو يا نعم ما قد شيدو

مجمع 1337

3- المؤسس: احمد بن رزيق

الصيغ الدينية: البسمة، الدعاء

الشخصيات: أحمد بن رزيق، الشيخ مصطفى بن قويدر

## الفصل الرابع

الكتابات الأثرية التأسيسية للوسط الجزائري

مدينة الجزائر

أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر.

ثانياً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر المؤرخة من القرن 8-10هـ/14-16م.

## أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر:

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 36.46 درجة شمالاً وخط طول 3.3 درجة على الشرق من خط اغرينتش وبهذا فهي تقع في منطقة معتدلة.<sup>1</sup>

إن الأبحاث والتنقيبات التي قام بها المستعمر الفرنسي منذ سنة 1830م في مدينة الجزائر أثبتت أنها كانت في الفترة الفينيقية إحدى المحطات التجارية التي أنشأها هؤلاء على غرار العديد من المحطات الموجودة على سواحل البحر الأبيض المتوسط، حيث كانت توفر لهم شواطئها مرسى لسفنهم، كما كانت مركزاً للاستراحة من أتعاب السفر، و يمونون سفنهم وأنفسهم بالغذاء والماء، علاوة على الدور الرئيسي لرحلتهم هذه وهي التبادل التجاري مع السكان المحليين مما كانوا ينتجون من محاصيل زراعية وحيوانية.<sup>2</sup>

ولقد أثبتت الاكتشافات الأثرية على هذا الوجود حيث اكتشف في شهر نوفمبر سنة 1940 في حي البحرية إثر عملية فتح الطريق ما بين الجامع الكبير والجامع الجديد على كنز نقدي بداخل جرة من فخار بها 158 قطعة نقدية كلها من الرصاص ماعدا أربع قطع منها، ولم يبق من هذه القطع النقدية سوى 119 قطعة محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة؛ ضربت هذه النقود ما بين منتصف القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، تحمل هذه القطع اسم المدينة الفينيقي وهو ايكوسيم-Ikosim وحرف هذا الاسم في الفترة الرومانية فأصبح إيكوزيوم-Icosium وفسر هذا الاسم من طرف الباحثين بعدة تفسيرات حول معناه فقالوا يعني جزر الشوك، جزر البومات، وجزر النورس.<sup>3</sup>

عرف حوض الأبيض المتوسط تغيير في مساره التاريخي منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد بسقوط قرطاجة، وتهديمها واحتلالها من طرف الرومان وبهذا انتهى الحكم

<sup>1</sup> عبد القادر، حلبي، مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830، الطبعة الأولى، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982، ص.33.

<sup>2</sup> LeGlay, M., « A la recherche d'Icosium .», in, Antiquités Africaine, T2, 1968, p.7, 8.

<sup>3</sup> Idem, p. 13.

القرطاجي وانتصرت الأمبراطورية الرومانية إلا أن هؤلاء لم يستقروا دفعة واحدة في المنطقة فكان ذلك بالتدريج عبر مراحل متجهين من الشرق إلى الغرب؛ كما أن الرومان لم يكونوا قادرين على تعمير شمال إفريقيا لأنهم كانوا مهتمين باحتلال العالم وهذا ما جعلهم يفقدون الكثير من جنودهم إضافة إلى الحروب الأهلية التي عرفتها روما، ولهذا عمروا مدينة إكوزيوم بمعمرين أصلهم من إيليسي- Illici باسبانيا.<sup>4</sup>

بقيت مدينة الجزائر خلال الفترة القديمة الممتدة من القرن 2-4هـ/7-10م دون ذكر عن وجودها السياسي، ولم تذكرها المصادر حتى الفترة الزيرية، حيث وصفها في القرن 4هـ/10م ابن حوقل في كتابه صورة الأرض: " وجزائر بني مزغناي مدينة عليها سور على سيف البحر أيضا، وفيها أسواق كثيرة، ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها. ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثيرة، وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال، ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يُجهز ويجلب إلى القيروان وغيرها. ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فاذا نول عدو لجؤوا إليها فكانوا في منهة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه."<sup>5</sup>

كما يؤكد عبد الرحمن بن خلدون على إعادة بناء مدينة بني مزغنة حيث أمر زيزي بن مناد ابنه بلكين ببناء ثلاث مدن الأولى مدينة بني مزغنة الواقعة على ضفة البحر، والثانية مدينة مليانة التي تقع في الجهة الشرقية من الشلف، والثالثة مدينة لمدية، وتعتبر هذه المدن آنذاك من أهم المدن في المغرب الأوسط.<sup>6</sup>

LeGlay, M., Op. Cit., p.16-18.

4

<sup>5</sup> أبي القاسم بن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص.78، 79.

<sup>6</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، المجلد 11، بيروت، القاهرة، 1999، ص.314.

وبعد قيام الإمارة الحمادية في منطقة المعاضيد واتخاذ مدينة القلعة عاصمة لهم وبعد الإنتصارات التوسعية التي حققها حماد بن بلكين في المغرب الأوسط أصبحت مدينة الجزائر تابعة له بينما انفردت الإمارة الزيرية بافريقية.<sup>7</sup>

أما البكري فيذكر في كتابه المسالك والممالك في القرن 5هـ/11م وصفا للمدينة قائلاً : "مدينة الجزائر بني مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للاول وازاج محكمة تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها تقادم الزمن ولا تعاقب القرون ولها أسواق و مسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدير من الشرف إلى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعبيدين مفصص كثير النقوش والصور ومرساها مامون وغيرهما.<sup>8</sup>

خلال هذا القرن ظهر في المغرب الإسلامي في أقصى الجنوب الدولة المرابطية التي بنت أسس دولتها على الإصلاح الديني بزعامة الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي، حيث تمكن الأمير يوسف بن تاشفين بضم المغرب الأوسط، وخاصة مدينة تلمسان الذي عين عليها القائد مزدلي، وعقد الصلح مع الدولة الحمادية سنة 397هـ/1104م، وهكذا رجع الأمن لبلاد المغرب الأوسط حيث عرفت الاستقرار السياسي والنشاط التجاري والعمراني حيث بنى المرابطون مساجد هامة بتلمسان وندرومة ومدينة الجزائر.<sup>9</sup>

تمكنت الدولة الموحدية فرض سلطتها على المغرب الإسلامي بعدما تمكن عبد المؤمن بن علي من فتح مدن عديدة في المغرب الأوسط منها مليانة ومدينة الجزائر وبجاية

<sup>7</sup> رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ ، من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزء 3، وزارة الثقافة و السياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.170- 173.

<sup>8</sup> أبي عبيد، البكري، كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من الكتاب المعروف بالمسالك والممالك، الناشر دار الكتاب المصري، القاهرة، ص.66.

<sup>9</sup> رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص.298.

وقسنطينة وقلعة بني حماد، وبهذا قضى على الدولة المرابطية والحمادية والقبائل العربية الثائرة، وأصبح كل المغرب الأوسط تحت حكم الموحيدين.<sup>10</sup>

بعد سقوط الدولة الموحدية انقسم المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات وهي الدولة الحفصية في المغرب الأدنى والدولة الزيانية في المغرب الأوسط والدولة المرينية في المغرب الأقصى. يعتبر الزيانيون من القبائل الرحل التي كانت تجوب صحراء المغرب الأوسط، وكانوا يقدمون خدماتهم لعامل الموحيدين بتلمسان كلما احتاج إلى سيوفهم؛ ومن أعظم هذه الخدمات التي قدموها، منع سقوط تلمسان في أيدي بني غانية الموالين لدولة المرابطين، فكافأهم الخليفة الموحيدي بتعيين يغمراسن بن زيان عاملا على تلمسان وبلاد زناتة عام 624هـ/1227م، وبعد سقوط الدولة الموحدية، استقل يغمراسن بن زيان بالمنطقة التي يحكمها، وأسس الدولة المعروفة بدولة بني زيان التي دام حكمها ما يقارب من ثلاثمائة سنة.<sup>11</sup>

بقيت مدينة الجزائر طوال هذه الفترة الوسيطة دون أهمية سياسية حتى مجيء العثمانيين حيث كانت مدينة الجزائر تحت حكم الثعالبة بزعامة سالم التومي، ولما اشتدت الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بما فيها مدينة الجزائر وخاصة بعد استيلائهم على الصخرى الوسطى بمرسى الجزائر وبنائهم عليها حصنهم المعروف بـ "البينيون" سنة 916هـ/1510م، وتمركز فيها جنودهم وزودوا بالذخائر والآلات الحربية، ووجهوا مدافعهم نحو المدينة، فضيقوا على أهلها بفرض الضرائب على البضائع الواردة والصادرة؛ فاستجد أهلها بالإخوة بربروس بعدما داع صيتهم في المنطقة والمساعدات التي قدموها للأندلسيين بترحالهم إلى شواطئ المغرب الإسلامي، فاستجابوا للدعوة ودفع عروج الخطر الإسباني عن حدود مدينة الجزائر ونصب نفسه حاكما على مدينة.<sup>12</sup>

<sup>10</sup> رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص. 305-307.

<sup>11</sup> نفسه، ص. 359.

<sup>12</sup> نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص. 53.

وأخذ الإخوة بربروس التوسع في المنطقة فاحتلوا عدة مناطق منها سهول المتيجة، المدينة ومليانة، فولى أخاه خير الدين على الناحية الشرقية، وكان مقره بمدينة دلس، بينما حكم عروج الناحية الغربية فاستولى على مدينة تنس سنة 923هـ/1517م.<sup>13</sup>

وبعد وفاة عروج في ناحية تلمسان محاولة منه في إرجاع الأمن إلى المدينة بعد فرار سلطانها أب حمو إلى وهران ومناصرتة الإسبان، حينها أدرك خير الدين عدم قدرته هو وجيشه الصمود أمام القوات الإسبانية، قرر إلحاق المغرب الأوسط بالإمبراطورية العثمانية، فرحب بذلك السلطان سليم الأول، وزوده بالجنود والسلاح والذخيرة، ولقبه بـ لقب "باي لا رباي" أي "أمير الأمراء" وفي المقابل طلب منه الولاء للدولة العثمانية وضرب السكة باسمه.<sup>14</sup>

وهكذا أصبح المغرب الأوسط منطقة تابعة للدولة العثمانية منذ سنة 924هـ/1518م، وحينها قام خير الدين بتنظيم إيالته فجعل من مدينة الجزائر مقر حكومته لموقعها الإستراتيجي، وكان حكمه في الأول الأمر يمتد إلى تونس وطرابلس، ثم انحصرت في القطر الجزائري.<sup>15</sup>

قسمت إيالة الجزائر إداريا إلى المقاطعات التالية: مدينة الجزائر وهي دار السلطان التي يستقر فيها الداوي وبياشر سلطته على باقي مناطق القطر الجزائري، التي قسمت بدورها إلى ثلاثة بايليكات: بايلك التيطري مقره لمدية، بايلك الغرب كان مقره في مازونة ثم معسكر وأخيرا وهران، بايلك الشرق مقره مدينة قسنطينة؛ ولتسيير الشؤون البلاد وضع العثمانيون بمدينة الجزائر ديوانين وهما الديوان الخاص، والديوان العام، أما في المناطق الصحروية وتلك التي تعسر عليهم حكمها، فلقد نصبوا عليها زعيم القبيلة وهو من أعيان المنطقة ويلقب "شيخ البلاد"، ليدبر شؤونها.<sup>16</sup>

<sup>13</sup> نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص.55.

<sup>14</sup> مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص.52، 53.

<sup>15</sup> نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص.76.

<sup>16</sup> مبارك الميلي، المرجع السابق، ص.295-300.



شهدت إيالة الجزائر في العهد العثماني حركة عمرانية معتبرة كبناء القصور والمساجد والحمامات وعملت أيضا على تحصين المدن بالأبراج الدفاعية المزودة بالعدة والعتاد، وإنشاء خارج أسوار المدن مقابر وبعضها الآخر بالداخل تدفن فيه خاصة العائلات الغنية أو الأولياء الصالحين.

ثانيا: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر

المؤرخة من القرن 8-10هـ/14-16م.

## الكتابة رقم 38

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لمنارة جامع الكبير بالجزائر.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 75 سم، ع: 50 سم.

التاريخ/ الفترة: 723هـ/ 1323م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: الجامع

الببليوغرافيا:

- Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, extrait de la Revue Africaine, Typographie Bastide, Alger, 1870, pp.93-
- Colin, G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, 1-département d'Alger, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1901, pp.6-8, n°4.
- Bourouiba, R., Les inscriptions commémoratives de l'Algérie, Office des publications universitaires, Alger, 1984.

### 1- الوصف:

نقش على اللوحة نص كتابي من إحدى عشر سطر، بأسلوب الحفر البارز، والذي نفذ بالخط اللين المغربي، على أرضية ملونة بالأحمر.

إتخذت الكتابة المنقوشة جميع مساحة اللوحة ولا يبدو منها إلى شريط جد ضيق يؤطرها،  
بينما ملئت الفراغات المكونة نتيجة الحروف الصاعدة بزخارف نباتية متمثلة في أنصاف  
مراوح نخلية وبراعم وفروع نباتية ونقاط.  
نفذت الكتابة بخط اللين المغربي جميل، رسمت الحروف الصاعدة مستقيمة وطويلة شبيهة  
بخط الثلث.

## 2- تفكيك النص:

- س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
- س2- لما تم أمير المسلمين ابو تاشفين ايده الله ونصره منار
- س3- الجزائر في مده اولها يوم الاحد السابع عشر من ذي قعده
- س4- من عام اثنين وعشرين وسبعمايه وكان تمامها وكمالها
- س5- في غرة رجب من عام ثلاثه وعشرين وسبعمايه نادا (كذا) المنار
- س6- المذكور بلسان حاله الحالي اين منار حاله في الحسن كحالي
- س7- اقام امير المسلمين تفاقحا(كذا) كساني بها حسنا وتمم بناني (كذا)
- س8- وقابلني بدر للسماء وقال لي عليك سلامي ايها القمر الثاني
- س9- ولا منظر يسبي النفوس كمنظري الا فانظروا حسني وبهجة تيجاني
- س10- فزد الاهي رفعة لمتممي كما زاد في شاني ورفع اكراني
- س11- ولازال نصر الله حول لوايه(كذا) رفيقا له وتال وجيشا ثاني



الصورة 35 : مدينة الجزائر ، صومعة الجامع الكبير المؤرخة في 723هـ/1323م.  
(موقع انترنت)

#### مؤسس المنارة:

يرجع تشييد هذه المنارة إلى السلطان عبد الرحمن أبي تاشفين (718-737هـ/1318-1337م)، حيث يعتبر هذا السلطان آخر أمراء الدولة الزيانية للفترة الأولى من حكمهم وذلك بعد أن استولى أبو الحسن المريني على مدينة تلمسان.<sup>17</sup> علما أن الجامع يرجع تأسيسه إلى الفترة المرابطية إعتقادا على النص الكتابي المنقوش على منبره والمؤرخ بسنة 490هـ/1097م.<sup>18</sup>

<sup>17</sup> التنسي، المصدر السابق، ص.148-139.  
<sup>18</sup>

## الكتابة رقم 39

رقم الجرد: II.S.176.

التسمية: الكتابة التأسيسية لمسجد سيدي الهادي.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 32 سم ع: 23 سم.

التاريخ/ الفترة: 910هـ/1505م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

Devoulx, A., Les édifices religieux..., pp.220-223,

Colin, G., Op. Cit., p10, n°6

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام نفذ عليها كتابة من سبعة أسطر بالخط اللين المغربي وبأسلوب الحفر الغائر بداخل قوس مفصص، يكتنف ركناه زخرفة من أنصاف مراوح نخيلية. كما جاء النص خال من الزخارف بينما يظهر على حروفه الإعجام، ومنعدم الشكل.

### 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله وحده

س2- هذا الجامع الا

س3- عظم من أمر بينيا

س4- نه مام ارايس حين

س5- قدم وفاته قصد

س6- به وجه الله العظيم

س7- عام .اح وماية

### 3- الناحية التاريخية والأثرية:

عرف هذا المسجد باسم العالم سيدي الهادي الذي كان يتولى شؤون المسجد، كان يقع هذا المسجد في شارع Tiber Boutin، التي كانت تحمل في سنة 1830 عند الإحتلال الفرنسي للجزائر رقم 7 من شارع La Lyre حيث وضعت تحت تصرف الإدارة العسكرية الفرنسية ثم هدمت سنة 1855م.<sup>19</sup>



الصورة 36 : الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الهادي لمؤرخة سنة 910هـ/1505م

Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.157-159, p223.

## الكتابة رقم 40

رقم الجرد: II.S.178.

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين.

المادة: رخام.

المقاسات: إ:ع: 36 سم ع: 86 سم، س: 4.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 926هـ/1520م.

المصدر: قصبة مدينة الجزائر.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبلوغرافيا:

Colin, G., Op. Cit., p.13, n°8.

- حباش نضيرة، الكتابات الأثرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني - جرد وتصنيف، ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، 2013-2014.

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل نقش عليها نص من ستة أسطر بالخط اللين المغربي بأسلوب الحفر البارز، جاءت الكلمات متناسقة فيما بينها مكتوبة فوق مستوى التسطيح مما يبين دقة الخطاط في تنفيذ الكتابة، لقد تم إجماع وتشكيل الحروف التي كانت بمثابة زخرفة ملئت بها الفراغات الموجودة ما بين السطور وما بين الحروف الصاعدة.

### 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

س2- في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال

س3- أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد في سبيل رب العالمين

س4- مولانا خير الدين الامير الشهير المجاهد ابن يوسف يعقوب التركي

س5- بلغه الله أقصا سوله واعانه على جهاد عدو الله وعد و رسوله

س6- بتاريخ أوائل جمادى الأولى من عام ستة و...هـ تسعماية

3- المؤسس: خير الدين بربروس.

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

كان يقع هذا المسجد بالقرب من المدخل الرئيسي لقصر لجنينة، مقابل واجهة القصر القديم للباشاوات. ومع مرور الوقت نسي اسم خير وأصبح يعرف باسم جامع الشاوش، لأنه كان يصل به الشاوش وهم من ضباط الشرطة من الجيش الذين كانوا يعملون في القصر بصفة دائمة في القصر. يتميز هذا المسجد بعدم تزويده بصومعة، ورغم أنه ذو أصل ملكي إلا أن إيراداته بسيطة وحتى موظفيه يتكونون سوى من إمام. حول هذا المسجد خلال الإحتلال الفرنسي إلا مركز حراسة، وهدم هذا المسجد في نفس الفترة مع قصر الجنينة.<sup>20</sup> سلمت هذه اللوحة إلى المتحف الوطني يوم 1855/07/1 من طرف مصلحة الهندسة المعمارية.<sup>21</sup>



الصورة 37 : الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م.

Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.157-159.

20

<sup>21</sup> بوزرينة سعيد، "من إيكوسيم إلى الجزائر"، في، كتاب معرض نظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، 2007، ص.156.

## الكتابة رقم 41

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع صفر (1)

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 60سم ع: 110سم.

التاريخ/ الفترة: بداية التأسيس 940هـ/ 1533م ونهاية التأسيس 941هـ/ 1534م.

المصدر: القصة مدينة الجزائر.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: الكتابة في عين المكان مدخل الجامع (موجود فوق باب مدخل الجامع)

الببليوغرافيا:

Colin, G., Op. Cit., p.16-17, n°9

Devoulx, A., Les édifices religieux..., pp.240.

- حباش نضيرة، الكتابات الأثرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني - جرد وتصنيف، ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، 2013-2014.

## 1- الوصف

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص من ثمانية أسطر بالخط اللين المغربي بأسلوب الحفر البارز، لونت الكتابة باللون الأخضر، بينما لونت الأرضية باللون الأبيض، كما نقشت بعض الزخارف النباتية المتمثلة في أنصاف المراوح النخيلية على بعض الكلمات مثل : الرحيم، السماء، عفر الله، الصلاة.

## 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

س2- الحمد لله الذي رفع السماء وبسط الأرض وفضل بقاعها بعضا

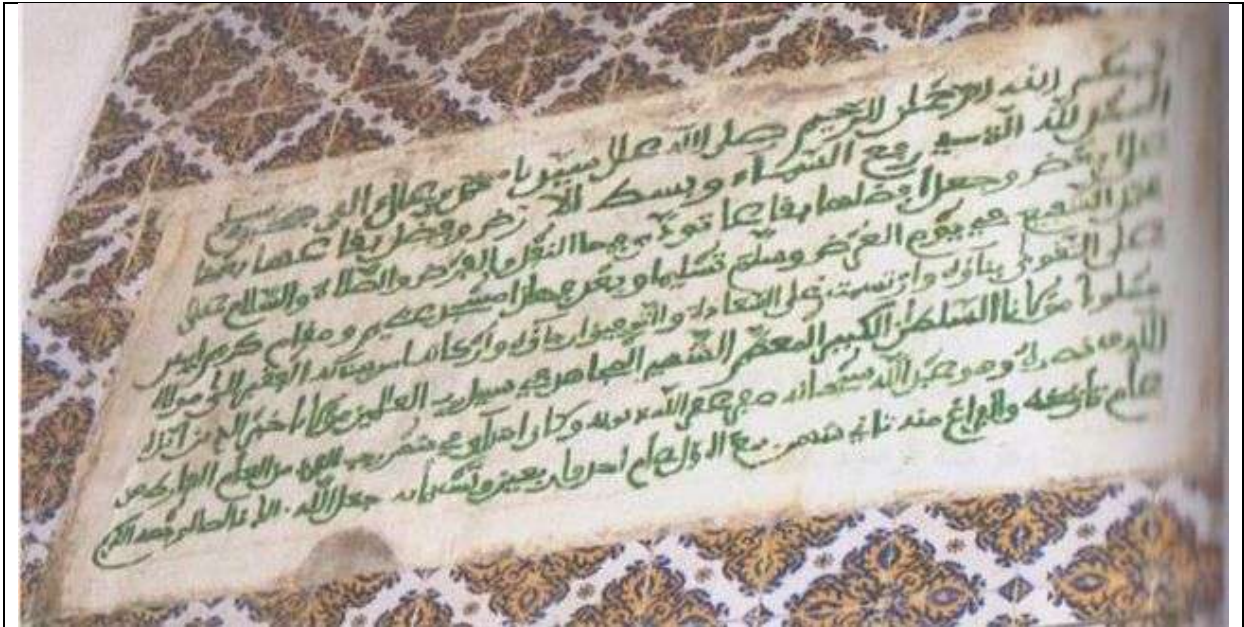
- س3- على بعض وجعل أفضلها بقاعا تودى فيها النفل والفرض والصلاة والسلام على  
س4- محمد الشفييع في يوم العرض وسلم تسليمًا وبعد فهذا مسجد عظيم ومقام كريم أسس  
س5- على التقوى وارتسمت على السعادة والتوفيق أرجاؤه واركانه أمر ببنائه الفقير إلى  
مولاه وبعد فهذا  
س6- مملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا  
خير الدين ايده  
س7- الله ونصره وهو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه وكان ابتداءؤه في شهر رجب  
الفرد من العام الفارط عن  
س8- عام تاريخيه والفراغ منه ثاني شهر ربيع الأول عام أحد و أربعين وتسعمائة جعل الله  
ذلك خالصا إلى وجهه الكريم.

### 3- المؤسس:

- بني هذا المسجد مولى مسيحي اعتنق الإسلام ، واعتقه خير الدين بارباروس، وكان يعرف  
بـ " القائد صفر بن عبد الله" ونسبة له سمي الجامع بصفر<sup>22</sup> والذي بقي إلى يومنا هذا.  
وكان المولى صفر يجيد اللغة العربية حيث تعلم القرآن الكريم وأصبح من المرتلين له.<sup>23</sup>  
6- استخراج المصطلحات:  
- مسجد عظيم ومقام كريم: وصف المسجد بالعظمة والكرم.  
- جاءت العبارة التي تدل على التنصيب "أمر ببنائه"

<sup>22</sup> Colin, G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, 1-département d'Alger, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1901, p.17.

<sup>23</sup> Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.241.



الصورة 38: الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 941هـ/1534م.

## الكتابة رقم 42

رقم الجرد: II.S.201.

التسمية: الكتابة التأسيسية لحسن باب الواد.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 58 سم ع: 90 سم ، س: 4.2 سم.

التاريخ/ الفترة: 976هـ/ 1568-1569م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

## البيبلوغرافيا:

- Berbrugger, Bibbliothèque –musée d'Alger : livre explicatif des collections diverses de ces établissements, impimerie Bastide, libraire-éditeur, Alger, 1861,
- Colin, G., Op. Cit., p.23.

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل، نقشت عليها كتابة من أربعة أسطر بالخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، كتب النص بداخل خراطيش مفصصة الجانبين، وما يلاحظ على النص خلوه من التشكيل بينما أعجمت حروفه، وملء الفراغ الموجود في اللوحة بداوائر كبيرة.

## 2- تفكيك النص:

- س1- خرج ايدوب حق يولنه مال وزير اعظم \* يابدى بو سورى جزائره متين واعلا
- س2- شويله بالاتر اولوب كردون همسر اولمش \* اراسك روي زمينى بوليمزن همتا
- س2- نامى ياد اولمغيجون ديدي مدامى تاريخ \* يابدى بو قلعة مرعي محمد باشا
- س3- سنة 976

### 3- ترجمة النص:

وزير عظيم جعل ماله في سبيل خدمة وجه الله عز وجل حيث شيد في مدينة الجزائر، هذا الحصن المثلث والمرتفع. وبفضل هذا الإرتفاع سوف يصل إلى السماء، ولا تجد بناء كهذا مشيد على الأرض يقول: "لكي اسمه لا ينسى وتاريخ حكمه يخلد، محمد باشا هو الذي بنى هذا الصحن المحروس جيد.

### 4- المؤسس:

وهو الباشا محمد ابن صالح ريس، والذي حكم إيالة الجزائر في ذي الحجة سنة 974هـ/ 8 فيفيري 1567 إلى بداية مارس 1568<sup>24</sup> وانتشر خلال فترة حكمه الأوبئة والمجاعات بشكل رهيب، كما سحب هذه الأوضاع المزرية تمرد الجنود واضطراب في الشعب، مما جعله يقضي أغلب وقته في إنصاف الضعفاء وإخماد الفتن. وبمجرد القضاء على تلك الفتن حتى فجئ بثورة عامل قسنطينة الذي تأثر بولاة تونس الحفصيين، تمكن محمد باشا من القضاء على هذه الثورة وعزل عاملها وتعين عامل آخر هو القائد رمضان بن تشولاق. وفي ربيع الأول 975هـ/سبتمبر 1567م هاجم على مدينة الجزائر الاسباني جان خوان جاسكون فرد عنها الهجوم. وبعد هذه الحادثة لم يطل حكمه إذ نقل إلى ولاية أخرى في الامبراطورية العثمانية.<sup>25</sup>

### 5- الناحية التاريخية والأثرية:

كان حصن باب الواد يحمل تسمية برج بو ليلة، بينما أطلق عليه الفرنسيين اسم "حصن أربعة وعشرين ساعة" "Le fort des Vingt-quatre heures" ويعرف أيضا "ببرج سيدتي تكليلت وسمي كهذا حسب ما يروى أنه سيدة تقية دفنت في الدهليز تحت المقعد المصنوع من الإسمنت، ومنهم من ينسبه إلى علي العليج كون هذا الأخير هو الذي اتم البناء

<sup>24</sup> Berbrugger , A., Bibliotheque –musée d’Alger : livre explicatif des collections diverses de ces

établissements, impimerie Bastide, libraire-éditeur, Alger, 1861, p.128.

<sup>25</sup> عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، الطبعة السابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص.94، 95.

لأن مشروع كهذا يتطلب الكثير من الوقت، حيث محمد باشا بني هذا الحصن كان حكمه قصير ولم يدوم إلا سنة واحدة.<sup>26</sup>



الصورة 39: الكتابة التأسيسية لحصن باب الواد المؤرخ في 976هـ/1568-1569م.

<sup>26</sup> Colin, G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, 1-département d'Alger, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1901, p.23.

الكتابة رقم 43

رقم الجرد: II.S.202.

التسمية: كتابة تأسيسية مجهولة المصدر.

المادة: الرخام.

المقاسات: اع: 61 سم ع: 61 سم.

التاريخ/ الفترة: هـ 980 / 1572م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: الثالث

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبلوغرافيا:

Berbrugger, livret explicatif.....p.129, n° 24.

Colin, G., Op. Cit., p.24, n° 14.

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام مربعة الشكل مكسورة الجهة السفلية اليمنى نقش عليها نص كتابي من أربعة أسطر بخط الثالث، وباللغة العثمانية وبأسلوب الحفر البارز، بداخل خراطيش مسطيلة الشكل، كما وضعت بعض الزخارف النباتية المتمثلة في أنصاف مراوح النخيلية، وللهروب

من الفراغ عمد الفنان برفع بعض الحروف بعضها فوق بعض وهذه الظاهرة نجده كثيرة الإستعمال في الكتابات العثمانية بالجزائر وخاصة في الخط الثلث، كما ملئت الفراغات أيضا بالإعجام والشكل كالضمة والشدة والفتحة.

## 2- تفكيك النص:

س1- أمير كبير جهان كنز كردون \* اق باشای مغرب فريد فريدون

س2- شه شمس الدين يعنى باشای احمد \* كه عدليه معموردر ربع مسكون

س3- جزائره ببدى در سور خندق \* اتدوب خرج حق يولنه مال قارون

س4- (هاتف ديدى مدا)<sup>27</sup> مى تاريخ \* دردار جنات باب همايون

سنة 980

## 3- ترجمة النص:

الملك العظيم ملك الدنيا، الكنز الذي بلغ السماء، باشا الغرب اللامع الفريد من نوعه، الفريدون، صاحب السيادة، شمس الدين أي أحمد باشا، وبعдалته إزدهر ربع الدنيا المسكون، بنى في مدينة الجزائر خندق السور. وصرف لوجه الله الكريم مال قارون. وصوت غريب أعطى تاريخ دائم" في مقر الجنة توجد باب الهمايون سنة 980هـ.

## 4- المؤسس:

وهو أعراب أحمد أو العربي أحمد، ينتمي إلى أصول عربية ولد في القاهرة، وأبوه كان فلاح. وبعدها انتقل أعراب أحمد إلى مدينة الجزائر حيث مارس مهامه كحاكم في شهر

---

<sup>27</sup> كما قرأها كولان

مارس 1572 وانتهت مهامه أواخر شهر ماي 1574. سلمت هذه اللوحة للمتحف من طرف الهيئة الهندسية في 26 مارس 1852.<sup>28</sup>



الصورة 40: الكتابة التأسيسية لحصن باب الواد المؤرخ في 976هـ/1568-1569م.

الكتابة رقم 44

رقم الجرد: //

التسمية: كتابة تأسيسية لقصبة مدينة الجزائر.

المادة: رخام.

المقاسات: اع:65سم، ع: 62 سم.

التاريخ/ الفترة: 1000هـ/1591-1592م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: ثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: علقت فوق الباب الخارجي لقلعة مدينة الجزائر.

البيبلوغرافيا:

-Colin, G., Op. Cit., p.26- n°15.

- حباش، المرجع السابق، ص.157.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية ذات شكل شبه مربع نقش عليها كتابة من ستة أسطر بداخل خراطيش مربعة، كتب النص بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، والنقش خال من الزخرفة.

## 2- تفكيك النص:

- س1- أول خدا حقي كه رحمت اندن امر و خاص وعام \* شول حبيب محترم اولدرر خير الانام.
- س2- جونكي وردك رفعتي سن سها اشبو مقامه \* اترك معمور اولوب حبهانده اولغل سن بنام
- س3- بو نيته كيم جرخ كردون ايدوب دور دولان \* دينده دولتك يانينه ب وجهان طوته نظام
- س4- ولطف حاصل كمالك خومسيوس بويته \* جانمز قلدق فدا نام شريفك مستدام
- س5- حنك خضر باشا بر كاتب ددى تاريخنى \* سعد اكبر كون مبارك كامل اولدى السلام
- س6- كاتب الحروف محمد بن خضر غفر الله له ولوالديه وللمسلمين سنة 1000.

## الترجمة:

بحق المولى الذي شملت رحمته الخاص والعام وذلك الحبيب المحترم، خير الأنام ارتفع صرحك حتى بلغ مقام السهى فعمرت بذلك آخرتك وضمنت الخلود بين الأنام، اعمل دائما واضعا عجلة الحظ على عنقك ليجد العالم، في ظل الدين والدولة نظامه، نقدي بأرواحنا عنقك ليجد المتعب الذي ظهر لطف كماله حتى يخلد اسمك ويبقى صيتك. هذه أقوال خضر باشا الكاتب والمحب الصادق الذي أصبح سعدة عاليا ويومه مبارك ومحفوا بالسلام: كاتب الحروف محمد بن خضر غفر الله له ولوالديه وللمسلمين سنة 1000هـ.<sup>29</sup>

<sup>29</sup> حياش، المرجع السابق، ص. 157.

## الكتابة رقم 45

رقم الجرد: II.S.203.

التسمية: الكتابة التأسيسية للثكنة القديمة (الفوقانية)

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 35 سم ع: 68 سم.

التاريخ/ الفترة: 1005هـ / 1596-1597م

المصدر:

نوع الخط: الثلث

تقنية الحفر: الحفر البارز

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا: Berbrugger, Op. Cit., p.129, n°24.

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل نقش عليها نص في ثلاثة سطور بخط الثلث وبأسلوب الحفر الحفر البارز، كتب النص بداخل خراطيش مفصصة الاطراف يكتنف الفراغات الناتجة عنها وريادات وزهرة اللالة وأنصاف وريادات.

### 2- تفكيك النص:

س1- مراد مصطفى باشاي هرگاه \* ويروب مقصودنه اركوره الله

س2- غزاة دين ايجون برياب يابدى \* عجب رعنا كوردن اولمز اشباه

س3- ديدى هائف بق داعى دى نه تاريخ \* كه بونك نام باب نصره الله

1005

### 3- الترجمة:

يا اله، حقق كل نوايا مصطفى باشا، واجعله يصل إلى أهدافه، لقد بنى بابا للمجهدين في سبيل الدين، لا مثيل له في الحسن صوت غريب قال: " انظر انت الذي تتساءل عن تاريخ هذا الباب: اسمه يحمله نصره الله 1005.

### 4- المؤسس:

هو مصطفى باشا بن الكاهية باشا، حكم البلاد من شهر جويلية 1595 إلى شهر أكتوبر لنفس السنة.

### 5- الناحية التاريخية والأثرية:

سلمت هذه اللوحة التي كانت معلقة في ثكنة Médée من طرف الجيني في 1855.<sup>30</sup>



الصورة 41: الكتابة التأسيسية للثكنة القديمة (الفوقانية) المؤرخة في 1005هـ / 1596-1597م.

## الفصل الخامس

البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر  
المؤرخة من القرن 11 - 12 هـ / 17 - 18 م.

## الكتابة رقم 46

رقم الجرد: II.S.179.

التسمية: الكتابة التأسيسية لباب قصر لجنيّة.

المادة: الرخام.

المقاسات: اع: 19سم ع: 26سم، س: 8سم.

التاريخ/ الفترة: 1042هـ/ 1632-1633م

المصدر: المدينة الجزائر القصبة.

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

– Colin, G., Op. Cit., p.40; n°22

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها كتابة من خمسة أسطر بالخط اللين المغربي وبأسلوب الحفر البارز، نفذت هذه الكتابة بداخل شكل بيضوي، نحت حواف اللوحة بورقة الأكانتس بشكل ملتوي. ويلاحظ على الزخارف التي نحتت بها اللوحة تأثرها بالفن الأوروبي الباروك.

### 2- تفكيك النص:

- |                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| س1- حسين باشا المقتدا | * وزير خنكار العمدة  |
| س2- بوفق عسكر هذا     | * أمر موسى المقتد    |
| س3- تجديد قمع للعدا   | * في باب سلطان البلد |
| س4- فحياته مجددا      | * في طالع ينفي الحسد |

س5- تاريخه خير هذا \* يقل هو الله أحد

وهو 1042

3- المؤسس: وهو حسين باشا الذي حكم الجزائر من 1036-1043هـ/1626-1633م.

4- الناحية التاريخية والأثرية:

كانت هذه الكتابة موجودة فوق الباب الرئيسي لقصر لجنينية المعروف بدار السلطان الذي يقع في القصبة السفلية، قام بترميمه الأسطى موسى الأندلسي، بأمر من حسين باشا سنة 1042هـ/1632-1633م.



الصورة 42: الكتابة التأسيسية لقصر لجنينية المؤرخة سنة 1042هـ/1632-1633م.

## الكتابة رقم 47

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع الجديد.

المادة: الجص.

المقاسات: اع: 21سم ع: 1.88سم .

التاريخ/ الفترة: 1070هـ/ 1659-1660م.

المصدر: الجامع.

نوع الخط: اللين المغربي

تقنية الحفر: البارز

مكان الحفظ: الكتابة في عين المكان يسار المحراب

البيبلوغرافيا:

- Colin, G., Op. Cit., p.53 , n°29.

-Devoulx ; A, les édifices religieux., p.136.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص. 28-30.

## 1- الوصف:

نقشت هذه الكتابة على يسار المحراب في شكل أفقي، تتشكل الكتابة من سطرين ملونين بطلاء ذهبي، بينما نقشت سنة التشييد بالأرقام الهندية عمودية على الكتابة الأولى.

## 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله وحده من يتعرف بسبب طلوع المسجد وكيله الحاج حبيب وتماه سنة

1070

## 3- المؤسس: //

#### 4- الناحية التاريخية الأثرية:

أن شخصية الحاج لحبيب هو القائم على تنفيذ أشغال البناء وحسن سير الأعمال، ويبدو من خلال دراسة (دفو - Devoulx) أن هذا المهندس هو آخر مهندس أشرف على البناء والذي من حسن حظه أنه كان آخر المهندسين الذين أشرفوا على البناء، حيث كتب اسمه.<sup>1</sup>



الصورة 43 : الكتابة التأسيسية لجامع الجديد 1070هـ/1659-1660م. (عن حباش)

Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.136.

## الكتابة رقم 48

رقم الجرد: II.S.181.

التسمية: الكتابة التأسيسية لمخزن الجنية

المادة: الرخام

المقاسات: اع: 50سم ع: 50 سم

التاريخ/ الفترة: 1080هـ/1669-1670م

المصدر: القصة مدينة الجزائر

نوع الخط: اللين المغربي

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

الوصف:

لوحة رخامية مربعة الشكل، مكسورة الجانب الأيمن، نقشت عليها كتابة في سبعة أسطر بالخط اللين المغربي، بأسلوب الحفر المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مستطيلة الشكل.

تفكيك النص:

س1- الحمد لله فاتح الاغلال وباسط الارزاق

س2- والصلاة على من ركب البراق محمد الراقي للسبع الطباق

س3- اقيم بناء المخزن الموفور لحفظ الزرع للعسكر المنصور

س4- في ولاية الامير ابي الوفا مولانا اسماعيل باشا

س5- بإذن الواقف على مصالح البلاد والعباد الحاج

س6- علي اغا صانة الملك الجواد على يد

س7- .. اهيم بن موسى بتاريخ الحي المغنى

3- المؤسس: اسماعيل باشا

#### 4- الناحية التاريخية الأثرية:

كانت هذه اللوحة معلقة فوق الباب الرئيسي للحصن، سلمت هذه اللوحة للمتحف في 30 ديسمبر 1854 من طرف مصلحة المساهمات المتنوعة.<sup>2</sup>



الصورة 44: الكتابة التأسيسية لمخزن الجنينة المؤرخة في 1080هـ/1669-1670م.

<sup>2</sup> Berbrugger, le livret explicatif.....p.130.

## الكتابة رقم 49

رقم الجرد:

التسمية: الكتابة التأسيسية لبرج الإنجليز.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 50 سم ع: 46 سم.

التاريخ/ الفترة: 1080هـ/ 1669-1670م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط التعليق الفارسي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل نقش عليها نص من خمسة أسطر باللغة العثمانية، وبخط التعليق، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب ويتخللها أزهار.

### 2- تفكيك النص:

س1- هاتف غيب بوبرجه تاريخ

س2- ديدى بوبيت عديم البدلى

س3- المدى بونده بناسن برجك

س4- رأي عاليسى ايله حاجي علي

س5- درزمان سنة اسمعيل باشا

1080

### 3- ترجمة النص: حسب دوفو

صوت غريب قال: تاريخ هذا الحصن موجود في هذه الكلمات: " هذا معلم ولا مبنى يضاهه. إن بناء هذا الحصن في هذا المكان كان بأمر الحاج علي برأيه الصائب في زمن اسماعيل باشا سنة 1080.

**4- المؤسس:** تقلد الحكم الحاج علي آغا كحاكم عام للإيالة الجزائر سنة 1075هـ

1665م، وهو أول من جمع بين السلطة العسكرية والسلطة المدنية، وكانت له الحرية المطلقة في الشؤون المالية للدولة وخزينتها و لهذا لقب بلقب " الحاكم"، وكان شديد الحفاظ على توثيق العلاقات خاصة بين الدولة الجزائرية والفرنسية. وقتل الحاج علي بعد ما تأمر أعضاء الديوان على اغتياله وكان ذلك سنة 1082هـ/1671م.<sup>3</sup>

#### **5- الناحية التاريخية والأثرية:**

كانت هذه اللوحة معلقة على المدخل الرئيسي لحصن الإنجليز، سلمت اللوحة في 30 ديسمبر 1854 من طرف مصلحة الخدمات المتعددة، حصن الإنجليز يعرف عند الأهالي بقلعة الفول، كان يقع هذا الحصن في الجهة الغربية من مدينة الجزائر، على شاطئ البحر، ويحتوي هذا الأخير على عشرين قاعة<sup>4</sup>



**الصورة 45:** الكتابة التأسيسية لبرج الإنجليز المؤرخ في 1080هـ / 1669-1670م.

<sup>3</sup> عبد الرحمن الجبالي، المرجع السابق، ص. 165، 166.

<sup>4</sup> Devoulx, A., Epigraphie p.49, 50.

## الكتابة رقم 50

رقم الجرد: II.S.182

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع الجزيرة.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 50سم س: 50سم.

التاريخ/ الفترة: 1105هـ/ 1693-1694م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

- Colin, G., Op. Cit., p.67, n°41.
- Devoulx, A., les edifices..., p.88.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مربعة الشكل مكسورة الركن العلوي الأيسر، نقش عليها نص من سبعة أسطر بأسلوب خط الثلث بالحفر البارز، نقشت الكتابة بشكل متداخل ومتناسق، حيث رفعت الكلمات فوق بعضها البعض دون إحترام مستوى التسطیح و بذلك استطاع الخطاط الهروب من الفراغ الذي قد ينتج عن الحروف الصاعدة، كما عمد في ملء الفراغ بالأعجام و التشكيل، أطرت الكتابة من الجهات الأربعة بشريط من الصفائر.

### 2- تفكيك النص:

- س1- لا اله الا الله الملك الحق المبين ....
- س2- محمد رسول الله الصادق الوعد الأم (ين)
- س3- هذا المسجد لوجه الله العظيم المتوكل...
- س4- العلام الناسك لبيت الله الحرام الحاجي شعبان

- س5- دائى بقاء الدولة محروست الجزائر المحمية بالله  
س6- السنة خمس وألف بعد الهجرة النبوية عليه الأفضل  
س7- التحية في شهر صفر الخير وفي سنة 1105

### 3- المؤسس:

حكم الحاج شعبان خوجه مدينة الجزائر في سنة 1100هـ/1689م، وكان حريصا على ابرام اتفاقيات مع الدولة الفرنسية وآذان لهم بفتح مراكز تجارية أخرى في بونة وبجاية علاوة على استخراج المرجان في سواحل بونة وطبرقة، علاوة على مواجهة الهجومات الإسبانية والمغربية التي وضع لها حدا. كما عرف الحاج شعبان بتعصبه للأعاجم وكان حفودا على العرب الجزائر وتقتيلهم شر تقتيل ولم يمضي على هذه الأعمال الشنيعة إلا لحظات حتى قبض عليه ووضع في السجن في أواخر 1106هـ/1695م، ثم قتل.<sup>5</sup>

### 4- الناحية التاريخية و الأثرية:

يعرف هذا المسجد أيضا باسم جامع شعبان خوجه، كان يقع هذا المسجد في عند زاوية إلتقاء الطريق البحرية وطريق القناصل، وهذا المسجد مخصص للمسلمين ذو المذهب الحنفي. ولبناء هذا المسجد قام الحاج شعبان داي بشراء من خاص بيت يقع بباب الجزيرة، حيث صرح أنه يريد بناء مكان هذا المنزل مسجد، وحبس على هذا المسجد بعد بنائه العديد من الأوقاف وجعل في خدمته على العديد من الموظفين.<sup>6</sup>

<sup>5</sup> عبد الرحمن الجبالي، المرجع السابق، ص.200-202.

<sup>6</sup> Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.88.

وبعد الإحتلال الفرنسي للمدينة حولت إلى ثكنة للجيش، وبعد التدهور الذي عرف المسجد في 20 جوان 1834، حولت للأملاك الحكومية للدولة الفرنسية ثم هدمت سنة 1835م ليبنى مكانها منازل للفرنسيين.<sup>7</sup>



الصورة 46: الكتابة التأسيسية لمسجد باب الجزيرة المؤرخة في 1105هـ/1693-1694م.

Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.92.

## الكتابة رقم 51

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن (1)

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 41 سم ع: 40 سم.

التاريخ/ الفترة: 1108هـ/ 1696م

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: الخط اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: فوق مدخل ضريح سيدي عبد الرحمن.

البيبلوغرافيا: بوزرينة سعيد، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية معمارية، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، ص. 76-77.

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام نفذ عليها نص بالخط اللين المغربي والذي يلاحظ عليه كتابة بعض الحروف على شكلها في الخط اليابس الكوفي مثل حرف القاف والفاء والهاء في شكلها المختتم وردت بهيئة هندسية، أما أسلوب الكتابة فكان بالحفر البارز، كما زخرف النص ببعض أنصاف المراوح النخيلية

### 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

س2- تم البنا (كذا) حقا بعون الله عن يده اميرنا ذو الجاه

س3- من فاق ارباب السخا(كذا) والفضل(كذا) الحاج أحمد بن الحاج مصل

س4- ارشده الله الى التوفيق ... الفارق والصديق

س5- تاريخه يا سايلا (كذا) بصدق في النظم قد جعلته بشوق

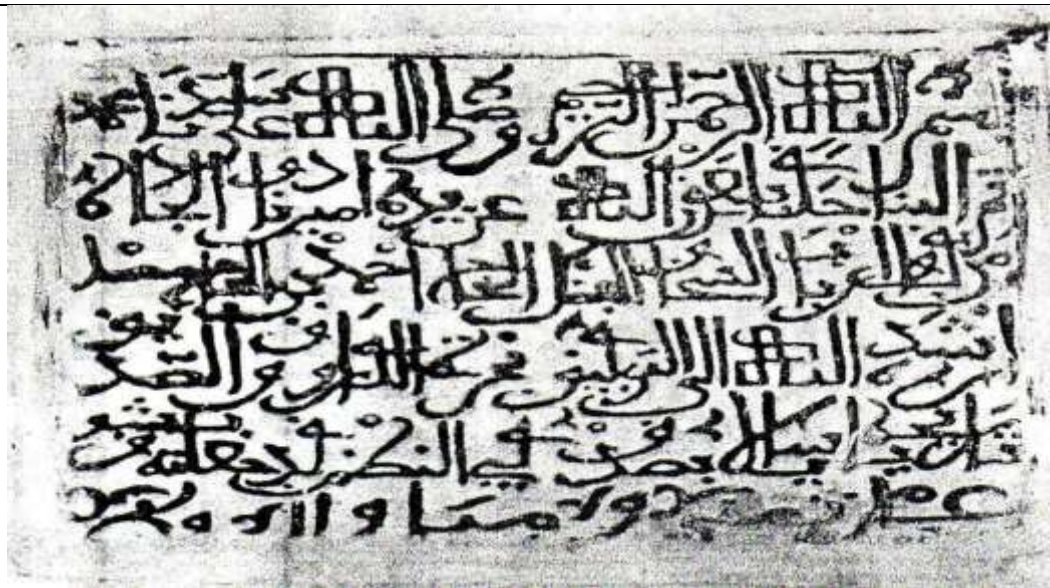
س6- عام ثمنى وميا والى.

3- المؤسس: وهو الحاج أحمد الذي حكم إيالة الجزائر من (1107-1110هـ/1695-1698م).

القائم على البناء : الحاج أحمد بن الحاج مصل

4- الناحية التاريخية و الأثرية:

توجد كتابة ثانية في الضريح تمجد بالولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وتثبت هذه الأخيرة على أن تاريخ البناء يرجع إلى 10 من شهر رجب 1108هـ/02 فيفيري 1697م، وهي الفترة التي كان فيها الحاج أحمد حاكما لمدينة الجزائر من 1107-1110هـ/1695-1698م.<sup>8</sup>



الصورة 47: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن (1) 1108هـ/1696م.  
(عن بوزرينة)

بوزرينة سعيد،

<sup>8</sup> بوزرينة سعيد، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية معمارية، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، ص. 76-77.

## الكتابة رقم 52

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لدار حسن باشا.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 34 سم س: 72 سم.

التاريخ/ الفترة: 1111هـ/ 1699-1670م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز .

مكان الحفظ: فوق إطار باب السقيفة.

البيبلوغرافيا:

– Colin, Op. Cit., p.73

### الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل ملونة بالأسود، نقش عليها نص من سطرين بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز، لونت الكتابة باللون الذهبي، حصرت الكتابة بداخل خراطيش هي الأخرى مذهبة اللون.

### 2- تفكيك النص:

س1- حبذا دار بناه عدن نزهة حسن باشا بجد وجود

س2- قد كساه بهجة وزينة لناظرين وأتم عتبتة بالسرور والسعود

سنة 1111

### 3- ترجمة النص : حسب كولان

يا للعجب. هو قصر بني من طرف حسن باشا، برغبة قوية و وكرم، لبسه بأنفة وجمال لكي من يراه ينهي خطواته على عتبة الباب بفرح وتهنئة في سنة 1111.

#### 4- المؤسس:

هو حسن باشا المعروف بحسن شاوش، لم يدوم حكمه طويلا حيث حكم في نهاية سنة 1698، واستقال في أبريل سنة 1700، في الفترة التي استولى فيها مراد باي من تونس على مدينة قسنطينة، وخلفه الحاج مصطفى، حيث قام هذا الأخير بنفيه إلى طرابلس.<sup>9</sup>

الكتابة رقم 53

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لبرج المول.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 50 سم ع: 40 سم.

التاريخ/ الفترة: 1115 هـ/ 1703م.

المصدر:

نوع الخط: خط النسخ.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: معلقة على الجدار الخارجي للبرج.

الببليوغرافيا:

- Colin, G., Op. Cit., p.74, n°46 .

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.173.

#### 1- الوصف:

لوحة رخامية تحمل نص كتابي من سبعة أسطر بخط النسخ وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، زينت اللوحة بزخارف نباتية من أشكال كأسية ومراوح نخيلة.

#### 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله قد

س2- تم بناء هذا الحصن

س3- على يد المعلم الحبل

س4- محمد المعلم عراب

س5- ابن امحمد بن المعلم علي

س6- غفر الله ذنوبه واستر عيبه

س7- في شهر ربيع الثاني عام 1115



الصورة 48: الكتابة التأسيسية لبرج المول المؤرخ في 1115هـ / 1703م. (عن حباش)

الكتابة رقم 54

رقم الجرد: // //

التسمية: الكتابة التأسيسية لبرج رأس المول بالأميرالية.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 50 سم ع: 35 سم.

التاريخ/ الفترة: 1120هـ/ 1707م.

المصدر:

نوع الخط: النسخ.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبليوغرافيا:

1- الوصف:

2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله قد تم بناء هذا الحصن

س2- المبين على يد المعظم الاجل

س3- المعلم محمد اعراب

س4- ابن محمد بن المعلم علي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه

س5- في شهر ربيع الثاني عام 1120.

3- المؤسس:

ما يلاحظ على هذه الكتابة التأسيسية لم يذكر اسم الأمر بالبناء وإنما ذكر اسم البناء، ولكن حسب التاريخ المنقوش على اللوحة وهو 1120هـ/ 1707م، فلقد أجري هذا التشييد في حكم الداوي محمد بكداش وهو محمد بن أبي الحسين نور الدين علي بن محمد النكيد نسبة إلى منطقة "نيكيدا" التي تقع في بلاد تركيا، حيث ترعرع وهو ذو أصول عربية ينتمي إلى آل البيت، ولقب بكداش لقبه به أبوه لما كان صغيرا ويعني بالتركية "الحجر القاسي" أو

هو لفظ فارسي معناه "المتفرد بالسؤدد"، وأطلقه أبوه عليه تبركا بشيخ الطريقة البكتاشية، كما كان يلقب أيضا "بخوجة".<sup>10</sup>

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

كان يسمى هذا الحصن باسم برج الحاج علي، وعرف أيضا بشكل عام ببرج رأس المول.<sup>11</sup> بني هذا الحصن لتدعيم حصن آخر أقدم منه وهو برج القُمنة<sup>12</sup> الذي كان مهامه الرئيسي وهو حراسة الميناء أي برج حبال السفينة لأنه كان يحتوي على حبال البحرية.<sup>13</sup>



الصورة 49: الكتابة التأسيسية لبرج رأس المول بالأميرالية المؤرخة في 1120هـ/1707م.

<sup>10</sup> عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ....، ص.207.

Colin ; G., Op. Cit., P.75 , n°47.

<sup>11</sup> قمن أو قمنة لفظ كان مستعملا في مدينة الجزائر ويعني حبال السفينة وأصله ليس بعربي ولا تركي. أنظر: Colin, G., OP. Cit., p.75

Colin, G., Op. Cit., p76.

<sup>13</sup>

## الكتابة رقم 55

رقم الجرد: II.S.184

التسمية: الكتابة التأسيسية لمدرسة علي باشا.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 65 سم س: 64 سم.

التاريخ/ الفترة: 1125هـ/ 1713م.

المصدر:

نوع الخط: اللين المغربي.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

الوصف:

لوحة رخامية مربعة الشكل نقش في مركزها نجمة سداسية يتوسطها هلال زخرفت مساحته بالرقش العربي، نقش عليه كتابة بالخط اللين المغربي، بطريقة الحفر الغائر المملوء بالرصاص، في الأركان الأربعة للنجمة، بينما نقش التاريخ بداخل الرأس السفلي للنجمة، أطرت النجمة بشريط من خط متوموج.

### 2- تفكيك النص:

س1- الحمد لله أمر ببناء هذا المكتب \* الأمير المفخم السيد علي باشا نصره الله

س2- في اوائل شهر \* صفر سنة 1125 \* عام خمسة وعشرين ومائة وألف

3- المؤسس: علي باشا

### الناحية التاريخية والأثرية:

بنيت هذه المدرسة من طرف علي باشا سنة 1125هـ/ 1713م وكانت تعرف بمسجد جبانات علي باشا بالقرب من L'éveché، هدمت هذه المدرسة منذ سنوات عديدة.<sup>14</sup>



الصورة 50: الكتابة التأسيسية لمدرسة علي باشا المؤرخة في سنة 1125هـ/1713م .  
عن مرابط

## الكتابة رقم 56

رقم الجرد:

التسمية: الكتابة التأسيسية لثكنة الخراطين.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 23 سم ع: 83 سم

التاريخ/ الفترة: 1125هـ/ 1713م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط النسخ.

تقنية الحفر: الحفر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار.

البيبلوغرافيا:

– Colin, Op.Cit., p.89.

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل تحمل نقش كتابي من ثلاثة أسطر كتبت بخط النسخ وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، جاءت الكتابة بداخل شكل بيضوي.

### 2- تفكيك النص:

س1- تم هذا البناء بعون الخلاق غفر الله لمن بنى المذنب الغراق

س2- هو المحمد بن الحسن الخزنجي لعلّى الباشا وسعه الله الرزاق

س3- تاريخها خمسة وعشرون ومائة و الف في شهر رجب كملها بحسن

### الناحية التاريخية والأثرية:

جلبت هذه اللوحة من ثكنة الخراطين التي كانت تقع على أطراف شارع باب عزون، أما محمد بن الحسن وهو وزير المالية في فترة حكم علي باشا، والذي خلفه فيما بعد سنة

1718م، ومات مقتولا من طرف رياس البحر في سنة 1724م بعد حاولته الوقوف أمام ممارسة القرصنة.<sup>15</sup>



## الكتابة رقم 57

رقم الجرد: //

التسمية: ضريح سيدي عبد الرحمن.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 46 سم ع: 36 سم.

التاريخ/ الفترة: 1142هـ/ 1730م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: مدخل ضريح سيدي عبد الرحمن.

البيبلوغرافيا:

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل كتب عليها نص بالخط الثلث وطلاء باللون الذهبي، ونفذت بأسلوب الحفر البارز، نفشت الكتابة بدخل أطر مستطيلة، ونظمت على شكل أبيات شعرية، كما عمد الخطاط في ملء الفراغات برفع بعض الكلمات على مستوى التسطیح، مع تشكيل وإعجام الحروف.

### 2- تفكيك النص:

- س1- الحمد لله والصلوة (كذا) والسلام على رسول الله
- س2- كمل البنا (كذا) بحمد رب فاتح لمحرم يسمو بحسن واضح
- س3- سنة اثنتين واربعين تعقبت (كذا) مائة والفا اسرعت كالجامح
- س4- في مدة الاحضا الامير المرتضا (كذا) عبدي وقاه الله كل طوائح
- س5- ولقد سعى فيه الوكيل محمد الفاضل المشهور باين الواضح
- س6- يعطينا الله واياه الرضى ويقيلنا من كل ذنب فاضح

س7- هما لذات القطب لاري

ركنا لمقهور وقصد الرابع

3- المؤسس: عدي باشا



الصورة 52: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن (2) 1142هـ/1730م.  
(عن حباش)

الكتابة رقم 58

رقم الجرد: II.S.187

التسمية: الكتابة التأسيسية لقنطرة الحراش.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 65 سم س: 64 سم.

التاريخ/ الفترة: 1149هـ/ 1736-1737م.

المصدر:

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبليوغرافيا:

1- الوصف:

لوحة مستطيلة الشكل نقش عليها نص من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، نفذ النص بداخل خراطيش، وزينت الفاراقات الناتجة عن الخراطيش بوردات.

2- تفكيك النص:

س1- تم بناؤنا البديع الباهي عن اذن بانيه لوجه الله (كذا)

س2- به ابراهيم باشا رمضان أمر فصار قنطرة لنا كما تري (كذا)

س3- جعل الله سعيه سعيًا مشكورا وجزاؤه جزاء موفورا

س4- سنة تسعة وأربعين ومائة والى من الهرة له العز والشرف

المؤسس: ابراهيم باشا رمضان



الصورة 53 : الكتابة تأسيسية لقنطرة الحراش، المؤرخة في 1149هـ/1736-1737م.

الكتابة رقم 59

رقم الجرد: II.S.189.

التسمية: الكتابة التأسيسية لمخزن الحبوب.

المادة: الرخام.

المقاسات: اع: 61 سم ع: 72 سم

التاريخ/ الفترة: 1163هـ/ 1749-1750م

المصدر: مدينة الجزائر القسبة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا: - Colin, Op. Cit., p.109, 110.

- Berbrugger, livre explicatif.....p.132, n°32

**1- الوصف:** لوحة مستطيلة الشكل نقش عليها نص من خمسة سطور بخط الثلث وبأسلوب

الجفر البارز، كتب النص بداخل خراطيش تتخلها في الوسط وريادات متفتحة بينما في

الطرف فتبدو نصفية.

**تفكيك النص:**

س1- الحمد لله على ما هدينا \* ونشكر على ما نعم علينا

س2- الظاهرة والباطنة من نعمه \* وقسم أرزاقنا من خزائن رحمته

س3- أمر ببناء هذا المخزن الموفور بالله \* محمد باشا بن بكر أيده مولاه

س4- جعله الله بكرمه دائما معمورا \* بانزال البركة على قوتنا كثيرا

س5- سنة ثلث وستين ومائة وألف 1163 من هجرة من له العز والشرف

المؤسس: محمد باشا بن بكر

الناحية التاريخية والأثرية:

بني هذا مخزن الحبوب من طرف محمد باشا بن بكر، كان يقع هذا المخزن في square

Bresson فوق باب الثكنة القديمة ماسنيسا Massinissa، أما في الفترة الإستعمارية

أُلحق المخزن بالثانوية؛ سلمت للمتحف في 9 جانفي 1855.<sup>16</sup>



الصورة 54: كتابة التأسيسية لمخزن الحبوب المؤرخو في 1163هـ/1749-1750م.

Berbrugger, livre explicatif.....p.132, Et colin,p.109, 110.

الكتابة رقم 60

رقم الجرد: II.S.191.

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لكحل (علي باشا).

المادة: الرخام.

المقاسات: اع: 59 سم ع: 59 سم.

التاريخ/ الفترة: 1172هـ/ 1758-1759م.

المصدر: مدينة الجزائر القصبة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

Colin, G., Op. Cit., p.114 ;n°75.

Devoulx, A., Les édifices religieux..., pp.220-223,

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام مربعة الشكل كتب عليها نص من ثلاثة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، أطرت الكتابة بشكل مستطيل ينتهي في حافتيه بعقد مفصص، أما المساحة المحصورة مابين الإطار الخارجي والعقود المفصصة زخرفت في الأركانها بأهلة دائرية، أما باقي المساحة زخرفت بفروع نباتية تتوسطها زهرة اللاله، ونقشت أيضا نفس الزهرة بشكل منفتح على كلمة ألف.

## 2- تفكيك النص:

س1- جدد هذا الجامع الشريف علي باشا

س2- يسر الله مراده ما يشاء

س3- سنة اثنان وسبعون ومائة والف

### 3- المؤسس:

تولى علي باشا سنة 1161هـ/1748م، المعروف ببوصبع، وامتاز بالأخلاق الحسنة والعدل، عرفت ايلة الجزائر في عهده الإستقرار، الأمان والسلم، وكانت له علاقة خارجية طيبة حيث عقد العديد من المعاهدات مع الدول الأوروبية مثل هولندا والسويد، واستفادة ايلة الجزائر من هذه الدول ان وفرة لها الرصاص والبارود والقذائف وغيرها من المعدات والأسلحة الثقيلة والخفيفة كما قام علي باشا بتحسين البلاد ضد العدو الأوروبي، وعلاقت أيضا فترة حكمه المجاعة والفتن الأهلية عبد الرحمان الجيلالوالعسكرية وذلك بسبب تفشي مرض الوباء سنة 1166هـ/1752م.<sup>17</sup>

وكانت وفاته في 21 شعبان 1179هـ/8 أفريل 1766م<sup>18</sup>

#### الناحية التاريخية والأثرية:

يذكر كولان أن هذا المسجد كان قائما في فترة دوفو ومن خلال المعلومات التي أدلى بها يبدو أن هذا المسجد بني من طرف علي باشا على أنقاض زاوية سيدي لكحل، التي كانت تحمل رقم 85 من شارع Médée، وبعد هدم المسجد احتفظ باللوحة التأسيسية في النادي العسكري لمدينة الجزائر لبضعة أعوام، ثم نقلت إلى المتحف الوطني للآثار القديمة بعد تدشينه في موقعه الحالي.<sup>19</sup>

تميزت هذه اللوحة التأسيسية بميزة خاصة ألا وهي أنه نفس النص الكتابي منقوش على الوجهين، إلا أن الكتابة الموجودة على الظهر نفذت بالحفر الغائر المملوء بالرصاص، نقش النص في سطرين فقط وتاريخ المکتوب عليها عبر عنه بالأرقام وليس بالحروف كما هو الحال على وجه اللوحة، وهي ذات تنفيذ رديء، حيث يرجح كولان قد يكون رداءت تنفيذ هذه الكتابة، مما جعل إعادة كتابتها على الوجه الآخر بالحفر البارز.<sup>20</sup>

<sup>17</sup> عبد الرحمن الجيلالي، ص.230-

<sup>18</sup> عبد القادر نور الدين، صفحات.....، ص. 116.

<sup>19</sup>

Colin ; G., Op. Cit., P.114. 115.

Idem, p.115

<sup>20</sup>



الصورة 55: الكتابة التأسيسية الأولى لجامع علي باشا المؤرخة في 1172هـ/1758-1759م.



الصورة 56: الكتابة التأسيسية الثانية لجامع علي باشا المؤرخة في 1172هـ/1758-1759م.

(عن بوزرينة)

## الكتابة رقم 61

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين الحامة.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 30 سم ع: 45 سم.

التاريخ/ الفترة: 1173هـ/ 1759-1760م.

المصدر: فحص مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: في الموقع حي بلوزداد.

الببليوغرافيا:

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.
- جدي صالحة، العيون العمومية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال الكتابات التأسيسية، في مجلة  
Route educational& social science jounal, volume 6(1) ; january,  
2019, p.313

الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل، نقش عليها نصا باللغة العثمانية من خمسة أسطر، نفذت بخط الثلث، وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، ووضعت الكتابة بداخل خراطيش مفصصة الجوانب، تتميز الكتابة بخلوها من الزخارف.

## تفكيك النص:

س1- كمال قدر تيكه بس نهايت بوق سكا ياهو

س2- كه برقاز دكجه بيكا رلر ظهور ايتدى بركدى صو

س3- جرى ايتدى كرمكله هنيئا أهل ايمانه

س4- قولو كادخي احسانك ابجور كوثر نيازي بو

س5- صاحبا الخيراتي خير ... بده نك عاقبي خير اوله سنة 1173

## الترجمة:

يا إلهي لا يوجد أي نهاية لكمال قدرتك من شدة حفر الأرض، ظهرت ينابيع في مكان  
الماء العكر، تجري بفضل كرمك، هنيئا يا أهل الإيمان، اسق من ماء الكوثر الخام  
المتحمس بإحسانك، صاحب الخيرات ... ولكن العاقبة خيرا سنة 1173.<sup>21</sup>

---

<sup>21</sup> جدي صالحه، العيون العمومية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال الكتابات التأسيسية، في مجلة  
Route educational& social science journal, volume 6(1) ; january, 2019, p.313.



الصورة 57 : الكتابة التأسيسية لعين الحامة المؤرخة سنة 1173هـ/1759-1760م.  
(عن حباش)

الكتابة رقم 62

رقم الجرد: II.S.210.

التسمية: كتابة التأسيسية لعين سيدي لكحل.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 37.50 سم ع: 52 سم.

التاريخ/ الفترة: 1174هـ/ 1760-1761م.

المصدر:

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: م. ت.و.ع.آ.ق.

الببليوغرافيا:

- جدي صالحة، المرجع السابق، ص.315.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص كتابي من ثلاثة أسطر باللغة العثمانية بالخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، نفذ النص بداخل خرطيش مفصصة، زين الفراغ الموجود مابين أشكال العقود بوهرت اللاله متفتحة.

## 2- تفكيك النص:

س1- بوجمشه نك بناسينه على باشا ايدوب همت

س2- شكرلر كلدى تاريخي محل نعمت جميل جنت

س3- سنة اربعة وسبعون ومائة والـف.

### 3- الترجمة:

لقد بدل علي باشا مجهودات هامة في بناء هذه العين وجاء الشكر الوفير تاريخها هو النعمة وجميل الجنة سنة أربعة وسبعين ومائة.<sup>22</sup>



الصورة 58: كتابة التأسيسية لعين سيدي لكل المؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.

<sup>22</sup> جدي صالحة، المرجع السابق، ص.315.

## الكتابة رقم 63

رقم الجرد: II.S.190.

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين تكنة القديمة.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 53 سم ع: 93 سم.

التاريخ/ الفترة: 1174هـ/ 1760-1761م.

المصدر: مدينة الجزائر القصبة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: م و ط آ

الببليوغرافيا:

### 1- الوصف:

لوحة من الرخام على شكل نصف دائرة شبيهة بالعقود، نقش عليه نص من ثلاثة أسطر باللغة العربية بخط الثلث

تفكيك النص:

س1- 1174

س2- جا قدر العين من علي باشا

س3- رينا اجعل له سعيه مشكور \* واشرب من مايتها(كذا) واقرا التاريخ

س4- يطيب حياتها شراب طهور \* سنة أربعة وسبعين ومائة والـف



صورة59: كتابة تأسيسية لعين ثكنة مؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.

## الكتابة رقم 64

رقم الجرد: II.S.211.

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين القيصرية.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 27 سم ع: 27 سم

التاريخ/ الفترة: 1176هـ/ 1762-1763م.

المصدر:

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مربعة الشكل نقش عليها كتابة من ثلاثة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب. نقشت بين الأشكال المفصصة زخارف نباتية.

### 2- تفكيك النص:

س1- علي باشا نشان ايجون بوعينه

س2- فتى زياد اتدى ابني روانه

س3- سنة ستة وسبعون ومائة وألف



الصورة 60: الكتابة التأسيسية لعين القيصرية المؤرخة في 1176هـ/1762-1763م.

الكتابة رقم 65

رقم الجرد: II.S.212.

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين زاوية القشاش.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 28 سم ع: 41.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 1176هـ/ 1762-1763م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

- جدي صالحة، المرجع السابق، ص.315.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها كتابة من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب. نفشت بين الأشكال المفصصة وهرة اللالة مفتوحة.

## 2- تفكيك النص:

س1- عون حقيله اقيدين بوابي

س2- بوله قطره سينه يوز بيك ثوابي

س3- دوشو بدر تاريخنه عقاد رضا

س4- اجلسون كندويه جنتيك بابي

## 3- الترجمة:

ليجد الذي جعل هذه العين تسيل بعون الحق مائة ألف ثوبا لكل قطرة منها وكتب لتاريخها  
عقاد رضا فلتفتح له باب الجنة.<sup>23</sup>



الصورة 61: كتابة تأسيسية لعين زاوية القشاش مؤرخة في 1176هـ/1762-1763م.

<sup>23</sup> جدي صالحة، المرجع السابق، ص. 315.

## الكتابة رقم 66

رقم الجرد: II.S.211.

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين الزرقاء.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 55 سم ع: 49 سم.

التاريخ/ الفترة: 1179هـ/ 1765-1766م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرخام.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

– Colin, Op.Cit., p.127, n°88.

– جدي صالحة، المرجع السابق، ص313.

### 1- الوصف

### 2- تفكيك النص:

س1- قلوب اثار علي باشا بوحياتي مقامنده

س2- ايدوب شفقت كردى جناح علينا مه مهما ننده

س3- يدوب كرم ويردى رغبت خيراتله احساننده

س4- بولوب رفعت دائما اولسون حفظ اماننده

س5- كلوب تاريخي هم بيك بتمش طقوز سنه سنده.

### 3- الترجمة:

ترك علي باشا آثار الوجود في هذا المقام في إحسانه حمل بكرم رغبته لأعمال الخيرات

لتعرف على العظمة باستمرار ويبقى تحت الرعاية الإلهية.<sup>24</sup>

<sup>24</sup> جدي صالحة المرجع السابق، ص.313.

## الكتابة رقم 67

رقم الجرد: //

التسمية: كتابة تأسيسية لعين بئر مراد رابيس.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 44 سم ع: 55 سم.

التاريخ/ الفترة: 1208هـ/ 1793-1794م.

المصدر:

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: في عين المكان.

البيبليوغرافيا:

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.116.

-جدي صالحة، المرجع السابق، ص314.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة نقش عليها نص كتابي من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب.

## 2- تفكيك النص:

س1- حبذا خير جزيل كيم توفيق ايدوب بارى غدا.

س2- والي دار الجهاد بوجشمه ئي بنا

س3- اشنته بوعين الحيا تدر تشنه دل سنك اى كدا

س4- دور لدي سبوايج صويى حسن باشا يه ايله دعا سنة 1208

### 3- الترجمة:

حبذا من خير جزيل إذ وفق الله الباري والي دار الجهاد، فقد بنى هذه العين هكذا بهذه  
الكيفية فهي عين الحياة للعطشى، فليكن الدعاء لحسن فقد جعل هذه العين للعطشى سنة  
1208.<sup>25</sup>

---

<sup>25</sup> جدي صالحة المرجع السابق، ص.314.

الكتابة رقم 68

رقم الجرد: II.S.226.

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين بلكور.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 77 سم ع: 74 سم.

التاريخ/ الفترة: 1208هـ/ 1793-1794م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبليوغرافيا:

– Colin, Op.Cit., p.158.

– جدي صالحة، المرجع السابق، ص313.

حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة نقش عليها كتابة من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر

البارز المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب. نفشت بين الأشكال

المفصصة زخارف نباتية.

## تفكيك النص:

س1- الصلا جسمه بورسارن داي عطاش كل سكرايج

س2- صدر شفقتدن قاننجه دورمه شيرما دنايج

س3- صاحب الخير حسن باشايه ايله دعائي كوثر ايج

س4- دور كيم بو عين الحيات استر وضوايت استرايج

سنة 1208



الصورة 62: كتابة تأسيسية لعين بلكور المؤرخة في 1208هـ/1793-1794م.

## الكتابة رقم 69

رقم الجرد: II.S.196.

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع كتشاوة.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 33 سم ع: 236 سم.

التاريخ/ الفترة: 1209هـ/ 1794-1795م.

المصدر: مدينة الجزائر القصبة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر البارز المملوء بالرخام.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبلوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.161.

- بوزرينة، المرجع السابق، ص63.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة نقش عليها كتابة بخط الثلث بأسلوب الحف الغائر المملوء بالرخام، تتشكل الكتابة من ستة خراطيش نقش في سطرين حيث نظمت الكتابة في أربع أبيات شعرية.

### 2- تفكيك النص:

- س1- حبذا جامع يرام بالمنا من مبلغ القصد \* وتبسم بروق الختام من وافق العهد
- س2- بناء سلطاننا الرضي عظيم القدر \* حسن باشا بالبهاء عديم المثل والند
- س3- قد افنى لتشييد اساسها على التقى مع \* ثقل فخاره من مال تجل عن العد وجاز بهجة لدي الناظرين وارخ لما كملت كالسعد و باليمن والمجد سنة 1209
- 3- المؤسس: حسن باشا.



الصورة 63: الكتابة التأسيسية لجامع كتشاوة المؤرخة في 1209هـ/1794-1795م.

الكتابة رقم 70

رقم الجرد: // ///

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين تقصرين.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 52 سم ع: 44 سم.

التاريخ/ الفترة: 1212هـ/ 1797-1798م.

المصدر: مدينة الجزائر القصبة.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.174.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقشت عليها كتابة من أربعة أسطر بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، نفذت الكتابة بداخل خراطيش مفصصة الجوانب، تميزت الكتابة بخولها من أية زخرفة.

## 2- تفكيك النص:

س1- اقيدوب بوجشمه سارى لطف ايدوب سبيل

س2- صاحب الخير حسن باشا أول معدن جود وسخا

س3- وادئى عطا شده كزمه كوردو كنه اول دليل

سنة 1212

س4- ايچ قاننجه عين حياتدن قلدارال ايله دعا

### 3- الترجمة:

صاحب الأعمال الخيرية، حسن باشا، ينبوع السخاء، بعدما جعل هذه العين منبع الحياة وذلك بعد أن أمر بتشيد هذه العين. لا تضيع في وادي العطش، وهذا مرشد للذي لم يراه، اشرب منها حتى تروى من عين الحياة، وادعى سنة 1212.<sup>26</sup>



الصورة 64 : الكتابة التأسيسية لعين تقصرين المؤرخة في 1212هـ/1797-1798م.  
عن حباش

الكتابة رقم : 71

الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين بئر خادم.

المادة: رخام.

المقاسات: اع:54سم، ع:89سم.

التاريخ/ الفترة: 1212هـ/1797/1798م.

المصدر:

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر مملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: في الموقع.

الببليوغرافيا:

-Colin, Op. Cit., p.176.

-حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.125.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص من خمسة أسطر بخط الثلث وبالحفر البارز بداخل خراطيش مفصصة الجوانب، زينت اللوحة في الفراغات بوخارف نباتية.

## 2- تفكيك النص:

اصف دهر حسن باشا كيم \* كور ممش مثلني اصلا دوران/ صاحب جود وسخا عدل وعطا  
\* فخر ايدر ذاتيله جمله جهان/ ايثدى بوعينى عد مدن ايجاد \* كه ايجه صوينى انس وهم  
جان/ ايده خيراتنى الله مقبول \* اجرينى ويره نعيم ورضوان/ بيك ايكىوزجه وهم اون ايكيد \*  
قليدى بوجشمه ببابي روان.

### 3- الترجمة:

أصف الدهر حسن باشا، والذي لم يرى الزمان مثله، خير وعادل وذو شخصية يفتخر به العالم، والذي شييد هذه العين من العدم لكي يشرب منها الإنسان و الجن معا. تقبل الله منه ورضى عنه في سنة 1212 شييدة هذه العين في سنة 1212.<sup>27</sup>

### 3- المؤسس: حسن باشا (1791-1798)



الصورة 65: الكتابة التأسيسية لعين بئر خادم المؤرخة في 1212هـ/1797/1798م.  
(عن حباش)

## الفصل السادس

### "الكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر"

أولاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية التأسيسية لمدينة الجزائر.

ثانياً: الإستهلاكات الدينية والألقاب الواردة على الكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر.

ثالثاً: الخط المستعمل على الكتابات التأسيسية في المغرب الأوسط:

أولاً: البطاقات التقنية للكتابات الأثرية لمدينة الجزائر  
للقرن 13هـ/19م

## الكتابة رقم 72

الجرد: //

المقاسات: اع:80سم، ع:57سم.

التاريخ/ الفترة: 1214هـ/1799/1800م.

التسمية: الكتابة التأسيسية لدار مصطفى باشا.

المادة: رخام.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: في الموقع (مرصعة فوق الباب الثاني للسقيفة).

البيبلوغرافيا:

– Colin, Op. Cit., p.178.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب، خالية من الزخارف.

### 2- تفكيك النص:

س1- حبذا دار بناها باشاى الجزائر مصطفى

س2- بيمن ومجد وعز وسرور وبهجة زبالهنا والصف

س3- نطق الهاطف اتمام تاريخه باسعد وقت وانها واكتفا

س4- اربعة عشر بعد المائتين من هجرة النبي والفا

س5- في سنة 1214

### 3- المؤسس: مصطفى باشا

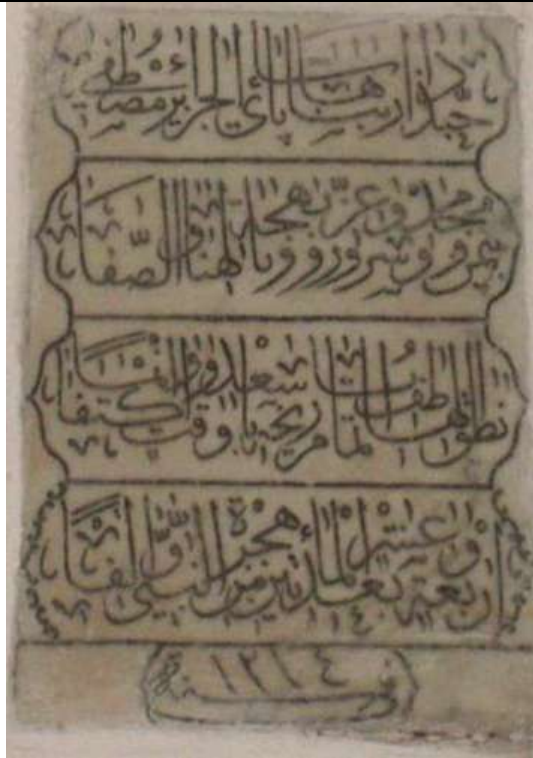
لايعرف الكثير على نسبه ماعدا أنه " مصطفى باشا بن ابراهيم الأندالي وخاله بابا حسن،

الداي السابق، ووزيره، يذكر أنه كان تاجرا ثم موظفا بسيطا بالقصر ثم ارتقى إلى رتبة

خزناجي في حكومة خاله الداوي حسن، قم تولى الحكم بعد وفاة خاله حسن ودام حكمه ثمان سنين ( 1212-1220هـ/1798-1805 م). يعرف مصطفى باشا بالصلاح والشجاعة، وكانت له شهرة واسعة وذكر مستمر بين سكان مدينة الجزائر، بنى العديد من القصور والدور بمدينة الجزائر، ولهذا أطلق اسمه على أحد الأحياء بالعاصمة، من بينها المستشفى الجامعي وأيضا القصر المعروف اليوم بقصر الشعب في أعلى تلملي، علاوة على القصر الذي نحن بصدد دراسته، ومن بين المنشآت التي شيدها برج رأس تافورة خارج باب عزون، وبرج باب الواد... الخ، وعرف عهد الكثير من الإضطرابات الداخلية والخارجية، علاوة على المجاعات.<sup>1</sup>

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

كان هذا القصر في فترة الإحتلال الفرنسي مكتبة وطنية لمدينة الجزائر.



الصورة 66: الكتابة التأسيسية لدار مصطفى باشا المؤرخة في 1214هـ/1799-1800م. (عن الأنترنت)

<sup>1</sup> عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص. 282-300.

الكتابة رقم 73

الجرد: II.S.200

التسمية: عين مجهولة.

المادة: رخام.

المقاسات: اع:28سم، ع:31.5سم.

التاريخ/ الفترة: 1218هـ/1803-1804م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

-Colin, Op.Cit., p.182.

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام شبه مربعة نقش عليها نص كتابي من ثلاثة أسطر نفذ بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، بداخل خراطيش مفصصة الجوانب

## 2- تفكيك النص:

س1- قد أمر ببناء هذه العين على سبيل الخيرات

س2- والحسنات الراجي عفو ربه الناجي عبده السيد

س3- مصطفى قازد علي خزناسي سنة 1218.

3- المؤسس: مصطفى قازد علي.

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

يذكر دوفو أن هذه الكتابة ترجع إلى العين التي تقع في مفترق الطرق لشارعي بروس والسودان، وكانت تحمل اسم عين السوق.<sup>1</sup>



الصورة 67: عين مجهولة المصدر مؤرخة في 1218هـ/1803-1804م.

## الكتابة رقم 74

الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين بولوغين.

المادة: رخام.

المقاسات: اع:37سم، ع:43سم.

التاريخ/ الفترة: 1219هـ/1804-1805م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.185.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.132.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة تحمل كتابة من أربعة أسطر نفذت بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، بداخل خراطيش مفصصة من الجانبين تتخللها زخارف نباتية.

### 2- تفكيك النص:

س1- ... هذا العين من ...

س2- والعزم الصادق على سبيل الخيرات والحسانات

س3- احيا الله مقاصده في الدنيا والاخرة

س4- الابر السيد مصطفى باشا والي... سنة 1219

3- المؤسس: مصطفى باشا.

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

شيّدت هذه العين من طرف مصطفى الذي حاكم في الفترة الممتدة (1212-1220هـ/1798-1805م)، وتعتبر هذه العين من بين الابتكارات الأخيرة، ومات مقتولا من طرف أحد الإنكشاريين. وخلفه أحمد باشا.<sup>1</sup>



الصورة 68: الكتابة التأسيسية لعين بولوغين المؤرخة في 1219هـ/1804-1805م.  
(عن حباش)

الكتابة رقم 75

الجرد: II.S.221

التسمية: الكتابة التأسيسية لقصر الجنية.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 48.5 سم ، ع: 78 سم.

التاريخ/ الفترة: 1227هـ/ 1812-1813م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.191.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص. 134.

## 1- الوصف:

لوحة من الرخام مستطيلة الشكل نقش عليها نص كتابي من أربعة أسطر بخط الثلث و بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مقوسة الجوانب، خالية من أية زخرفة.

## 2- تفكيك النص:

س1- صاحب صدرات على باشا ممجد \* ايده عون خدا دائم مؤايد

س2- ايدوب همت على بدل قدرت \* بوباب دولتي قلدي مجدد

س3- اجلد قجه قبانسين عين اعدا \* بحق حامد مولا محموج احمد

س4- ديسون ناظر اولنلر ماشاء الله \* زهى دركاه على مشيد/شنة 1227.



الصورة 69: الكتابة التأسيسية لقصر الجنينة المؤرخة في 1227هـ/1812-1813م.

الكتابة رقم 76

رقم الجرد: //

التسمية: قصر الداوي بقلعة الجزائر.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 65 سم ع: 130 سم.

التاريخ/ الفترة: 1230هـ/ 1814م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: ثلث

تقنية الحفر: الحفر البارز.

مكان الحفظ: في الموقع.

البيبلوغرافيا:

Colin, Op. Cit., p..

- حباش نصيرة، المرجع السابق، ص. 137.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها كتابة بخط الثلث في خمسة أسطر بأسلوب الحفر البارز، بداخل خرطيش مقوسة الجوانب وينت الفراغات الموجودة ما بين العقود بزهرة اللاله.

## 2- تفكيك النص:

س1- شادمان او لسون جزائر شنلكين ايتسون مدام \* حمد لله بو لدى باروت خانه شمدى نظام.

س2- حد ذا تنده بولزم اولدوغندن جمله دون \* طرز نوايجاد اولوب شاننه هم اولدى اهتمام

س3- اول خدا ويردى اماسيالى حاج باشا \* في سبيل الله جهاد ايجون بنا ايتدى بنا ايتدى بنام.

س4- غازى بكلر باروتندن طولدرب وتوفنكلرى \* اتك اول كفاره قارشو الك اندن انتقام

س5- اشكارا سويله دي علوى بونك تاريخنى \* بيك يوز اوتوزنده كنزايله اولدى تمام

سنة 1230

الترجمة:

ليرتفع صيت الجزائر وتدوم فرحتها الحمد لله وجد مصنع البارود نظامه في الواقع لما كان أمر المصنع ملزما للمجتمع اهتم بشأنه فأوجد طرازه بتوفيق من الله بني هذا المصنع الحاج علي باشا سوى للجهاد في سبيل الله. يا أمراء الجهاد املئوا بنذرياتكم من باروده وأطلقوها نحو الكفار في أول وهلة للإنتقام. وضع علوي تاريخ بناء المصنع بطريقة علنية حيث تم بناؤه من الخزينة سنة 1230.<sup>1</sup>



الصورة 70 : الكتابة التأسيسية لقصر الداى بقلعة الجزائر المؤرخة في 1230هـ/1814م.  
(عن حباش)

<sup>1</sup> حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.138.

الكتابة رقم 77

رقم الجرد: S.II.371.

التسمية: جامع القصبة الخارجي البراني (1)

المادة: رخام وخزف.

المقاسات: اع: 62 سم ع: 45 سم ، س: 4 سم

التاريخ/ الفترة: 1233هـ/ 1817-1818م

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.204.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.51.

## 1- الوصف:

لوحة مستطيلة الشكل نقش عليها نص في أربعة أسطر بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، بداخل خرطيش ملء الفراغ الموجود في اللوحة بزهرة اللاله، كما أطرت اللوحة الرخامية من الجهات أربعة بمجموعة من المربعات الخزفية تحمل عبارة باللغة العربية مثل الصبر، السلامة، أبشر يا فني، الفرج...



الكتابة رقم 78

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع القصبة الخارجي البراني (2)

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 48 سم ع: 61.50 سم

التاريخ/ الفترة: 1233هـ/ 1817-1818م

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص

مكان الحفظ: الموقع.

الببليوغرافيا:

-بوزرينة سعيد، المرجع السابق، ص.68.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.48.

1- الوصف:

لوحة مستطيلة الشكل نقش عليها نص في أربعة أسطر بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، بداخل خرطيش ملء الفراغ الموجود في اللوحة بزهرة اللاله، كما أطرت اللوحة الرخامية من الجهات أربعة بمجموعة من المربعات الخزفية تحمل عبارة باللغة العربية مثل الصبر، السلامة، أبشر يا فني، الفرج...

## 2- تفكيك النص:

- س1- صاحب الخيرات والحسنات \* السيد حسين باشا رفعه الله اعلى الدرجات
- س2- المتمسك بقول من له اللواء والشفاعة \* من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا
- س3- سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والـف \* من بعد هجرة من له الفخر والشرف سنة
- س4- 1233هـ

## 3- المؤسس: حسين باشا



الصورة 72: الكتابة التأسيسية لجامع البراني المؤرخة في 1233هـ/1817-1818م.  
(عن بوزرينة)

## الكتابة رقم 79

رقم الجرد:

التسمية: جامع القصبة الداخلي "جامع الداى" .

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 71 سم، ع: 75 سم.

التاريخ/ الفترة: 1234 هـ / 1818-1819م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط ثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: كتابة موجودة فوق أحد أبواب جامع القصبة.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.209.

- بوزرينة سعيد، المرجع السابق، ص.71.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.53.

## 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة نقش عليها كتابة بخط الثلث من أربعة أسطر بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، نفذت الكتابة بداخل خراطيش بيضوية الشكل يحيط بها من الجهات الأربعة بفروع نباتية ملتوية تتوسطها زهرة الالة في الجهة العلوية، بينما تتوسط الخراطيش زهرة الالة متفحة.

## 2- تفكيك النص:

س1- جميل بحمد الجليل قد احتوى بناء الجامع الشريف بما حوى

س2- اميرنا صاحب العز حسين باشا جزاه الله بمصدق لكل امرىء ما نوى

س3- حبذا خير موافق بعز شأنه ان هذا المسجد اسس على التقوى

س4- سنة 1234

3- المؤسس: حسين باشا.



الصورة 73: الكتابة التأسيسية لجامع الداى المؤرخة في 1234 هـ / 1818-1819م.  
(عن بوزرينة)

## الكتابة رقم 80

الجرد: II.S.227

التسمية: الكتابة التأسيسية لعين رصيف خير الدين.

المادة: رخام

المقاسات: اع:84سم، ع:95سم

التاريخ/ الفترة: 1235هـ/1819-1820م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الحفر الغائر مملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

البيبلوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.214.

- حباش نضيرة، المرجع السابق، ص.140.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة تحمل كتابة من خمسة أسطر نفذت بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر مملوء بالرصاص، بداخل خراطيش بيضوية الشكل يحيط بها شريط من الزخارف النباتية عبارة عن فروع نباتية ملتوية، تعرضت الكتابة للإتلاف ولم يبق منها إلى جزء قليل منها ظاهر.

### تفكيك النص:

س1- ...ومن الما كل شيء ي...

س2- و (الى) شلطان (جزاير) (اول) حسين باشا \* نيتي خيره انك خيرانه سعى دائما

س3- لطفى جارانك يدر صوهر بر محلده (كبي)\*اب (اجر) (ايليوب) بو جشمه ايتدى

بناء

س4- بو محل تشنده عطشانی ریان ایلدی \* ایچ حسن ایله حسینک ع (شقنه تازه ماء)  
س5- سنة 1235



الصورة 74: الكتابة التأسيسية لعین رصیف خیر الدین مؤرخة فی 1235هـ/1819-  
1820م.  
(عن حباش)

## الكتابة رقم 80

رقم الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لجامع صفر 2.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 1م ع: 1.10م

التاريخ/ الفترة: 1242هـ/ 1826-1827م.

المصدر: مدخل جامع صفر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: في الموقع.

الببليوغرافيا:

- Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.246.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية شبه مربعة تحمل كتابة من خمسة أسطر نفذت بخط الثلث وباسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص بداخل خراطيش، والكتابة خالية من أية زخرفة.

### 2- تفكيك النص:

س1- بسم الله و اول الذكر الحمد لله ونصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة

س2- وبعد فان مما يسره الله واواه تجديد هذا المسجد للذكر والصلاة

س3- و كان ذلك من خيرات اسعد الولاة المخلص في مصالح العباد لوجه الله

س4- فكان التاريخ لما جدده وعلاه موسوما باسمه و وصفه الذي اعلاه

س5- و هو جدد الرسوم بحمد الله حسين باشا المجاهد في سبيل الله

س6- سنة 1243

#### 4- الناحية التاريخية والأثرية:

رغم الترميمات الذي قام به حسين باشا في المسجد إلا أن هذا الأخير بقي يحمل اسم مولى خير الدين "صفر" كما لم يتعرض هذا المسجد إلى التغيرات منذ 1830م وهذا بشهادة دوفو.<sup>1</sup> Devoulx



الصورة 75: الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 1242هـ/1826-1827م.

Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, pp.246.

## الكتابة رقم 81

رقم الجرد:

التسمية: مجهولة المصدر.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 47 سم ع: 53.5 سم.

التاريخ/ الفترة: 1243هـ/ 1827-1828م.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: الغائر المملوء بالرصاص.

مكان الحفظ: .

البيبليوغرافيا:

- Colin, Op. Cit., p.235, 236 .

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، بداخل خراطيش مقوسة الجوانب، تميزت الكتابة بخلوها من الزخارف.

### 2- تفكيك النص:

س1- بفره وى السيد ابراهيم اغا

س2- خير ايله خيراته سعى دائما

س3- لطف ايدوب بو جامع قلدى بنا

س4- ويه اجرين او لجناب كبريا

س5- 1243

### 3- المؤسس: ابراهيم اغا وهو آغا العرب.

#### 4- الناحية التاريخية الأثرية:

مصدر هذه الكتابة مجهول، إن بربرجر يذكر أنها تم شرائها في سنة 1852 حيث يزعم البائع أنه وجدها في مدينة قسنطينة، بينما ديفو يعلل عن الأمر كون الكتابات التأسيسية لمدينة قسنطينة والتي نشرها فيرو لا تنص على اسم الأمر بالبناء. ولهذا نسبت هذه الكتابة لمدينة الجزائر.<sup>1</sup>



الصورة 76: كتابة تأسيسية مجهولة المصدر مؤرخة في 1243هـ/1827-1828م.

Colin, Op. Cit., p.235, 236 .

## الكتابة رقم 45

الجرد: //

التسمية: الكتابة التأسيسية لقصر الداوي بقلعة الجزائر.

المادة: رخام.

المقاسات: اع: 65 سم، ع: 41 سم.

التاريخ/ الفترة: غير مؤرخة.

المصدر: مدينة الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: الموقع (تعلو الباب الرئيسي لقصر الداوي بقلعة الجزائر).

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.31.

- حباش نصيرة، المرجع السابق، ص. 143.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مستطيلة الشكل نقش عليها نص أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، نفذت الكتابة بداخل خراطيش مستطيلة الشكل.

### 2- تفكيك النص:

س1- مصطفى باشا جزائريه كالوب \* ييم بونده خانه ديمشدر

س2- اولاً عساكيه حصن حصين اول \* كيدم بوندين قله نامم ديمشدر

س3- جوعمرى دولتى اوزياده \* بوسرى جميع عالم ديمشدر

س4- ناكم نه خطردين واربنم خوف \* رسول الله بكا زويم ديمشدر.

### 3- ترجمة النص:

جاء مصطفى باشا إلى الجزائر وقال يجب أن ابني هنا مقر الديوان لكي يكون حصنا حصينا للعساكر ولما اذهب يبقى اسمي مخلدا ويقول الجميع في سرية " ليطول حكمه كما طال عمره" كل أعضاء الديوان فرحين حيث وصل مقصودي ومرامي إلى حضرة السلطان، بعد هذا لا يوجد خطر يفزهنني لأن رسول الله منحني حمايته.<sup>1</sup>



الصورة 77: الكتابة التأسيسية لقصر الداى بقلعة الجزائر غير مؤرخة.(عن حباش)

<sup>1</sup> حباش نصيرة، المرجع السابق، ص.144.

## الكتابة رقم 46

الجرد: II.S.204

التسمية: الكتابة التأسيسية لمخزن لعشور بقصر الجنية.

المادة: رخام.

المقاسات: اع:63سم، ع:63سم.

التاريخ/ الفترة: غير مؤرخة.

المصدر: مدين الجزائر.

نوع الخط: خط الثلث.

تقنية الحفر: البارز.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني لآثار القديمة.

الببليوغرافيا:

- Colin, Op.Cit., p.249.

-حباش نصيرة، المرجع السابق، ص.146.

### 1- الوصف:

لوحة رخامية مربعة الشكل كتب عليها نص من أربعة أسطر بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، نفذت الكتابة بداخل خراطيش مفصصة الجوانب تتخللها زهرة اللالة.

### 2- تفكيك النص:

س1- تشييد أساس وتجديد لباس قلندى مخزن العشور

س2- تحقيق تدقيق ترميم وتضعيف تطبيق تميم اولندى معمر

س3- جون محمد باشا انال الله ماشا أمر يله درانشا اوله مأجور

س4- بغداى ارباطوله... سنزن سرور.

### 3- الترجمة:

تم تدعيم مخزن لعشور ورمم تلييسه، وبعد التأكد من الترميم الجيد وجرت الملاحظة والتقييم لهذا الترميم مرتين، مون المخزن. لأن محمد باشا رضي الله عنه، أمر بهذا البناء، جزاه الله. لملأ هذا المخزن بالقمح والشعير.<sup>1</sup>



الصورة 78: الكتابة التأسيسية لمخزن لعشور بقصر الجنيانة غير مؤرخة (عن حباش)

Colin, Op. Cit., p.235.250.

<sup>1</sup> تمت الترجمة عن

ثانيا: الإستهلاكات الدينية والألقاب الواردة على الكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر:

#### 1-البسمة والتصلية:

- "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد": استعملت البسمة والتصلية كاملة على الكتابة التأسيسية لمنازة جامع الكبير بالجزائر المؤرخة في 723هـ/1323م، كما كتبت أيضا كاملة على الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة سنة 926هـ/1520م.

- "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم " استعملت على الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخ في 941هـ/1534م يليها مباشرة الحمدلة، في الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن المؤرخة في 1108هـ/1696م.

- " ونصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة " وردت في الكتابة التأسيسية لجامع صفر 2 المؤرخة 1242هـ/1826-1827م.

#### 2- الحمدلة:

- الحمد لله وحده: بدأ النص التأسيسي بالحمدلة على الكتابة التأسيسية لجامع الهادي...، على الكتابة التأسيسية لجامع الجديد المؤرخة في 1070هـ/1659-1660م.

- الحمد لله: استعملت مختصرة ولكنها اقترنت في بدايتها بالبسمة والتصلية، والتي جاءت مصحوبة بالثناء والشكر لله عز وجل في الفقرة التالية: " الذي رفع السماء وبسط الأرض وفضل بقاعها بعضا على بعض وجعل أفضلها بقاعا تودى فيها النفل والفرض والصلاة والسلام على محمد الشفيح في يوم العرض وسلم تسليما" على الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 941هـ/1534م. على الكتابة التأسيسية لبرج المول المؤرخ في 1115هـ/1703م، كما وردت أيضا الكتابة التأسيسية لمدرسة علي باشا المؤرخة في 1125هـ/1713م، ووردت في الكتابة التأسيسية لجامع صفر 2 المؤرخة

في 1242هـ/1826-1827م، ووردت في الكتابة التأسيسية لقصر الداي بقلعة الجزائر المؤرخة في 1230هـ/1814م.

### 3- الشهادة:

- "لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين" وردت هذه الشهادة على الكتابة التأسيسية لجامع الجزيرة المؤرخ في 1105هـ/1693-1694م، وما يلاحظ على هذا النوع من الشهادة أنه انفردت بها الفترة العثمانية بإيالة الجزائر حيث تنقش أيضا على شواهد القبور.

### 4- الدعاء:

- ايده الله ونصره: استعملت في الدعاء لأبي تاشفين الذي بنى منارة جامع الكبير بمدينة الجزائر (الكتابة التأسيسية لمنارة جامع الكبير بالجزائر المؤرخة في 723هـ/1323م).

للسultan خير الدين على الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 941هـ/1534م،، الذي بناه مملوكه عبد الله صفر.

- "نصره الله" دعاء أطلق على علي باشا في الكتابة التأسيسية لمدرسة علي باشا المؤرخة في 1125هـ/1713م .

- "غفر لله ذنوبه واستر عيبه" الكتابة التأسيسية لبرج المول المؤرخة في 1115هـ/1703م.

- " غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه" دعاء خص به المعلم ابن محمد بن المعلم علي محمد اعراب في الكتابة التأسيسية لبرج رأس المول بالأميرالية المؤرخة في 1120هـ/1707م.

- بلغه الله أقصا سوله واعانه على جهاد عدو الله وعد و رسوله" دعاء خص به خير الدين على الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م .
- ارشده الله الى التوفيق ... الفارق والصديق"، دعاء خص به الحاج أحمد بن الحاج مصل في الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن المؤرخة في 1108هـ/1696م.
- " نيتي خيره انك خيرانه سعى دائما" دعاء باللغة العثمانية أطلق على حسين باشا في الكتابة التأسيسية لعين رصيف خير الدين المؤرخة في 1235هـ/1819/1820م.
- " جعل الله سعيه سعيا مشكورا وجزاؤه جزاء موفورا" خص بهذه العبارة ابراهيم باشا رمضان في الكتابة التأسيسية لقنطرة الحراش المؤرخة في 1149 هـ/1736-1737م.
- "الحمد لله على ما هدينا ونشكر على ما نعم علينا الظاهرة والباطنة من نعمه وقسم أرزاقنا من خزائن رحمته." ورد هذا الدعاء في الكتابة التأسيسية لمخزن الحبوب المؤرخة في 1163هـ/1749-1750م.
- " أيده مولاه جعله الله بكرمه دائما معمورا بانزال البركة على قوتنا كثيرا" الدعاء بالبركة وبوفرة الغذاء من الحبوب للدولة الجزائرية في العهد العثماني وردت هذا الدعاء في الكتابة التأسيسية لمخزن الحبوب المؤرخة في 1163هـ/1749-1750م.
- " يسر الله مراده ما يشاء." خص بهذا الدعاء علي باشا في الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لكل المؤرخة في 1172هـ/1758-1759م.
- " ربنا اجعل له سعيه مشكور." دعاء لعلي باشا في الكتابة التأسيسية لعين ثكنة المؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.
- " احيا الله مقاصده في الدنيا والاخرة." دعاء لمصطفى باشا في الكتابة التأسيسية لعين بولوغين المؤرخة في 1219هـ/1804/1805م.

- "ربنا اجعل له سعيه مشكور" دعي هذا الدعاء لعلّى باشا الذي بنى عين الثكنة الإنكشارية القديمة سنة 1174هـ/1760-1761.

- "واشرب من مايتها... يطيب حياتها شراب طهور" كما تميزت الكتابات التأسيسية للعيون العمومية بالدعاء لشارب الماء ورد في الكتابة التأسيسية لعين الثكنة الإنكشارية القديمة سنة 1174هـ/1760-1761.

## 5 - الغرض من البناء:

لقد نصت الكتابات الأثرية في بعض الأحيان على الغرض من الإنشاء والتي تعبر عن الوقف في معظم الأوقات كالعبارات التالية:

- " قصد به وجه الله العظيم" أطلقت على مام اريس في الكتابة التأسيسية لمسجد سيدي الهادي المؤرخة في 910هـ/1505م.

- " لوجه الله" أطلقت هذه العبارة ابراهيم باشا رمضان في الكتابة التأسيسية لقنطرة الحراش المؤرخة في 1149هـ/1736-1737م.

## 6- الآيات القرآنية:

- "في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال." سورة النور الآية 36.

## 7 - الالقاب:

- الابن: لقب به مصطفى باشا على الكتابة التأسيسية لعين بولوغين المؤرخة في 1219هـ/1804/1805م.

الأمير: من فعل أَمَرَ، طلب منه فعل شيء أو إنشاءه، جمع أُمَرَاءُ، لأمر، من تولّى أمر قوم وان لم يكن من أصل شريف، ويطلق على من كان من أصل شريف وان لم يكن صاحب أمر.<sup>1</sup>

ويعرف هذا اللقب القلقشندي قائلاً: "وهو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليّه الإمام. وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى آمر، سمي بذلك لامتنال قومه أمره. يقال: أمر فلان إذا صار أميراً، والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما، والتأشير تولية الأمير، وهي وظيفة قديمة."<sup>2</sup>

وأستعمل لفظ "الأمير" كاسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري، حيث أطلق هذا المدلول على مختلف الكتابات الأثرية والآثار العربية، ويرجع استعماله كلقب وظيفي عند العرب قبل الإسلام، إذ كانت تعني لفظة "الأمير" الوالي، حيث كان الكافرون من العرب يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم، والي مكة وأمير الحجاز، واستمر استعماله كاسم وظيفة في العصر الإسلامي على الرسول صلى الله عليه، للدلالة على ولايته على الحكم ورئاسة الجيش، وغيرها من الأمور، وأستخدم أيضاً بمعنى الولاية العامة في هذا العصر المتقدم.<sup>3</sup>

كما أستعمل اللقب بصيغة التأنيث "الأميرة" فكان يلقب به أعضاء الأسر المالكة من الإناث، كما ألحق بهذا لقب "السلطان" ببعض الصفات مثل "الأجل" و "الكبير"، وأضيف إليه بعض الألفاظ مثل "آل محمد" و "الأمراء".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المنجد في اللغة...، ص. 17-18.

<sup>2</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء الخامس، ص. 499.

<sup>3</sup> حسن الباشا، الفنون الإسلامية و الوظائف على الآثار العربية، الجزء الأول، دار النهضة العربية، 1965م، ص. 116.

<sup>4</sup> حسن الباشا، الألقاب الإسلامية...، ص. 184-186.

لقب به اسماعيل باشا في الكتابة التأسيسية لمخزن الجنينة المؤرخة في 1080هـ/1669-  
1670م، كما لقب به الحاج أحمد بن الحاج مصل في الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد  
الرحمن المؤرخة في 1108هـ/1696م.

أما علي باشا فتلقب به بصيغة تركيبيه "الأمير لمفخم" في الكتابة التأسيسية لمدرسة علي  
باشا المؤرخة في 1125هـ/1713م.

#### - أمير المسلمين:

وهو مرادفا لاسم الأمير أو الوالي العام، إلا أنه أسمى أدبيا من لقب "الأمير"، الذي كان  
يلقب به الوالي التابع للخلافة المركزية فعليا أو رسميا، غير أنه في الوقت نفسه أقل شأن  
من لقب "أمير المؤمنين"، الذي انفرد التلقب به الخلفاء دون غيرهم، ويعني "بالمسلمين"  
الناطقون بشهادة التوحيد، و"المؤمنين" هم المصدقون تصديقا قلبيا وعمليا بالإسلام.<sup>1</sup>

ويذكر القلقشندي قائلا: "...إلى أن غلب يوسف بن تاشفين في أوائل دولة المرابطين من  
الملثمين من البربر على بلاد المغرب والأندلس، ودان بطاعة الخلافة العباسية ببغداد،  
فتلقب بـ "أمير المسلمين" خضوعا عن أن يتلقب بـ "أمير المؤمنين" الذي هو خصائص  
الخلافة، وتبعه على ذلك من جاء بعده من ملوك الغرب من البربر: فتلقب به بنو مرين،  
ملوك فاس، وبنو عبد الواد ملوك تلمسان، وبقي الأمر على ذلك إلى أن ملك فاس و ما  
معها من بلاد المغرب أبو عنان من أحفاد السلطان أبي الحسن، فتلقب بـ "أمير المؤمنين"  
وصارت مكاتباته ترد إلى الديار المصرية بذلك، وتبعه من بعده من ملوكهم على ذلك".<sup>2</sup>  
كما يكتب في ألقاب صاحب تونس "أمير المؤمنين" لادعائه الخلافة، وفي ألقاب صاحب

<sup>1</sup> حسن الباشا، الفنون الإسلامية...، الجزء الأول، ص. 265.

<sup>2</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء الخامس، ص. 486.

فاس "أمير المسلمين" اتباعا ليوسف بن تاشفين صاحبها في القديم، إذ كان أول من تلقب بذلك خضوعا من أن يتلقب بـ "أمير المؤمنين"، لاختصاصه بالخلافة.<sup>1</sup>

تلقب به في الكتابات الأثرية التأسيسية الأمير أبي تاشفين منارة الجامع الكبير بمدينة الجزائر.

#### - السلطان:

السلطان، جمع سلاطين، الحجة تقول "له سلطان مبین" أي حجة، قيل أنه مشتق من السَّليط، و السَّليط هو ما يضاء به و لذلك سمي الزيت سليطا " التسلط و القدرة " الملك سمي بذلك لأن به تقام الحجة والحقوق.<sup>2</sup>

حيث استعمل هذا اللقب في القرآن الكريم بمعنى الحجة والبرهان كقوله تعالى "قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم، إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم، إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدّونا عمّا كان يعبد ءاباؤنا فاتونا بسلطان مبین"، وقوله أيضا "قالت لهم رسلهم، إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده، وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون"،<sup>3</sup> وأخذ هذا اللفظ من اللغة الآرامية والسريانية من (SULTANA).

يعرف القلقشندي هذا اللقب قائلا: "وهو اسم خاص في العرف العام بالملوك. ويقال: إن أول من لقّب به " خالد بن برمك" وزير الرشيد، لقبه الرشيد تعظيما له، ثم انقطع التلقب به إلى أيام بني بويه فتلقب به ملوكهم وأصله في اللغة الحجة قال تعالى: "وما كان له عليهم من سلطان" يعني من الحجة. وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد إليه. واختلف في اشتقاقه: ف قيل إنه مشتق من السّلاطة وهي القهر والغلبة: لقهره

<sup>1</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء السادس، ص.129.

<sup>2</sup> المنجد في اللغة، ص.344.

<sup>3</sup> سورة إبراهيم، الآية 10 و 11.

الرعية وانقيادهم له، وقيل مشتق من السّليط: وهو الشّيرجُ في لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به في خلاص الحقوق، وقيل من قولهم لسان سليط أي حادّ ماضي لمضي أمره ونفوذه.<sup>3</sup>

لقب به خير الدين على الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة بـ 926هـ/1520م

**الشهير:** من ألقاب ملوك المغرب، ومعناه المشهور الظاهر، والمراد هنا من اشتهر وعلوّ قدره ورفعته.<sup>1</sup> لقب به خير الدين على الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م.

- "المجاهد في سبيل رب العالمين" لقب به خير الدين الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م

- "المجاهد في سبيل الله" لقب به حسين باشا في الكتابة التأسيسية لجامع صفر 2 المؤرخة في 1242هـ/1826-1827م.

- "في سبيل الله جهاد" وردت باللغة العثمانية لقب بها حاج علي باشا في الكتابة التأسيسية لقصر الداوي بقلعة الجزائر المؤرخة في 1230هـ/1814م.

- المعلم: لقب به الكتابة التأسيسية لبرج المول المؤرخة في 1115هـ/1703م.

- **مملوك:** لعب المملوك دورا هاما في العالم الإسلامي وذلك منذ عهد المعتصم بالله (أبو اسحاق محمد المعتصم بالله 218-227هـ) (لما استكثر من شراء الغلمان من الأتراك، وخدمهم كحراس له، ثم عظم أمرهم فأصبحوا يشكلون الجزء الأكبر من الجيش الإسلامي، حتى سيطروا على إدارة الدولة فاستولوا على السلطة دون الخلفاء. وكان للمملوك مكانة مميزة حيث لا ينقصه عن الأحرار شيء في الحياة الإجتماعية والعامة. وفي معظم الأحيان كان يحصل على حريته إما بأن يمنحها أو يشتريها أو يغتصبها، حيث ارتقي من بين هؤلاء المماليك إلى طبقة الأمراء فأسندت لهم قيادة الجيش والإشراف على أهم المناصب الإدارية

<sup>3</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء الخامس، ص. 447-448.

<sup>1</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء السادس، ص. 17.

وغيرها من الإمتيازات.<sup>1</sup> لقب به المملوك خير الدين صفر على الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 941هـ/1534م.

- **مولانا** : شاع استخدام لقب " المولى "مضاف إلى ضمير جمع المتكلم بصيغة "مولانا"، وأطلق هذا اللقب على الخلفاء العباسيين كما توضحه بعض المراجع التاريخية، أما أقدم استعمال له على النقوش لقب به الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب به في نص تعميري من حوالي سنة 351هـ/962م بمسجد الأزهر، وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وأطلق بشكل كبير على الخلفاء الفاطميين كما لقب به بعض الوزراء. وأصبح لقب "مولانا" منذ عهد صلاح الدين الأيوبي من أهم ألقاب السلاطين والملوك، غير أنه استعمال في بعض الأحيان على كبار الأمراء، أما في القرن 9هـ/15م فأتى استعماله لكبار الموظفين المدنيين مثل القضاة، وفيما بعد لكبار رجال الدين.<sup>2</sup> لقب به خير الدين على الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م.

- "العلام الناسك لبيت الله الحرام" يعرفه القلقشندي لقب الناسك أنه: "من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، ومعناه العابد أخذاً من النسك وهو العبادة، والناسكي نسبة إليه للمبالغة. وهو من ألقاب الصلحاء أيضاً، وربما كتب به لأرباب السيوف والأقلام إذا كان فيهم من ينسب إلى الصلاح."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الباشا، المرجع السابق، 1989، ص.507.

<sup>2</sup> حسن الباشا، المرجع السابق، 1989، ص.519-521.

<sup>1</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء السادس، ص.32.

### ثالثا: الخط المستعمل على الكتابات التأسيسية في المغرب الأوسط:

كانت اللغة العربية قبل الإسلام محصورة في شبه جزيرة العرب، وعرفت إنتشار كبير بالفتوحات الإسلامية مما أدى إلى انتشارها في كل المناطق التي دخلها الإسلام هذا من جهة، وما ساعد انتشارها أيضا كونها لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولغة القرآن الكريم، ولهذا جعلها المسلمون الأوائل لغة الدين والدولة، فعمت اللغة العربية في البلدان التي دخلها الإسلام، وتغلبت على اللغات الأصلية، وكذلك الخط العربي، فقد كان يسير جنبا لجنب معها، ولكنه تجاوزها وسار مع الإسلام، فحيث حل الإسلام حل الخط العربي، وهذه الميزة لا نجدها إلا في اللغة العربية والخط العربي.<sup>1</sup>

#### 1- الخط المغربي:

يطلق لفظ الخط المغربي، على أنواع من الخطوط التي أنتجتها بلاد المغرب والأندلس، والتي تتضمن جغرافيا الرقعة التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس، وتميزت هذه المنطقة بالوحدة التاريخية والحضارية، والخط المغربي حصيلة الخطوط التي وردت من المشرق مع الفاتحين العرب عبر القيروان، وتلك التي انحدرت من الأندلس مع الهجرات المتتالية للأندلسيين، والتي قام أهل المغرب الإسلامي بتطويرها وتشكيلها حسب رغبتهم الفنية.<sup>2</sup>

أخذ الخط المغربي في الإزدهار عبر العصور، وكان ذلك بتطوير الخطوط المشرقية وطبعها بطابع ومنظور محلي مغربي، حتى أصبح للخط المغربي ملامح وأشكال خاصة به، ويعود هذا التطور إلى عدة أسباب، نظرا لحماسهم الديني وارتباط الخط عندهم بقراءة القرآن

<sup>1</sup> محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، المرجع السابق، ص. 52، 53.

<sup>2</sup> عمر أفا ومحمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 2007، ص. 29.

الكريم وانخراط الأمازيغ التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، كما استعملوا الخط العربي في التحصيل العلمي وفي الإدارة ثم في التواصل الاجتماعي.<sup>1</sup>

إن تتبع مسار الخط المغربي وتحديد أشكاله وتسميته، يعد من أصعب المهمات التي يتعرض لها كل باحث يتطرق لهذا الموضوع، وقد يعود هذا لقلّة الدراسات الجادة التي تعتمد على المقارنة ما بين جميع الخطوط المغربية المستعملة على جميع المواد. كما يجب لدراسة أمثال هذه المواضيع تظافر مجهودات الباحثين في الخط المغربي في الدول المعنية بالأمر، كل واحد منهم في بلاده، ثم إستخلاص نتائج عامة للبحث، ربما بهذا الحل نتوصل إلى نتائج علمية مبنية على دراسات مادية تاريخية وأثرية، ومن هنا يمكن الإعتماد على بعض المؤرخين والباحثين الذين أعطوا بعض التعريفات والتقسيمات للخط المغربي.

ولمعرفة تطور الخط المغربي وخطوطه، لا بد الوقوف عن ما ذكره عبد الرحمن ابن خلدون في مقدمته حول مسار الخط المغربي قائلاً: "وكان الخط البغدادي معروف الرسم وتبعه الإفريقي...ويقرب من أوضاع الخط المشرقي وتحيز ملك الأندلس بالأمويين فتميزا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صنف خطهم الأندلسي..."<sup>2</sup>

ويذكر أيضا أنه بعد سقوط الخلافتين العباسية والأموية في الأندلس، ظهر في المغرب الإسلامي أنواع من الخطوط الخاصة به قائلاً: "وأما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانية فإنتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة اللمتونية إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع وتعلقوا بأديال الدولة فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفى عليه ونسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهم وصنائعهم وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها... وبقي منه رسم ببلاد الجريد، الذين لم يخالطوا كتاب

<sup>1</sup> عمر أفا ومحمد المغراوي، المرجع السابق، ص. 29.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص. 528.

الأندلس ولا تمرسوا بجوارهم. إنما كانوا يغدون على دار الملك بتونس فصار خط أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أمر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخط وفسدت رسومه...<sup>1</sup>

ويذكر عبد الرحمن ابن خلدون أن الخط المغربي عرف نوعا من الإزدهار في العهد المريني قائلا: "وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جزارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة."<sup>2</sup>

يمكن استنتاج مما ذكره عبد الرحمن ابن خلدون، أنه منذ السنوات الأولى للفتح الإسلامي، كان المغاربة يكتبون بالخط الكوفي، وبناء مدينة القيروان من طرف عقبة بن نافع - فبعدها كان المغاربة يستعملون الخطوط المشرقية وخاصة منها الكوفي - انتشر في حظيرة القيروان خطا يعرف باسمها وهو الإفريقي (القيرواني)، أما في الأندلس فكان يستعمل خطا عرف بالخط الأندلسي؛ ثم طغى هذا الخط على الخط الإفريقي (القيرواني) منذ حكم الدولة المرابطية، وكان ذلك خاصة بعد تلاشي حكم المسلمين بالأندلس، وتغلب النصرانيون عليهم، مما أدى إلى تفرق أهل الأندلس في المغرب الإسلامي، وبقي التنافس قائما بين هذان الخطان، وبإندماج الأندلسيون في المجتمع المغربي، وتقلدهم مناصب هامة في الدولة وضعوا بصماتهم في مجالات عديدة منها العمرانية والحرفية، كما تمكنوا من فرض خطهم، واثّر ذلك نسي الخط الإفريقي، كما نسيت صنائعهم، ولم يبق الخط الإفريقي متداولاً إلا في مناطق قليلة، أما خلال الحكم الموحي فتغلب مرة ثانية الخط القيرواني على الخط الأندلسي، وتحسن الخط المغربي، وأصبح أحسن الخطوط، حيث كان للدولة الموحدية دورا فعالا في تجويد وتحسين الخط المغربي، وإن كانت مدرسة الخط العربي في المغرب

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، ص. 529.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، ص. 529.

والأندلس، تميزت بالإزدواجية الفنية الأندلسية، فإن مدرسة الخط المغربي، قد تطورت وأنشأت لنفسها مدرسة خاصة بها ذات طابع مغربي خالص في العهد الموحي، ويظهر ذلك جليا على المسكوكات الموحدية،<sup>1</sup> ثم بسقوط هذه الدولة، تدهور الخط وفسدت رسومه، كما هو الحال في جميع الفنون في فترات الدويلات الثلاث الحفصية، الزيانية والمرينية، بينما يرى عبد الرحمن ابن خلدون أن الدولة المرينية قد اكتسبت نوعا خاصا من الخط اللين المغربي، تميزت به عن باقي الأقطار، و السؤال المطروح هنا: لماذا ركز عبد الرحمن ابن خلدون على الدولة المرينية فقط دون ذكر الدولتين الزيانية والحفصية؟ وحسب ملاحظاتي الخاصة والمتواضعة، فإن الكتابات الموجودة على المعالم الأثرية والمحفوطة في المتاحف، والمنجزة على المواد المختلفة تؤكد عكس ذلك، فإنني لم ألاحظ إختلاف مابين هذه الدويلات الثلاث سواء في الكتابات التذكارية أو الشاهدية أو الوقفيات.

ويلعل محمد المنوني على ما ذكره عبد الرحمن ابن خلدون، أن في فترة حكم الدولة المرينية، تم إكمال الشكل النهائي للخط المغربي، وصار متميزا عن الخط الأندلسي في وضعه، وذلك في إغفال نقط الحروف الأخيرة التالية: ن ف ق ي، وفي عدم تقطيع حروف اللفظة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالي، واستقر الخط المغربي في خمسة أنواع وهي: الخط المبسوط، الخط المجوهر، الخط المسند أو الزمامي، الخط المشرقي، الخط الكوفي.<sup>2</sup>

كما حاول هوداس تصنيف الخط المغربي إلى أربع مدارس أساسية، إلا أنه غير مقتنع بهذا التقسيم، لكون الإختلافات الموجودة بين هذه الخطوط بسيطة، وتمثلت هذه الخطوط

<sup>1</sup> صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد، دراسة حضارية، الجزء الثالث، دار الساحل، الجزائر، 2011، ص.43.

<sup>2</sup> محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، طبع بمساهمة مؤسسة كونراد أدناور، الرباط، 1991، ص.45-47.

فيما يلي: القيرواني، الأندلسي، الفاسي والسوداني، وهو لا يرى مانعا في استخراج لها تقسيما ثانويا، حسب المدن الكبرى مثل: تونس، قسنطينة، الجزائر العاصمة، تلمسان.<sup>1</sup>

أما الخطاط الجزائري الكبير محمد بن سعيد شريفي فقسم الخط المغربي، إلى الأنواع التالية: الخط الكوفي، المبسوط، المجوهر، المسند، المشرقي المتمغرب؛ وذلك رغم درايته بصعوبة الموضوع كما يذكر هو بنفسه، ويرجع هذه الصعوبة إلى التباين الواسع بين مكان وآخر، وجيل و ما يليه، وعدم إحتكام هذا الخط لقواعد تضبط رسوماته، وكذا طريقة التعليم المجملّة، وترك الحرية الكاملة في الكتابة، وأيضا جواز مزج حروف قلم مع قلم آخر.<sup>2</sup>

كما تميز الخط المغربي منذ ظهوره عن الخطوط المشرقية، ليس فقط في التسمية، وإنما أيضا في التنقيط، حيث اختلف المغاربة عن المشاركة في تنقيط حرفي القاف والفاء، فالأولى تنقط بنقطة من فوق والثانية بنقطة من تحت، كما اختلفوا إختلافا بسيطا أيضا في طريقة ترتيب الحروف الأبجدية.<sup>3</sup>

ما يمكن استخلاصه مما ذكر حول الخط المغربي هو أنه لا يتقيد بقواعد حيث يكتب الخطاط الحروف حسب ميوله، وما يتوفر له من مخزون فكري للأشكال؛ ليس كما هو الحال في الخطوط العربية الأخرى، التي تنقيد في كتابتها بقص القلم، الذي يترتب عنه النقاط، التي يجب أن يوضعها كل خطاط في الكتابة، حيث يبدو الخط الواحد وإن تعددت الأيادي بمنظر واحد؛ وما يؤسف له أيضا هو تخلي الخطاطين الجزائريين عبر العصور عن الخط المغربي وعدم العناية به في تطويره، بوضع له قواعد تضبطه، وحتى مدارس تعليم الخط، القليلة الموجودة عبر وطن، لم تعط الحظ الأوفر في تدريسها للخط المغربي، وهذا ما جعل الطلبة يميلون إلى كتابة الخطوط المشرقية وإجادتها على حساب الخط المغربي، وهذا

<sup>1</sup> هوداس، (أ)، " محاولة في الخط المغربي "، تعريب: عبد المجيد التركي، في، الحوليات التونسية، الجزء الثالث، 1966، ص.203.

<sup>2</sup> محمد بن سعيد، شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، المركبة بخت الثلث الجلي، دراسة فنية في تاريخ الخط العربي، الطبعة الأولى،

شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، 2011، ص.275.

<sup>3</sup> محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف، عند المشاركة والمغاربة، من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشكرة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.245.

ما يؤكد الخطاط محمد بن سعيد شريفي في قوله: "وبالنسبة للجزائر فقد استقدمت المدرسين المشاركة غداة الإستقلال، فتفتحت عيون التلاميذ على خطوطهم، وعلى الحروف المشرقية المطبوعة في الكتب، وتفوق الخط المشرقي على المغربي بين جيل وتاليه.<sup>1</sup>

ولهذا فلقد استعملت في دراستي هذه تسمية "الخط اللين المغربي"، تمييزا له عن الخط اليابس الذي يطلق عليه الخط الكوفي أو الكوفي المغربي، لأن هذا الأخير تميز أيضا بصفات تميزه عن الخط الكوفي المشرقي، هذا من جهة ومن جهة أخرى لم أستعمل تسمية الخط النسخي المغربي، لكون خط النسخ<sup>2</sup> خطأ قائما بذاته يخضع لقواعد كتابية خاصة به.

**2- خط النسخ:** عرف نصيبا معتبرا من التجويد خلال القرن 5هـ/11م في شمال الشام بتغير صورته السابقة إلى صورتين جديدتين وهما الأولى: وهو الخط البديع الذي ابتكار في سورية الشمالية، وكتبت به المصاحف، أما الصورة الثانية وهو خط الطومار ومشتقاته، ومنذ هذا التاريخية عرفت الخطوط اللينة انتشارا واسعا في كل المناطق و في مختلف المجالات، وسمي بهذا الاسم لأن النساخين كانوا ينسخون به المصاحف فغلب عليه هذه التسمية، وتميز خط النسخ باستعماله في كتابة القرآن الكريم وكتب السنة وكتب الدين، وذلك لسهولة قراءته وعدم اللبس فيه، طور هذا الخط على يد ابن مقلة وابن البواب في القرن 3هـ/9م و 4هـ/10م، وتطور هذا الخط تطورا ملحوظا في القرن 7هـ/13م بفضل الخطاط ياقوت المستعصي الذي لقب بقبلة الكتاب؛ كانت المصاحف تكتب بالخط الكوفي تقريبا حتى نهاية القرن 4هـ/10م، حتى تغلب عليه خط النسخ فاستعمل في كتابة القرآن الكريم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد بن سعيد شريفي، اللوحات الخطية...، ص.284.

<sup>2</sup> وسمي خط النسخ بالنسخ لأن الوراقين أو النساخ، كانوا ينسخون به المصاحف فغلبت عليه تلك التسمية، وكان أكثر الخطوط استعمالا في تدوين القرآن وكتب السنة وكتب الدين، وذلك لسهولة قراءته وعدم اللبس فيه، وتطور هذا الخط على يد الخطاط ابن مقلة و الخطاط ابن البواب في القرن الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي، ثم زاد في التجويد بعد ذلك، وقد خضع هذا الخط للنسبة الخاصة بالنقط، مثله مثل خط الثلث، حيث عرضه يساوي الثلث من عرض قلم الثلث تقريبا، وخط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث. أنظر: فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والإجتماعي، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، 1980، ص.147.

<sup>3</sup> أدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية، الطبعة الأولى، الأردن، دار المناهج، 1998، ص.174.

### 3- خط الثلث:

استعمل الأتراك في كتابة خطوطهم العديد من والأبجديات؛ علاوة على الخطين: الأرخوني والأيوغوري، إقتبس الأتراك أبجديات أخرى في الكتابة، أخذوها من الأقوام التي اختلطوا بهم من جراء حروبهم أو استيطانهم لها، ومن هذه الأبجديات: السنسكريتية، والفهلوية، والأرامية، والنسطورية السريانية، والبنظية، والخوارزمية، والصغدية، والبراهمية، واليونانية، والعبرانية، والسلافية. وعلى الرغم من استعمال الأتراك لهذه الأبجديات في فترات تاريخية متقطعة وأماكن مختلفة إلا أنهم إختاروا الأبجدية العربية خطا لهم منذ القرن 4هـ/10م وكان ذلك بعد إتخاذهم للإسلام ديناً لهم.<sup>1</sup>

أولى العثمانيون عناية خاصة في تطوير الخط العربي فنيا وتاريخيا، وهذا راجع لإهتمام العديد من السلاطين العثمانيين بتعلم هذا الفن وأدائه وتشجيعه؛ كما كان معظم الخطاطين يتنافسون عليه للوصول إلى إبتكارات أسلوبية وفنية وعلمية جديدة.<sup>2</sup>

لقد إكتملت البنية الفنية للخط العربي فيما بعد القرن 7هـ/13م، واستقرت على الخطوط المعروفة والمتفق عليها والمتمثلة في الأقلام الستة<sup>3</sup>: الثلث، المحقق، النسخ، الریحاني، الرقاع والتوقيع على حساب أنواع الخط الكوفي.<sup>4</sup>

لقد اتعنى العثمانيون كثيرا بخطي الثلث و النسخ، منذ أول تعاملهم مع الخط العربي، وبقيت هذه العناية تتعمق وتتسع حتى صار هذان الخطان عماد المدرسة العثمانية لفن الخط.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص. 34، 35.

<sup>2</sup> نفسه، ص. 81.

<sup>3</sup> وهي المعبر عنها عند الخطاطين "بشش قلم"، وهي كلمة فارسية أي الأقلام الستة، التي يجب أن يعرفها الخطاط معرفة تامة. أنظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، المرجع السابق، ص. 100.

<sup>4</sup> أدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص. 83.

<sup>5</sup> نفسه، ص. 83، 87.

يعبر عن الثلث بأم الخطوط، فلا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه، وهو من أصعب الخطوط، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة،<sup>1</sup> وزاد عليها حمد الله الأماصي ومصطفى راقم، واشتهر بإجادته من العثمانيين عبد الله زهدي بك، والشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي وغيرهم،<sup>2</sup> ويسمى البعض بالخط العربي، لأنه الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية.<sup>3</sup>

ولقد اختلف الكتاب في نسبته على أساس التقوير والبسط أو على أساس أنه ثلث مساحة الطومار، وقطة هذا القلم محرفة، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط، والترويس فيه لازم، وهو على نوعين: الثلث الثقيل، وهو المقدرة مساحته بثمان شعرات، والثلث الخفيف، صوره كصور الثلث الثقيل، إلا أنه أدق منه قليلا وألطف مقادير منه بشئ بسيط؛ والفرق بينهما هو أن الثقيل تكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط، بينما الخفيف فتكون بقدر خمس نقاط.<sup>4</sup>

لقد أولى العثمانيون إهتماما خاصا بخط الثلث، كما كان أكثر الخطوط إستخداما ، وذلك بسبب طبيعته الحيوية المتحركة للتركيب وأيضا لجماليته، ولم يستعمله الخطاطون العثمانيون في كتابة المصاحف، إلا نادرا،<sup>5</sup> ولكنهم استخدموه في كتابة أوائل السور من القرآن الكريم، وواجهات المساجد والقباب والمحاريب وعناوين الكتب والصحف.<sup>6</sup>

### 3- الخط الفارسي:

وهو خط جميل الشكل، يستعمله أهل الفرس وأفغانستان والهند منذ القرن 5هـ/11م، وأول من وضع قواعده هو مير علي السلطان التبريزي في القرن 8هـ/14م وجوده فيما بعد

<sup>1</sup> محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، المرجع السابق، ص.101.

<sup>2</sup> فوزي سالم عفيفي، المرجع السابق، ص.149.

<sup>3</sup> كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، لبنان، 2000، ص.7.

<sup>4</sup> القلقشندي، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص.62، 104 .

<sup>5</sup> أدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص.221.

<sup>6</sup> كامل سلمان الجبوري، المرجع السابق، ص.7.

العديد من الخطاطين نذكر منهم عماد الدين الشيرازي و السلطان علي المشهدي، وسمي هذا الخط أحياناً: التعليق، نسختعليق، نستعليق، حيث أدخل الفرس على خط النسخ أشكالاً إضافية عن أصله وعرف بهذه الأسماء منذ القرن 3هـ/9م، كان الخط الفارسي يطلق على مجموعة من الخطوط وهي:<sup>1</sup>

- النستعليق أو التعليق وهو الذي شاع استعماله في الدول العربية، ويطلق عليه لفظ الفارسي.
- الشكسته والتي تعني بالفارسية المكسور أما باللغة العثمانية قرمة حيث عرف في إيران بـ "شكسته تعليق" وفي تركيا "قرمة تعليق" ويكثر استعماله في إيران.

---

<sup>1</sup> محمود عباس حموده، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، دار نهضة الشرق، دار الوفاء، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص.183، 187.

الخاتمة

النتائج التي توصلنا لها من خلال دراسة الكتابات الأثرية التأسيسية بالمغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية العهد العثماني يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- استعملت في إنجاز هذه الكتابات التأسيسية مواد مختلفة حجرية و حجر رملي و رخامية وجص وخشب.

- كتبت نصوص الكتابات التأسيسية بأنواع عديدة من الخطوط وهي : الخط الكوفي، والخط اللين المغربي، والخط النسخي وخط الثلث، الخط الفارسي .

- تنوعت المباني المعمارية التي نقشت من أجلها تلك الكتابات كشاهد لمؤسسيها منها الجوامع والمساجد، العيون، الثكنات، القصور، المدارس، مخاون للحبوب، قصور، أبراج.

- اتخذت لوحات للكتابات التأسيسية أشكالا عديدة وهي الشكل المربع، والمستطيل والشكل المستطيل غير المنتظم، كما نجد أيضا شكل الأفاريز.

- كتبت النصوص على الكتابات التأسيسية باللغة العربية على معظم الكتابات، بينما انفردت مدينة الجزائر بكتابة نصوص كتاباتها التأسيسية بلغتين العربية والعثمانية، وربما يرجع ذلك لتمرکز الجالية العثمانية بعدد كبير بها كونها مركز الأيالة.

- لقد عمد الفنان في الجزائر على زخرفة الكتابات التأسيسية، للهروب من الفراغ الناتج عن الحروف الصاعدة لهذا كانت تملأ الفراغات الموجودة ما بين الكلمات والحروف والسطور بزخارف نباتية من أنصاف مراوح، وبراعم، وزهيرات، وأيضا وزخرفة باقي مساحة اللوحات التأسيسية أنصاف مراوح، وبراعم، وزهيرات، و الرقش العربي (أرابسك) أيضا أنواع عديدة من الزهور كزهرة اللاله التي تميزت بها خاصة الفترة العثمانية، علاوة على زخارف هندسية ورمزية.

- نقشت النصوص على الكتابات التأسيسية بعدة طرق وهي الحفر الغائر والبارز والحفر الغائر المملوء بالرصاص الذي ظهر في العهد العثماني على المعالم بالجزائر.

- تعتبر الكتابات التأسيسية سجل يحمل أسماء العديد من السلاطين الذين حكموا في مختلف الفترات التي توالى على المغرب الأوسط نذكر منهم: أبو حمو موسى الثاني، أبو الحسن المريني، خير الدين بربروس، صفر بن عبد الله، الآغا رمضان، الباي عثمان...
- كما تعتبر أيضا الكتابات التأسيسية سجلا للألقاب و الكنى التي استعملت في عصر من العصور الخاصة بالسلاطين والتجار والفقهاء...
- وتعتبر الكتابات التأسيسية سجلا أيضا لمختلف الصيغ التي نقشت عليها من استهلالات دينية و آيات قرآنية..
- من بين النتائج التي توصلنا لها وهي كون الشخص المملوك كان له الحق من التشييد وهذا ما تبينه لنا الكتابة التأسيسية لجامع صفر وهو مولى خير الدين.
- تميزت الكتابات الأثرية التأسيسية العثمانية بكتابة نصوصها بداخل خراطيش مختلفة الشكل منها المفصصة الجانبيين أو المقوسة الجانبيين .

ثبت بالمصادر والمراجع

## أولاً: قائمة المصادر.

- أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، ط.1، دار الطبع ذخائر التراث العربي 1970.
- ابن حوقل، أبي القاسم ، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992.
- ابن خلدون، أبو يحيى زكرياء ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق و تعليق: بوزياني الدراجي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- ابن خلدون، عبد الرحمن ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، المجلد 11، بيروت، القاهرة، 1999.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001.
- ابن الربيع، سلوك المالك في تدبير المسالك، دراسة وتحقيق: ناجي النكريني، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1978.
- البكري، أبي عبيد، كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من الكتاب المعروف بالمسالك والممالك، الناشر دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ت.
- ابن مرزوق، محمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا يسوي بيغرا، تقديم :محمود عياد ، المكتبة الوطنية الج ا زيرية ، الجزائر، 1981.
- بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار و هران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، 1990.
- الراشدي، ابن سحنون ، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، 2013.

- الزباني، محمد بن يوسف، دليل الحيران و انيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق و تقديم: المهدي البوعبدلي، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، 2007.

- الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب، القرن السادس هجري، نشر و تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء..، الجزءان 5، 6، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د.ت.

- كربخال، مارمول، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج.2، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1988.

- المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان، ج.4، ط.1، 1997م.

- الناصري، أبو عباس، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق و تعليق: جعفر الناصري و محمد الناصري، ج.2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

- الوزان، حسن، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط.2، 1983 .

ويليام، شارل، مذكرات شارل وليام قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب و تعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 5، دار صادر، بيروت.

## ثانيا: قائمة المراجع.

### 1- المراجع باللغة العربية:

- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، مراجعة : فارس كعوان، بيت الحكمة، ط.1، 2009.

- أفا، عمر و المغراوي، محمد، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 2007.
- الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957 .
- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965.
- بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- بلحميسي، مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر ، ش.و.ن.ت ، 1981.
- بلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمد سلمان، ج.1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول، 1988.
- بن قرية، صالح، المسكوكات المغربية، على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد، دراسة حضارية، الجزء الثالث، دار الساحل، الجزائر، 2011.
- بن عيسى المستغانمي، عبد القادر، مستغانم وأحواؤها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط.1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996.
- بوحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1997.
- بوزرينة سعيد، "من إيكوسيم إلى الجزائر"، في، كتاب معرض نظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، 2007.
- بوعزيز، يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسطى، ج.1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009.

- بوعزيز، يحيى، مدينة وهران عبر التاريخ، ط2، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.
- بوعزيز يحيى، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط.1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، أفريك، 2004.
- بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا، 1500-1830م، و يليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد، 1780-1789م، دج، دس، الجزائر.
- بورويبة، رشيد، وآخرون، الجزائر في التاريخ، من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزء 3، وزارة الثقافة و السياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- بورويبة، رشيد، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- الجبوري، كامل سلمان ، موسوعة الخط العربي، منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، لبنان، 2000.
- جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، الوفاء للطباعة و النشر، د.ط ، د.ت.
- الجيلاني، عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج.1، ط.6، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983.
- حساني، مختار، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الغرب، ج.4، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، من قبيل الفتح العربي إلى بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر، من القرن السادس إلى القرن السابع عشر ميلادي، ط.1، مج.2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992.
- حليمي، عبد القادر، مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830، الطبعة الأولى، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982.
- حمدان خوجة بن عثمان، المرأة، تحقيق محمد الزبيري، نشر بدعم من وزارة الثقافة، 2009.
- حموده، محمود عباس، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، دار نهضة الشرق، دار الوفاء، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.
- حنش، أدهام محمد، الخط العربي في الوثائق العثمانية، الطبعة الأولى، الأردن، دار المناهج، 1998.
- زغروت، فتحي، العلاقات بين الأمويين و الفاطميين في الأندلس و الشمال الإفريقي، 300-350هـ، دار التوزيع و النشر الإسلامية، مصر، 2006.
- سعيدوني، ناصر الدين، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، د.ج، ط.2، البصائر، الجزائر، د.ت.
- سليمان، أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- شاوش، محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- شريفي، محمد بن سعيد ، خطوط المصاحف، عند المشاركة والمغاربة، من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- شريفي، محمد بن سعيد، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، المركبة بخط الثلث الجلي، دراسة فنية في تاريخ الخط العربي، الطبعة الأولى، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، 2011.

- الصلابي، علي محمد، فقه التمكين عند دولة المرابطين ، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة.
- عاشور الشرفي، معلمة الجزائر، ترجمة: عبد الكريم أورغلالة و آخرون، ب.ط، دار القصة للنشر، الجزائر.
- عباد، صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514م-1830م، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- عبد العزيز سحر، أوراق تاريخية بحر متوسطية من العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، 2006.
- عزيز سامح ألتز، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة: محمود علي عامر، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
- عفيفي، فوزي سالم، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والإجتماعي، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، 1980.
- غانم، محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ط.1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007 .
- غانم، محمد الصغير، مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر.
- غانم، محمد الصغير، معالم التواجد الفينيقي البوني بالجزائر، دار الهدى، الجزائر.
- فكاير، عبد القادر، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية، 910-1206هـ/1505-1792م، دراسة عن الآثار السياسية و الاقتصادية و الإجتماعية و الثقافية على الجزائر، 2009.
- فيلالي، عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية، عمرانية اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- الفيلالي، عبد العزيز، مدينة قسنطينة في العصر الوسيط، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980.

- عبد القادر، نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
- عقون، محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
- لعروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985.
- لقبال، موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- الكتاني، علي المنتصر، إنبعاث الإسلام في الأندلس، ط.1، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005.
- المدني، أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، 1932.
- المدني، أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.
- مصطفى بركات، الألقاب و الوظائف العثمانية، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1924.
- معزوز عبد الحق و درياس لخضر، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، كتابات الشرق الجزائري، الجزء1، مطبعة سومر، الجزائر، 2000 .
- معزوز عبد الحق و درياس لخضر، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، كتابات الغرب الجزائري، مجموعة متحف تلمسان، الجزء2، مطبعة سومر، الجزائر، 2001.
- مقييس، بشير، مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، طبع بمساهمة مؤسسة كونراد أدناور، الرباط، 1991.

- الملي، مبارك، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تقديم وتصحيح: محمد الملي، الجزء3. المكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.
- هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، ج.1، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، 2007.

## 2- المقالات:

- جدي صالحة، العيون العمومية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال الكتابات التأسيسية، في مجلة Route educational& social science jounal, volume 6(1) ; january, 2019, p.313.
- جمال الدين سهيل، ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن (11هـ-17م)، مجلة الواحات و الدراسات، العدد13، الجزائر، 2011.
- سعدية رقاد، الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة للبحوث و الدراسات، العدد 13، الجزائر، 2012 .
- عبد الباسط ابن خليل، مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري من خلال مخطوطه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، مجلة التاريخ العربي، عدد 17، شتاء، 2001.
- منوني محمد، لمحة عن تاريخ الخط العربي والزخرفة في الغرب الإسلامي، المجلة التاريخية المغربية، العدد 53-54، جويلية 1989.
- هوداس، (أ.)، " محاولة في الخط المغربي "، تعريب: عبد المجيد التركي، في، الحوليات التونسية، الجزء الثالث، 1966.
- يوس مختارية ، حلومي آسية ، نشاط مدينة معسكر الإصلاحي من خلال جريدة الشهاب 1925 - 1939 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، جامعة معسكر ، 2010 - 2011.

### 3- الرسائل الجامعية:

- باحمد سعيدة، دراسة تكنولوجية وتنمطية لمجموعة حجرية صناعية لموقع شرشار بمستغانم، رسالة ماجستير في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

- بلغيت، عبد القادر، الحياة السياسية لوهران الإسبانية خلال القرن (12هـ/18م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

- بن يوسف مفيدة، الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني لقرنين السادس عشر والسابع عشر ( 16م-17م)، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة وهران، 2010/2011.

- بورغيدة هوارية، سيدي قادة بلمختار، دراسة بيوغرافية، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2008-2009.

- بوزرينة سعيد، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية معمارية، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2009-2010.

- حباش نضيرة، الكتابات الأثرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني -جرد وتصنيف-، ماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، 2013-2014.

- دحدوح عبد القادر، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني-دراسة عمرانية أثرية، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2009-2010.

- دكاني نجيب، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية و رد الفعل الجزائري خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

- رطالي أمينة، الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9هـ/ 10هـ -15م/16م)، رسالة ماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف الاستاذ: محمد بوركبة، جامعة وهران، 2013/ 2014.
- طيبي، مهديّة، مقارنة للوضع الاجتماعي و الإقتصادي لأهل الأندلس لمدينة الجزائر القرن (17م-18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث، الجزائر، 2008/2009 .
- عليو محمد، الحياة الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة معسكر خلال القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر الميلاديين ، رسالة ماجستير، جامعة معسكر 2008-2009.
- عياتي خوخة، التعدين القديم في شمال الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2001-2002.
- الواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993-1994.
- العمري، يحيوي، جامع الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، دراسة تمهيدية، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية غير منشورة، 2015.
- مرابط ليلي، الكتابات الوقفية بالمغرب الأوسط من القرن السابع إلى الثالث عشر الهجريين /القرن القالِق عشر إلى التاسع عشر الميلاديين، دراسة تاريخية، أثرية- أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2015-2016.
- يطغان جمال ، دراسة تكنومورفولوجية لمجموعة صناعية حجرية للوجه الثقافي العاتري لموقع الشعابية الكحلة لولاية مستغانم، الساحل الغربي الجزائري، رسالة ماجستير في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2، ، 2011 - 2012.

#### 4- النشريات:

- رياض الشهداء (نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهد لولاية معسكر). عدد خاص. السنة الأولى، جوان 2006.
- فاضل لخضر، مدينة بنيان عبر العصور القديمة، ملتقى مدينة معسكر، المنطقة والرجال، 06 ماي 2005، ولاية معسكر، جمعية أصدقاء الكتاب بمشاركة مديرية الثقافة.
- محمد عبد الوهاب و آخرون، معسكر رجال و تاريخ ، ج1، ملتقى الفكر الإسلامي الواحد و العشرون، من 01 إلى 07 محرم 1408هـ/ من 26 أوت إلى 01 سبتمبر 1987، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، معسكر.

#### 5- المعاجم و القواميس:

- عاصم محمد رزق، معجم المصطلحات العمارة و الفنون، ط1 ، مكتبة مدبولي، 2000.

#### ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

#### 1- المراجع:

- Basset (R.) ; Mélange africain et Orient eaux, Paris, 1945.
- Belhadj Mohammed , ETUDE BIOSTRATIGRAPHIQUE ET PALEONTOLOGIQUE DU BARREMIEN DE DJEBEL ADDALA , diplôme de mastere, université abou baker belkaid tlemcen, 2014-2015.
- Belhamissi (M) ; Histoire de Mostaganem (des origines a l'occupation française), Société nationale des éditions et de distribution, Alger, 1976.
- Berburgger, A., Bibliothèque-musée d'Alger –livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements, Alger, 1861.

- Berchem van, M., L'épigraphie musulmane en Algérie. Etude sur le corpus, In, Revue Africaine, T : 49. 1905, pp.160-191.
- Berchem, (M. V.), Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicum, première partie :Egypte, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1894-1930.
  
- Berchem, (M. V.), Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicum, deuxième partie :Syrie du nord, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1922-1923.
- Berchem, (M. V.), Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicum, troisième partie :Asie mineur, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1910-1917.
  
- Derrien (I), « les français a Oran depuis 1830 a nos jours », première partie : Oran militaire de 1830 a 1848.
- Didier (L), Histoire d'Oran ( Oran 1929), tome IV, Oran, 1931.
  
- Bourouiba, R, Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, O.P.U.,Alger, 1984.
  
- Boyer, P., La vie quotidienne à Alger à l a veille de l'intervention française, Paris, 1963.
  
- Cezayir'de Osmanli izleri, (1516-1830) 314 yillik Osmanli Hakimiyetinde Cezayir'den Kitabeler, Eserler, Meshurlar, çamlica, SOTA, Istanbul, 2013.
  
- Colin, G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, I-département d'Alger, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1901.
  
- Devoulx, A., Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, suivie d'un musée rural à Alger, typographie et lithographie, A. Jourdan, Alger, 1874.
  
- Devoulx, A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, extrait de la Revue Africaine, Typographie Bastide, Alger, 1870.

- Gsell (S), Atlas archéologique de l'Algérie ; Feuille N° 21, édition spéciale des cartes au 200.000e du Service Géographique de l'Armée, 1911.
- Mercier, E., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-département de Constantine, Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1902.
- Priou (N) ; Oran et l'Algérie en 1889, notice historique, Scientifique et économique, T.2, Oran, 1888.
- Terki Hassaïne Ismet, Documentacion espanôla sobre argelia: ocho legajos del archivo historica national de Madrid sobre las relaciones hispanico-argelinas. 1767-1799. D. E. A Oran 1980.
- Thireau (L) ; Mostaganem et environs, Historique, administration, description, renseignements, généraux, imprimerie, eugéneprim, Mostaganem, 1912.
- Tütüncü, Mehemet, Cezayir'de Osmanli izleri, (1516-1830) 314 yıllık Osmanli Hakimiyyetinde Cezayir'den Kitabeler, Eserler, Meshurlar, çamlıca, SOTA, Istanbul, 2013.
- Venture de paradis Jean Michel, Tunis et Alger au XVIIIe siècle, Paris Sindbad 193.
- Wiet, G., Combe, E., et Sauvaget, J., Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1931-1964.

## 2- المقالات:

- Brosselard, Ch., « Inscriptions arabes de Tlemcen », in Revue Africaine, 1858-1862.
- LeGlay, M., « A la recherche d'Icosium .», in, Antiquités Africaine, T2, 1968.

## فهرس الخرائط

- الخريطة 01: خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة تلمسان.
- الخريطة 02: خريطة موقع مدينة مستغانم.
- الخريطة 03: المواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ والفترة القديمة لمدينة مستغانم.
- الخريطة 04: خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة وهران.
- الخريطة 05: خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة معسكر.
- الخريطة 06: إيالة الجزائر في العهد العثماني في عهد الديات 1682-1830.

## فهرس الصور

- الصورة 01: الكتابة التأسيسية لمسجد أبي الحسن التتسي بتلمسان المؤرخة في 696هـ/1296م.
- الصورة 02: الكتابة التأسيسية للجامع الكبير بتلمسان المؤرخة 530هـ-1142م.
- الصورة 03: كتابة تأسيسية لجامع المنصورة بتلمسان غير مؤرخة.
- الصورة 04: الكتابة تأسيسية وقفية لجامع سيدي بومدين بتلمسان غير مؤرخة.
- الصورة 05: الكتابة التأسيسية لخزانة الجامع الكبير بتلمسان المؤرخة في 760هـ/1359م.
- الصورة 06 : الكتابة التأسيسية لجامع أبي الحسن المريني بمستغانم المؤرخة في 742هـ/1340م.
- الصورة 07: الكتابة التأسيسية لبرج الترك بمستغانم 742هـ/ .
- الصورة 08: الكتابة التأسيسية لمخزن المؤرخة في 1133هـ/1720م.
- الصورة 09: الكتابة التأسيسية مجهولة بوهران المؤرخة في 1138هـ/1725م.
- الصورة 10: الكتابة التأسيسية لحمام بوهران المؤرخو في 1167هـ/1753م.
- الصورة 11: الكتابة التأسيسية للأقواس بوهران المؤرخة في 1138هـ/1725 م.
- الصورة 12: كتابة تأسيسية لمنارة جامع الباي محمد الكبير بوهران المؤرخة في 1207هـ/1792م.
- الصورة 13: الكتابة التأسيسية لجامع الباشا بوهران المؤرخة في 1210هـ/1795م.
- الصورة 14: الكتابة التأسيسية للجامع مصطفى بن توهامي بمعسكر المؤرخة في 1160هـ/1747م.
- الصورة 15 : الكتابة التأسيسية لدار القبة بمعسكر المؤرخة في 1167هـ/1753م.
- الصورة 16 : الكتابة التأسيسية لجامع عين البيضاء بمعسكر المؤرخة في 1195هـ/1781م.
- الصورة 17 : الكتابة التأسيسية لمحراب الجامع الكبير بقسنطينة المؤرخة في 530هـ/1134م.
- الصورة 18 : الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي التلمساني بقسنطينة المؤرخة في 946هـ/1539م.
- الصورة 19: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي عبد الرحمن القروي بقسنطينة
- الصورة 20 : الكتابة التأسيسية لجامع سوق لغزل بقسنطينة المؤرخة 1142هـ/1730م.

## فهرس الصور

- الصورة 21: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر بقسنطينة المؤرخة في 1156هـ/1743م.
- الصورة 22: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي لخضر بقسنطينة المؤرخة في 1156هـ/1743م.
- الصورة 23: الكتابة التأسيسية لزاوية سيدي عبد المومن المؤرخة في 1183هـ/1769م.
- الصورة 24 : الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الكتاني المؤرخة في 1190هـ/1776م.
- الصورة 25 : الكتابة التأسيسية لمدرسة سيدي الكتاني المؤرخة في 1186هـ/1775م.
- الصورة 26 : الكتابة التأسيسية لمنبر جامع الكتاني المؤرخة في 1204هـ/1789م.
- الصورة 27: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك، المؤرخة في 1141هـ/1728م.
- الصورة 28 : الكتابة التأسيسية لجامع سيدي مبارك المؤرخة في 1147هـ/1734م.
- الصورة 29: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي مبارك المؤرخة في 1151هـ/1738م.
- الصورة 30 : الكتابة التأسيسية للمدرسة الناصرية المؤرخة في 1171هـ/1758م.
- الصورة 31: الكتابة التأسيسية لخنقة سيدي ناجي المؤرخة في 1171هـ/1758م.
- الصورة 32: الكتابتان التأسيسيتان لمحراب جامع سيدي عقبة المؤرخة في 1214هـ/1799-1800م.
- الصورة 33 : الكتابة التأسيسية لمنبر جامع تقرت المؤرخة في 1239هـ/1824م.
- الصورة 34: الكتابة التأسيسية لجامع تقرت المؤرخة في 1220هـ/1820م.
- الصورة 35: مدينة الجزائر، صومعة الجامع الكبير المؤرخة في 723هـ/1323م.
- الصورة 36: الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الهادي لمؤرخة سنة 910هـ/1505م.
- الصورة 37: الكتابة التأسيسية لجامع خير الدين المؤرخة في 926هـ/1520م.
- الصورة 38: الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 941هـ/1534م.
- الصورة 39: الكتابة التأسيسية لحصن باب الواد المؤرخة في 976هـ/1568-1569م.
- الصورة 40: الكتابة التأسيسية لحصن باب الواد المؤرخة في 976هـ/1568-1569م.
- الصورة 41: الكتابة التأسيسية للثكنة القديمة (الفوقانية) المؤرخة في 1005هـ/1596-1597م.
- الصورة 42: الكتابة التأسيسية لقصر لجنيانة المؤرخة سنة 1042هـ/1632-1633م.
- الصورة 43: الكتابة التأسيسية لجامع الجديد المؤرخة في 1070هـ/1659-1660م.

## فهرس الصور

- الصورة 44: الكتابة التأسيسية لمخزن الجينية المؤرخة في 1080هـ/1669-1670م.
- الصورة 45: الكتابة التأسيسية لبرج الإنجليز المؤرخة في 1080هـ/1669-1670م.
- الصورة 46: الكتابة التأسيسية لمسجد باب الجزيرة المؤرخة في 1105هـ/1693-1694م.
- الصورة 47: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن (1) 1108هـ/1696م.
- الصورة 48: الكتابة التأسيسية لبرج المول المؤرخ في 1115هـ/1703م.
- الصورة 49: الكتابة التأسيسية لبرج رأس المول بالأميرالية المؤرخة في 1120هـ/1707م.
- الصورة 50: الكتابة التأسيسية لمدرسة علي باشا المؤرخة في سنة 1125هـ/1713م.
- الصورة 51: الكتابة التأسيسية لثكنة الخراطين المؤرخة في 1125هـ/1713م.
- الصورة 52: الكتابة التأسيسية لضريح سيدي عبد الرحمن (2) 1142هـ/1730م.
- الصورة 53: الكتابة تأسيسية لقنطرة الحراش، المؤرخة في 1149هـ/1736-1737م.
- الصورة 54: كتابة التأسيسية لمخزن الحبوب المؤرخو في 1163هـ/1749-1750م.
- الصورة 55: الكتابة التأسيسية الأولى لجامع علي باشا المؤرخة في 1172هـ/1758-1759م.
- الصورة 56: الكتابة التأسيسية الثانية لجامع علي باشا المؤرخة في 1172هـ/1758-1759م.
- الصورة 57: الكتابة التأسيسية لعين الحامة المؤرخة سنة 1173هـ/1759-1760م.
- الصورة 58: كتابة التأسيسية لعين سيدي لكل المؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.
- الصورة 58: كتابة التأسيسية لعين سيدي لكل المؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.
- صورة 59: كتابة تأسيسية لعين ثكنة مؤرخة في 1174هـ/1760-1761م.
- الصورة 60: الكتابة التأسيسية لعين القيصرية المؤرخة في 1176هـ/1762-1763م.
- الصورة 61: كتابة تأسيسية لعين زاوية القشاش مؤرخة في 1176هـ/1762-1763م.
- الصورة 62: كتابة تأسيسية لعين بلكور المؤرخة في 1208هـ/1793-1794م.
- الصورة 63: الكتابة التأسيسية لجامع كتشاوة المؤرخة في 1209هـ/1794-1795م.
- الصورة 64: الكتابة التأسيسية لعين تقصرين المؤرخة في 1212هـ/1797-1798م.
- الصورة 65: الكتابة التأسيسية لعين بئر خادم المؤرخة في 1212هـ/1797/1798م.
- الصورة 66: الكتابة التأسيسية لدار مصطفى باشا المؤرخة في 1214هـ/1799-1800م.

## فهرس الصور

- الصورة 67: عين مجهولة المصدر مؤرخة في 1218هـ/1803/1804م.
- الصورة 68: الكتابة التأسيسية لعين بولوغيين المؤرخة في 1219هـ/1804-1805م.
- الصورة 69: الكتابة التأسيسية لقصر الجنيينة المؤرخة في 1227هـ/1812-1813م.
- الصورة 70 : الكتابة التأسيسية لقصر الداى بقلعة الجزائر المؤرخة في 1230هـ/1814م.
- الصورة 71: الكتابة التأسيسية لجامع البراني المؤرخة في 1233هـ/1817-1818م.
- الصورة 72: الكتابة التأسيسية لجامع البراني المؤرخة في 1233هـ/1817-1818م.
- الصورة 73: الكتابة التأسيسية لجامع الداى المؤرخة في 1234 هـ / 1818-1819م.
- الصورة 74: الكتابة التأسيسية لعين رصيف خير الدين مؤرخة في 1235هـ/1819-1820م.
- الصورة 75: الكتابة التأسيسية لجامع صفر المؤرخة في 1242هـ/1826-1827م.
- الصورة 76: كتابة تأسيسية مجهولة المصدر مؤرخة في 1243هـ/1827-1828م.
- الصورة 77: الكتابة التأسيسية لقصر الداى بقلعة الجزائر غير مؤرخة.
- الصورة 78: الكتابة التأسيسية لمخزن لعشور بقصر الجنيينة غير مؤرخة.

## ملخص:

يعتبر علم الكتابات من العلوم الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن 19م، كما يعتبر أيضا من العلوم المساعدة لعلم الآثار، فتكمن أهمية دراسة فيما تحمله النصوص الكتابية من معطيات فهي تساعدنا في إمطة اللثام عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكونها مرآة عاكسة للعصر التي نقشت فيه. الهدف المرجو من هذه الدراسة هو جمع وإحصاء الكتابات التأسيسية بالمغرب الأوسط، ووضع لكل كتابة بطاقة تقنية تحمل كل المعلومات الخاصة بها، والتعريف بالشخصيات التي كان لها الفضل في عملية البناء أو التجديد أو الترميم أو التوسيع لمختلف المنشآت وكذا إحصاء المباني المندثرة والباقية. ولدراسة هذا الموضوع إعتدنا على محورين رئيسيين وهما المحور النظري الذي يتطلب منا جمع المادة العلمية للدراسة من مصادر ومراجع، و المحور الميداني الذي قمنا فيه بمعاينة مجموعة الكتابات الأثرية التأسيسية المحفوظة في المتاحف والمتواجدة في المواقع. ولدراسة هذا الموضوع دراسة علمية للتوصل من خلالها إلى نتائج حقيقة، اتبعنا المناهج العلمية المعروفة في هذا المجال وهي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي. أما عن أهم النتائج الرئيسية المستخلصة من الدراسة، فتتمثل في كون الكتابات الأثرية التأسيسية للمغرب الأوسط لا تغطي معظم المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة، بينما تنوعت المعالم التاريخية التي سجلت من أجلها هذه الكتابات من لوحات تشييد ببناء المساجد والثكنات و القصور والمدارس وغيرها من المباني، كما تنوعت أيضا الخطوط التي نفذت بها النصوص الكتابية، التي جاءت باللغتين العربية والعثمانية. أما الإستنتاجات التي استخلصناها من الدراسة وهي أن الموضوع شيق للدراسة ولكنه شاسع ويتطلب مجهودات كبيرة وفرقة عمل عددها أكثر، ولا بد على الذي ينخرط في هذا المجال أن تكون له الرغبة للخوض في هذا المجال لأنه من المجالات صعبة للدراسة. **الكلمات المفتاحية:** كتابات تأسيسية، مدينة الجزائر، تلمسان، وهران، بسكرة.

## Abstract

Epigraphy is a new science discovered in the 19th century, it is an auxiliary science to archaeology. The study of epigraphy is of great importance because these texts give us an idea of the social, economic and political life of the period in which they were engraved.

The aim of this study is to make an inventory of the inscriptions .... by putting for each of them an inventory card containing all the necessary information, and also to make known the characters who have the merit to build, renovate, restore...

In order to study this subject we based ourselves on two main axes: the theoretical axis where we collected all the bibliography related to our subject. The second axis consisted in gathering all the inscriptions, both those kept in museums and those found on monuments, and in order to obtain scientific results we based ourselves on the historical, descriptive and analytical approach.

In order to conclude, we have arrived at some important results, such as: the inscriptions of the central Maghreb do not cover all the historical periods that the region has known; on the other hand, we have found an important diversity in the monuments: mosques, barracks, palaces, schools, etc.; and we have also found a diversity in the writing executed on these inscriptions as well as in the language used, which is Arabic and Ottoman.

**Keywords :** Foundation inscription, Algiers, Tlemcen, Oran, Biskra

[leila.merabet@univ-alger2.dz](mailto:leila.merabet@univ-alger2.dz)

عنوان بريد للمؤلف: